جامـــعة اليرموك
كليـــــــة الآداب
قسم اللغة العربية

المبني للمجهول بين العربية والملايوية ـ دراسة تقابلية .

Passive Voice Between Arabic and Malay Languages : A Contrastive Study

إعداد الطالبة :
سيتي سارا بنت حاج أحمد
بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الأزهر ، القاهرة، عام ١٩٩٨ م .

إشراف
الدكتور رسلان أحمد بني ياسين

© Arabic Digital Library Yarmouk University

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطالبات درجة ماجستير في اللغة العربية (تخصص لغة ونحو) من كلية الآداب في جامعة اليرموك .

١٤ جمادي الثاني ١٤٢٤ هـ .
١١ آب ٢٠٠٣ م .

المبني للمجهول بين العربية والملايوية : دراسة تقابلية

Passive Voice Between Arabic and Malay Languages : A Contrastive Study

إعداد الطالبة :

سيتي سارا بنت حاج أحمد

بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الأزهر ، القاهرة ، عام ١٩٩٨ م .

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة ماجستير في اللغة العربية (تخصص لغة ونحـــو) في جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن .

أعضاء لجنة مناقشة الرسالة :

١. الدكتور رسلان أحمد بني ياسين — المشرف الأول على الرسالة — رئيساً

٢. الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية — المشرف المشارك — عضواً

٣. الأستاذ الدكتور سلمان القضاة — عضواً

٤. الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي الخليل — عضواً

تاريخ تقديم الأطروحة ١٤ جمادي الثاني ١٤٢٤هـ : ١١/ آب / ٢٠٠٣ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــداء

الى والدَيّ ..... اللذين بـــهما عاشت حياتي
وانتعشت.....وسعدت بـــهما أيّـــامي وابتهجت .....
أمدّ الله في عمرهما.....وبارك في حياتـــهما.....
الى زوجي ....الحاج عزمي .....به صفت المحبّة
وانبلجت المحجّة.....وبه قويت الهمّة و انكشفت
الغمّة.....
الى شـــقيقـــيّ اللذين هـــما شمشان تشرقان لي بالنشاط و
تولّـــدان الإبـــداع.....
أهدي اليهم هذا العمل .....

راجية من الله القبول و الرضا.....

سيتي سارا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكر و التقدير

الحمد لله الذي أمر عباده بالشكر فقال : "بل الله فاعبد و كن من الشاكرين" ثم الصلاة و السلام على قدوة الشاكرين وأسوة الحامدين ، سيدنا محمد و آله الطاهرين و أصحابه المهتدين.

و بعد.....

فانطلاقا من التوجيهات الربانية و الإرشادات النبوية ، فإنني أسجّل هنا كلّ شكري و تقديري الى كلّ من ساعدني حتى تخرج هذه الرسالة الى حيّز الوجود.

وأخصّ بالذكر،الدكتور زين بن محمود و الدكتور فنغيران حاج محمد بن فنغيران داميت ، وزملائي الذين " هم القوم لا يشقى جليسهم" :

كوجيمة ، أمّ كلثوم ، سيف البحرين ، نصر الله عبد الرحيم ، مصطفى عبد الغني ، علي حسن ،جزاهم الله خيرا كثيرا.

والحمد لله ربّ العالمين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

- **الملخص بالعربية** ..... أ - ب
- **المقدمة** ..... ج-هـ
- **التمهيد** ١-١١
- **الفصل الأول : المبني للمجهول في اللغة العربية :**

- المبحث الأول :

أولاً : مفهوم المبني للمجهول قديما وحديثا ..... ١٢-١٨...

ثانيا : تعريف المبني للمجهول في اللغة العربية ١٨-١٩

ثالثا : أسباب حذف الفاعل ١٩-٢١

رابعا : شروط بناء الفعل للمجهول ..... ٢١ -٢٦

خامسا : قواعد صوغ الفعل المبني للمجهول ..... ٢٦ -٣٢

- المبحث الثاني : النيابة عن الفاعل والأنماط التحويلية فيها :

أولا : لمحة قصيرة عن الأنماط التحويلية ..... ٣٣ -٣٧

ثانيا : أحكام نائب الفاعل ٣٧-٣٩

ثالثا : النيابة عن الفاعل والأنماط التحويلية فيها ٣٩-٧٩

- **الفصل الثاني : المبني للمجهول في اللغة الملايوية :**

أولا : تعريف المبني للمجهول في اللغة الملايوية .....٨٠ -٨٢

ثانيا : تقسيم جملة البناء للمجهول .....٨٢ -٨٥

ثالثا : ما جرى في جملة البناء للمجهول من الأنماط التحويلية .....٨٥ -١٢٩

- **الفصل الثالث : المقابلة بين العربية والملايوية في البناء للمجهول.....**

أولا : أوجه التشابه بين العربية والملايوية في البناء للمجهول ١٣٠-١٣٣

ثانيا : أوجه الاختلاف بين العربية والملايوية في البناء للمجهول ١٣٣-١٤٤

- **الخاتمة**..... -١٤٥-١٤٧
- **قائمة المصادر والمراجع**..... ١٤٨-١٥٣
- **الملخص باللغة الإنجليزية**.....١٥٥-١٥٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة البناء للمجهول في العربية والملايوية على المنهج التقابلي؛ إذ يتبين بمقتضاه تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما مما يشكل حلا للصعوبات التي يواجهها الطلبة الملايويون أثناء دراستهم العربية . ويجيب أيضا عن التساؤلات المختلفة حول البناء للمجهول في كلتا اللغتين ؛ ومن هذه التساؤلات : ما أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين في البناء للمجهول ؟ وكيف تبنى الأفعال للمجهول في كلتا اللغتين ، مع أن العربية لغة إعرابية والملايوية لغة إلصاقية ؟ وما الذي يصلح أن ينوب عن الفاعل عند بناء الفعل للمجهول ؟ وبماذا يسمى المحل محل الفاعل ؟ وهل الفعل المبني للمجهول محول من المبني للمعلوم أم أنه فعل قائم برأسه ؟

بني هذا البحث على مقدمة وتمهيد ،وثلاثة فصول، وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع:

يتضمن التمهيد أهمية الدراسة التقابلية بين اللغتين العربية والملايوية ،ثم الحديث عن بعض خصائص اللغتين من الناحية الصرفية والنحوية .

ويدرس الفصل الأول مفهوم المبني للمجهول وتعريفه في العربية، ثم الحديث عن أسباب حذف الفاعل وشروط بناء الفعل للمجهول وقواعد صوغ الفعل المبني للمجهول ،ثم أتناول النيابة عن الفاعل والأنماط التحويلية مع ذكر آراء العلماء ومناقشتهم فيها .

ويشمل الفصل الثاني تعريف المبني للمجهول في اللغة الملايوية ثم الحديث عن أقسامه وما فيها من الأنماط التحويلية . ولم أفرد الحديث عن أسباب حذف الفاعل وشروط تكوين جملة البناء للمجهول في حديث خاص كما أفردته في العربية ؛ لتخلي علماء الملايوية عن مناقشة مثل هذا الأمر وأكتفي بالحديث عنهما ضمن إشارة عابرة .

وخصصت الفصل الثالث بحديث عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين المدروستين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الخاتمة ، سجلت الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها ، وهي:

١) وجود ظاهرة البناء للمجهول في اللغتين المدروستين : العربية والملايوية .

٢) اشتراكهما في تأدية معنى (فعل و يفعل) نفسه وقيامهما الوظيفة نفسها وهي الاهتمام والعناية بالمفعول به .

٣)إن دراسة البناء للمجهول في كلتا اللغتين ،وإن قامت على المنهج التقابلي وهو فرع من علم اللغة التطبيقي، إلا أنها نظرية لغوية لسانية عن طريق القانون التوليدي التحويلي الذي اكتشف أن الفعل المبني للمجهول محول من الفعل للمجهول المعلوم . وأرى أن الفعل المبني للمجهول في كلتا اللغتين قد تحول من الفعل المبني للمعلوم لأسباب كثيرة .

٤) وما دام لم يميز نحاة الملايوية بين الفاعل والمفعول المحول إلى الفاعل ويعتبرهما بعضهم فاعلا على السواء – وهو في اعتباري مأخذ على هذه اللغة – فاقترحت مصطلحا جديدا " Ganti Pelaku" (نائب الفاعل) اقتداء بالمصطلح الذي استعملته العربية لتأديته المعنى والوظيفة نفسهما اللتين يؤديهما المصطلح العربي (نائب الفاعل) .

٥) إن الفعل في الملايوية عند بنائه للمجهول لا يكون بمجرد إلصاقه بالمورفيمات الخاصة بل يجري عليه أيضا التحول الداخلي في الحالة الخاصة . وهذا ينفي ما ذهب إليه النحاة من أن الأفعال في بنائها للمعلوم والمجهول خالية من التحول الداخلي .

٦)ولعل إيراد المقابلة بين العربية والملايوية في ظاهرة البناء للمجهول وما يتضح خلالها من أوجه التشابه والاختلاف بينهما يشكل حلا للصعوبات والإشكاليات التي يواجهها الطلبة الملايويون أثناء دراستهم العربية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والثناء لله رب السماوات والأرض ، به نستعين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ،

فإن ظاهرة البناء للمجهول من الظواهر الصرفية والنحوية؛ التي اهتم بها دارسو اللغات. ودرست هذه الظاهرة على مناهج مختلفة منها المنهج التقابلي – المنهج الذي اخترته – وهو يقوم على المقابلة بين لغتين غير منتميتين إلى أسرة واحدة . وهذا المنهج سيطبق على اللغتين المدروستين : العربية والملايوية ، وتترتب أهميته على كشف أوجه التشابه والاختلاف بينهما مما قد يسهل على المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية اكتساب هذه اللغة بطريقة علمية ميسرة.

وتقديم موضوع المبني للمجهول على ضوء التقابل بين العربية والملايوية يستطيع أن يجيب عن التساؤلات التالية : ما أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين في البناء للمجهول ؟ وكيف تبنى الأفعال للمجهول في كلتا اللغتين ، مع أن العربية لغة إعرابية والملايوية لغة إلصاقية ؟ وكيف تميز الأفعال المبنية للمجهول في حالة الماضي والمضارع في كلتا اللغتين، مع العلم أن الأفعال في العربية متصرفة ، وفي الملايوية غير متصرفة ؛لخلوها من عنصر زماني؟ وما الذي يصلح أن ينوب عن الفاعل عند بناء الفعل للمجهول ؟ وبماذا يسمى المحل محل الفاعل ؟ وهل الفعل المبني للمجهول محول من المبني للمعلوم أم أنه فعل قائم برأسه ؟ وكيف نثبت ذلك ؟

وانطلاقا من التساؤلات السابقة وقع اختياري على موضوع " المبني للمجهول " محورا لبحثي الذي تبنى دراسته على دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والملايوية . ويرجع سبب اختياري هذا إلى تحقيق عدد من الأهداف ، منها :

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١) السعي إلى كشف بعض مواطن التشابه والاختلاف بين اللغتين في النظام النحـــوي عامـــة وظاهرة البناء للمجهول خاصة .

٢) التيسير على الدارسين -من أبناء سلطنة بروناي المتكلمين باللغة الملايوية – تعلم العربيـــة عامة ، ومعرفة الكثير من قواعدها خاصة .

٣) مساعدة القائمين على تدريس العربية - على اختلاف ألسنتهم - لأبناء برونـــاي لاكتشـــاف الأخطاء والصعوبات المتوقعة ؛ التي ستواجه الدارسين البروناويين أثناء تعلمهم العربية .

٤) التسهيل على المسؤولين المتخصصين بإعداد مناهج تعليم اللغة العربية باللغة الملايوية من أبناء البروناويين .

٥) وفيما يتصل بنتائج البحث أتوقع أن تكون ذات جدوى للمدرسين للوصول إلـــى الطـــرق الناجحة والسليمة في تعليم النحو العربي خاصة ، وتعليم العربية لأبناء بروناي عامة .

بني هذا البحث على مقدمة وتمهيد ،وثلاثة فصول، وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع:

يتضمن التمهيد أهمية الدراسة التقابلية بين اللغتين العربية والملايوية ، ثم الحديث عن بعض خصائص اللغتين من الناحية الصرفية والنحوية .

ويدرس الفصل الأول مفهوم المبني للمجهول وتعريفه في العربية، ثم الحديـــث عـــن أسباب حذف الفاعل وشروط بناء الفعل للمجهول وقواعد صوغ الفعل المبني للمجـــهول ،ثـــم أتناول النيابة عن الفاعل والأنماط التحويلية مع ذكر آراء العلماء ومناقشتهم فيها .

ويشمل الفصل الثاني تعريف المبني للمجهول ومفهومه في اللغة الملايوية ثم الحديـــث عن أقسامه وما جرى فيها من الأنماط التحويلية . ولم أفرد الحديث عن أسباب حذف الفـــاعل وشروط تكوين جملة البناء للمجهول في حديث خاص كما أفردته في العربية ؛ لتخلى علمـــاء الملايوية عن مناقشة مثل هذا الأمر وأكتفي بالحديث عنهما ضمن إشارة عابرة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأما الفصل الثالث ، فخصصته بحديث عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين المدروستين .

وفي الخاتمة ، ذكرت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

ومن الجدير بالذكر أني لم أجد أية دراسة لغوية تقابلية تسبق بحثي هذا في علاج موضوع " **المبني للمجهول** " ؛ الذي قام على المقابلة بين اللغتين العربية والملايوية . ولكن لا أنكر أن هناك دراسة سابقة تعالج جزءا يسيرا من هذا الموضوع وتقوم على المقابلة بين اللغتين العربية والماليزية (الملايوية)بعنوان " **الفعل في اللغتين العربية والماليزية : دراسة في التحليل التقابلي**" رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية ، عمان، للباحث نافي حنفي بن دوله ، عام ١٩٩٩م .

ولما لم أجد دراسات سابقة تقوم على المقابلة بين اللغتين العربية والملايوية في المبني للمجهول مستقلة وافية تفصيلية ، جاء هذا البحث يهدف إلى إتمام تلك الجهود المبذولة ؛ لكشف الكثير من أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين السابقتين في البناء للمجهول .

الأساتذة الكرام ، قال الله تعالى : { لا يُكلف الله نفسًا إلا وُسْعَها لها ما كسبَتْ وعليها ما اكتسَبَتْ } (البقرة : ٢٨٦) ، لقد اجتهدت وعانيت في سبيل هذا البحث ، فإن وفقت فالشكر لله تعالى ، وإن هفوت فالعلي القدير نصيري وهو المستعان .

وكل الاحترام والتقدير والامتنان للدكتور رسلان أحمد بني ياسين والأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية على تفضلهما وتكرمهما بالإشراف على هذا البحث بإبداء ملاحظات قيمة وتوجيهات ثمينة ومنح هذا البحث أغلى أوقاتهما - لا يمكن إنكاره - في متابعة هذا البحث وإخراجه إلى حيز الوجود . ويسعدني أن أسجل كل التقدير والشكر إلى عضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور سلمان القضاة والأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي الخليل في تنقيحهما لهذا البحث راجية المولى عز وجل أن أستفيد من ملاحظاتهما بغية تقويم هذا البحث .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد

اهتم الدارسون والباحثون بظاهرة البناء للمجهول ، وهي من الظواهر العالمية[1] . وهـذا يعني أن معظم اللغات سواء أكانت تنتمي إلى أسرة واحدة أم لا ،لا تخلو من هذه الظاهرة.

ومن الجدير بالذكر أن العلماء والباحثين اعتمدوا في تقسيم اللغـــات علـــى نظريتيـــن أولاهما : وهي التي تتكئ على صلات القرابة اللغوية ؛ وتقع تحت جناحيها الفصيلـــة الهنديـــة الأوروبية والحامية السامية. والنظرية الثانية تستند إلى قوانين التطـــور والارتقـــاء المتـــعلقة بقواعد الصرف والتنظيم ، واللغات في ضوئها ثلاث فصائل ؛ أولاها لغات تحليليـــة (ومنـــها السامية وعلى رأسها العربية) وثانيتها لغات إلصاقية كاللغات الألبانية والتركية ، وثالثتها لغـات عازلة كاللغة الصينية [2] .

ومن المعروف أن اللغة العربية من اللغات السامية . أما اللغة الملايوية فتنتمـــي إلـــى فصيلة اللغات الأسترونيسية (Austronesian Family) التي تنتشر انتشاراً واسعاً في أرخبيل الملايو في جنوب شرقي آسيا ، وهي فرع من فروع اللغات الأستريســـية [3]. وقـد أشـارت Asmah Haji Omar إلى أن هذه اللغة لغة إلصاقيـــة (Agglutinative Language)[4] ، وتمتاز بالسوابق (Awalan) أو الدواخل (sisipan) أو اللواحق (akhiran) أو بالســـوابق واللواحق معاً .. التي ترتبط بالنواة فتغير معناها وعلاقتها بما عداها من أجزاء التركيب[5].

---

[1]) ينظر : ياقوت ، محمود سليمان : **المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم** ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، ص ٧٥ ، د.ت .

[2]) ينظر : الصالح ، صبحي : **دراسات في فقه اللغة** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط : ١٣ ، ص : ٤٥-٤٦ ، ١٩٩٧ م .

[3]) ينظر : Karim , Nik Safiah ; M.On, Farid ; Haji Musa , Hashim : **Tatabahasa Dewan** , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , Cetakan Ketiga , m.s:3-4 , 1995 .

[4]) ينظر : Haji Omar , Asmah : **Aspek Bahasa dan Kajiannya** , Dewan Bahasa Dan Pustaka , Kuala Lumpur , Cetakan Kedua , m.s : 55 , 1991 .

[5]) ينظر : **Tatabahasa Dewan** , m.s : 59

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ليست العربية والملايوية من أسرة واحدة ؛ لذا سيكون منهج دراسة ظاهرة البناء للمجهول هو المنهج التقابلي . وهذا المنهج فرع من علم اللغة التطبيقي (Applied Linguistics) ؛ الذي يقوم على المقابلة أو الموازنة بين لغتين أو أكثر ليست من أسرة واحدة في ظواهر ومستويات مختلفة كالمستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي ومستوى المفردات .. الخ . وينتج عن هذا معرفة مواطن التشابه والاختلاف بين اللغات أيا كانت [1] .

من هنا تنطلق أهمية دراسة البناء للمجهول بمقتضى المنهج التقابلي بين اللغة الملايوية واللغة العربية .

بعض خصائص العربية والملايوية :

قلنا إن ظاهرة البناء للمجهول ظاهرة عالمية ، وهذه الظاهرة لها علاقة وثيقة بالفعل المتعدي إلى مفعول أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل . وأقصى عدد يتعدى إليه الفعل في العربية هو ثلاثة مفاعيل ، بخلاف الملايوية التي تتعدى أفعالها إلى مفعولا أو مفعولين فقط . وعندما تقول إن البناء للمجهول - في كلتا اللغتين – محول من المبني للمعلوم فهذا التحويل يتعلق ببنية فعلية .

وعندما يُبنى الفعل للمجهول فلابد من ذكر الأمور التالية حتى يتبين لنا خصائص كلتا اللغتين ، وهذه الأمور، هي:

١)من حيث التركيب :

إن التركيب الأساسي للعربية يتراوح بين التركيب الفعلي وله صور كثيرة ، والتركيب الاسمي وله أيضاً صور مختلفة، وبيان ذلك فيما يلي:

نوع التركيب	النظام	المثال
١) التركيب	فعل + فاعل	مَرِضَ + عليٌّ

[1]) ينظر : ياقوت ، احمد سليمان : في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، ص ٧ ، ١٩٩٢ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفعلي		
	فعل + فاعل + مفعول به	أكَلَ + عليٌ + التفاحةَ
	فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثانٍ	أعطى + عليٌ + محمداً + هديةً
	فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثـــان + مفعول به ثالث	أخبر + تُ + علياً + محمداً + ناجحاً
	فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور	قابل + ت + عليا + (في + المدرسة)
	فعل + فاعل + مفعول به + ظرف	وجد + ت + عليا + (أمام+ المدرسة
	فعل + فاعل + جار ومجرور	كتب + ت + (بـــ + القلم)
	فعل + فاعل + ظرف	جلس + ت + (تحت + الشجرة)

نوع التركيب	النظام	المثال
٢) الـــــتركيب الاسمي	مبتدأ + خبر (مفرد)	علي + مريض
	مبتدأ + خبر (جملة فعلية)	علي + (يقرأ + الكتاب)
	مبتدأ + خبر (جملة اسمية)	علي + أخوه + ناجح
	مبتدأ + خبر (شبه الجملة (جار ومجرور))	علي + (في + المدرسة)
	مبتدأ + خبر (شبه الجملة (الظرفية))	علي +(أمام +المدرسة)

يتبين من الجدول السابق أن تقسيم التراكيب يتم بالنظر إلى موقع الفعل والاسم (فـــاعل أو مبتدأ)في الجملة بغض النظر عما انتهى إليه بعض المحدثين من العرب كالدكتور إبراهيـــم أنيس والدكتور مهدي المخزومي ، إذ توصلوا إلى تحديد نوع الجملة عن طريق المسند . وهـــذا

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما ذهب إليه أيضا المستشرقون كالدكتور فيشر (W . Fischer) إذ يجعل المسند (ظرفـــا أو جـــارا ومجرورا أو اسم استفهام) نوعا قائما برأسه [1].

ومجمل الحديث أن التركيب المكون من (فعل +فاعل) ومن (مبتدأ + خبر) - بغـض النظر عن وجود فضلة (مفعول به أو جار ومجرور أو ظرف) وعن كون الخبر مفـــردا أو جملة أو شبه جملة - هما متساويان في ضرورة تكوين العنصرين الأساسيين حيث إن أحـــد الركنين لا يستغني عن الآخر وهما يمثلان جملة مفيدة يحسن السكوت عليها. وهذه الضـــرورة توضحها أقوال النحاة كسيبويه (ت ١٨٠هـــ) : " هذا باب المسند والمسند إليه ، وهمـــا مـــا لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنـــي عليـــه وهو قولك : عبدُ اللهِ اخُوك : وهذا أخُوكَ . ومثل ذلك : يذهب عبد الله ، فلابد للفعل من الاســـم كما لم يكن للاسم بد من الآخر في الابتداء"[2].

وفي ظني أن التركيب الفعلي يعتبر بنية عميقة للتركيب الاسمي بالنظر إلى أن الأصـــل في الفاعل أن يتأخر ؛ لأن مسألة الترتيب (التقديم والتأخير) تتعلق بالمعنى والغرض ، وهـــو "فن من الفنون التي يأخذ بها الفصحاء وأصحاب البيان فـــي الأســـاليب ، وأولئـــك يجيـــدون التصرف في القول ووضعه الموضع الذي يقتضيه المعنى "[3]. وهـــذا عنصـــر مـــن العنـــاصر التحويلية " لنقل مورفيم من موقع أصل له إلى موقع جديد مغيرا بذلك نمط الجملة وناقلا معناهـــا إلى معنى جديد تربطه بالمعنى الأول رابطة واضحة "[4].

ويعد الفاعل عند تقدمه على الفعل مبتدأ لا فاعلا ، وتصبح الجملة جملة اسمية ، وهـــذا مذهب البصريين ، ويوضحه قول المبرد (ت ٢٨٥هـــ): " فإذا قلت (عبدُ الله قامَ) فـــ(عبـــدُ اللهِ) رفع بالابتداء ، و(قَامَ) في موضع الخبر ، وضميره الذي في (قام) فاعل ... " [5].

---

[1]) ينظر : نحلة ، محمود أحمد : مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ٩٠ -٩١، ١٩٨٨ م .

[2]) سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : كتاب ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ،ج ١ ص ٢٣، د.ت .

[3]) عمايرة ، خليل أحمد : في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق) ، عالم المعرفة ، جدة ، ط ١ ، ص ٨٨ ، ١٩٨٤ م .

[4]) المرجع السابق ، ص ٩٣ .

[5]) المبرد ، أبو العباس ،محمد بن يزيد : المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ج ٤ ص : ١٢٨،د.ت

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويتضح مما سبق أن أصل التركيب (عبدُ الله قامَ) هو (قامَ عبدُ اللهِ) وإنمـــا يقـدم الفاعل للعناية والاهتمام . وعلى الرغم من كون (عبد الله) في (عبدُ اللهِ قامَ) مبتدأ في نظـر البصريين ، فإنه فاعل من حيث المعنى لا الإعراب بخلاف الكوفيين الذين يعتبرون (عبـدُ اللهِ قامَ) فاعلا بتقدير (قامَ عبدُ الله) حيث يجيزون تقديم الفاعل على سعة الكلام[1] ؛ لأن أسـاس التفريق بينهما مبني على موضع ركن الإسناد الاسمي بالنسبة للركن الفعلي ، فهو مبتدأ إذا تقدم عليه ، فاعل إذا تأخر عنه [2].

أما الجملة الأساسية في اللغة الملايوية فتتكون من طرفين رئيسـيين . الطـرف الأول يمثل مبتدأ أو فاعلا . أما العنصر الثاني فيشكل خبرا فيكون إما اسما أو فعلا أو صفة أو ظرفـا أو جارا مجرورا . ويتبين ذلك في الجدول التالي[3] :

الأنماط الرئيسة	الأمثلة في الملايوية	معناها في العربية
FN (Frasa Nama) + FN اسم + اسم	[4]Ali + adalah guru	علي + معلم
FN + FK (Frasa Kerja) اسم + فعل	Ali + berjalan	علي +يمشي/مشى
FN + FA(Frasa Adjektif) اسم + صفة	Padang ini + luas	هذه الساحة + واسعة
FN + FS(Frasa Sendi) اسم + جار ومجرور اسم + الظرف	Ali + Di Mesir Buku + diatas meja	علي + في مصر

[1]) ينظر : ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ): **شرح جمل الزجاجي** ، تقديم : فواز الشعار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، م ١ ص ٩٦ ، ١٩٩٨ م.او الخضري : **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، شرح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، م١ ص ٣٦٤ ، ١٩٩٨ م .

[2]) محمد أيوب ، عبد الرحمن : **دراسات نقدية في النحو العربي** ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، ج١ ص ٢٤٢ ، د.ت .

[3]) ينظر : **Tatabahasa Dewan** , m.s : 322

[4]) وهذا النمط قد يؤتى بينهما كلمة (adalah) أو (ialah) جوازا وكلاهما يدل على معنى التوكيد بمنزلة (هو أو هي) أي (علي هو معلم). ينظر : Yusof , Abdul Halim : **Sintaksis Bahasa Melayu** , Universiti Brunei Darussalam , m.s : 30 , 1998 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومجمل القول إن التراكيب العربية والملايوية تراكيب إسنادية ويكون التركيب الإسنادي بين مسند ومسند إليه .

٢) من حيث الإعراب:

تبرز أهمية البناء والإعراب لمعرفة حالة الكلمات من الناحيتين: المعنوية والوظيفية النحوية ، بمعنى لا يستطيع أحدنا فهم معنى الكلام العربي إلا بعد أن نحدد حالته في التراكيب[١]. وعرف الإعراب بأنه " تغير العلامة التي في آخر اللفظ ؛ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل "[٢]. وله أركان :

١)عامل : وهو الذي يجلب العلامة .
٢)معمول : وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.
٣) موقع : وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها.
٤) علامة : وهي التي ترمز إلى كل موقع على ما تعرفه في أبواب النحو[٣] .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١]) ينظر : الراجحي ، عبده : **التطبيق النحوي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ١٤ ، ١٩٨٨ م .

[٢]) حسن ، عباس : **النحو الوافي** ، دار المعارف ، مصر ، ط ٤ ، ج ١ ص ٧٤ ، د.ت .

[٣]) ينظر : **التطبيق النحوي** ، ص ١٦ .

وقد أشار ابن عقيل إلى أنواع الإعراب ، وهي[1] :

١) الرفع وعلامته الضمة ، ويشترك فيها الأسماء والأفعال ، نحو (محمدٌ يكتبُ) .

٢) النصب وعلامته الفتحة ، ويشترك فيها الأسماء والأفعال أيضا ، نحو : (إنَّ محمـــدًا لَـنْ يكتبَ).

٣) الجر وعلامته الكسرة ، ويختص بالأسماء فقط ، نحو : (مررتُ بمحمدٍ) .

٤) الجزم وعلامته السكون ، وهذا مختص بالأفعال ، نحو : (لمْ يكتبْ) .

وناخذ مثالا (قَرَأَ عليٌّ كتابًا) حيث يكون (علي) كلمة معربة مرفوعة بالضمـــة ، وعاملـه الفعل (قرأ) وهكذا .

وهذه الظاهرة انفردت بها العربية دون الملايوية ، وهذا الاختصاص هو الذي يســـمح بإجراء التقديم أو التأخير في التركيب . وهذا بخلاف الملايوية التي تهتم بالترتيب ، فلا يجـوي على الكلمات التقديم ولا التأخير فتبقى وفق ترتيب واحد . ولهذا الترتيب دور مهم جـدا فـي إبراز العلاقة النحوية في هذه اللغة ، فيحدد موقع الفاعل قبل الفعل ، والمفعول بعـد الفـاعل والفعل ، ويكون على نمط (فاعل / مبتدأ+ فعل + مفعول)[2]، نحو : Saya + membaca + buku (أنا + أقرأُ / قرأتُ+كتابا) . ويؤيد خلو الملايوية من ظاهرة الإعراب بقول الدكتـور Hashim Musa : هناك حقيقة واضحة في اللغة الماليزية وهي أن الإعراب والتصريـف لا دخل لهما في بناء الكلمة ؛ لإبراز الوظيفة والتصنيف النحويين[3].

٣)من حيث الزمن :

إن الفعل في العربية يدل على عنصر زمني وحدث معا . فالفعل الماضي مثلا يدل على حدوث الفعل قبل زمن التكلم ،وعلامته أن يقبل تاء الفاعل ، نحو : (كتبتُ) ، وتاء التأنيث نحو : (كتبتْ) . والمضارع ما يدل على حدوث الفعل في زمن التكلم أو بعده فـي الحـال أو الاسـتقبال ويتعين كونه للحال إذا قبل لام الابتداء كقوله تعالى : { قال إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أن تذهَبُوا بـهِ } (سـورة

---

[1]) ينظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، م ١ ص ٧٠ .

[2]) ينظر : دوله ، نافي حنفي : الفعل في اللغتين العربية والماليزية : دراسة في التحليل التقابلي ، رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ، الجامعة الأردنية ، ص ٣٢١ ، ١٩٩٩م .

[3]) ينظر : Musa , Hashim : **Binaan dan Fungsi Perkataan dalam Bahasa Melayu** , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , m.s : 32 , 1993 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يوسف: ١٣) ،وللاستقبال إذا قبل السين ، كقوله تعالى : { وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ } (سورة الضحى: ٥) . ويراد بالأمر هو ما يطلب حصول فعل بعد زمن التكلم نحو : (اكتبْ)[١] .إذن الفعل والزمن مقترنان.

وخلاف ذلك ما جاء في الملايوية حيث يأتي الفعل مجردا من العنصر الزمني ، ولعل هذا التجريد مما ينفى اعتبارها كلغة متصرفة . إذن كيف ستعبر الأفعال الملايوية المجردة من الأزمنة عن الماضي أو المضارع أو المستقبل ؟ هنا يلجأ بعض النحاة إلى العناصر المساعدة الدالة

على الجهة والوقت (Kata Bantu Aspek) [٢] التي تأتي قبل الأفعال؛ للدلالة على الأزمنة . وبيان ذلك فيما يلي :

١) الزمن الماضي	٢) الزمن المضارع	٣) الزمن المستقبل
Sudah , telah , pernah بمعنى (قد)	Sedang , masih بمعنى (ما زال)	belum , akan بمعنى (لما ، سوف)

٤)من حيث الجنس :

المراد به الشيء الذي يميز به الاسم المذكر من الاسم المؤنث .والجنس من الفصائل النحوية [٣]؛ إذ لا نستطيع أن نضيف الاسم بأية علامة من الإفراد والتثنية والجمع إلا بعد أن نعين حالته من ناحيتي التذكير والتأنيث . والاسم في اللغة العربية إما أن يكون مذكرا أو مؤنثا

---

[١]) ينظر : الحملاوي ، أحمد : **كتاب شذا العرف في فن الصرف** ، شرح : محمد أحمد قاسم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص ٣٣-٣٤ ، ٢٠٠١م .

[٢]) ينظر : Haji Omar , Asmah : **Konsep Masa dalam Bahasa dan Pemikiran Melayu** , Seminar Kosmologi Melayu , Akedemi Pengajian Melayu , Universiti Malaya , Kuala Lumpur , m.s : 15 , 1994; Haji Omar , Asmah: **Aspek Bahasa Dan Kajiannya** ,Dewan Bahasa dan Pustaka , cetakan kedua , m.s : 50 , 1991 .

[٣]) المراد بالفصائل النحوية هي المعاني النحوية التي يعبر عنها بواسطة المورفيمات . وهي تشمل الجنس (مذكر : مؤنث : محايد) ، والعدد (مفرد : مثنى : جمع) والشخص (متكلم : مخاطب : غائب) ، والملكية (الإضافة أو التبعية ..الخ) ، ينظر : فندريس، ج : **اللغة** ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص : ١٢٥ ، ١٩٥٠ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حالته من ناحيتي التذكير والتأنيث . والاسم في اللغة العربية إما أن يكون مذكرا أو مؤنثا وليس هناك جنس ثالث محايد [1] كما وجدنا في اللغات الهندية - الأوروبية [2].

ويكاد يتفق النحويون واللغويون المحدثون من العرب[3] والمستشرقين [4]على أن الاسم المذكر في بعض الأحيان وفي معظم اللغات السامية ليس له علامة تميزه ولذلك نسميه "المورفيم صفري" (zero morpheme)[5] بخلاف الاسم المؤنث الذي قد تميز بعلامة خاصة ومنها (ت) (t) او (أت) (at) [6]،نحو : (فاطمة ، عائشة) في العربية. وهذه العلامة من

---

[1]) ينظر : المراغي ، محمود أحمد حسن : مدخل إلى اللغة العبرية ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ص : ٩٨ ، ١٩٩٠ م
Wright , William : **A Grammar of Arabic Language** , Cambridge University Press , Vol : 1 , p : 23 , 1967 .

[2]) ينظر : المدخل إلى اللغة العبرية ، ص ٩٨ .

[3]) عمايرة ، إسماعيل أحمد :ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية : دراسة لغوية تأصيلية ، مركز الكتاب العلمي، عمان ص : ١٧ ، ١٩٨٦ م .

[4]) Moscati , Sabatino and others : **An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages , Phonology and Morphology** , Otto Harrassowitz wiesbaden , 2nd printing , p : 84 , 1969

[5]) مفهوم المورفيم : هو أصغر الوحدات الصرفية التي تدل على وظيفة الكلمة المفردة ووظيفتها وهي في داخل التركيب . وتنقسم المورفيمات إلى ثلاثة أنواع :

١) المورفيم الحر (Free Morpheme) : أي الذي يمكن استعماله بحرية كوحدة مستقلة في اللغة : مثل : رجل ، عماد الخ .

٢) المورفيم المقيد (Bound Morpheme) : أي الذي لا يمكن استخدامه منفردا بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر ، سواء من المورفيمات الحرة أو المقيدة ... كالألف والتاء للدلالة على جمع المؤنث السالم كما في كلمة " مسلمات " ...

٣) المورفيم الصفري (Zero Morpheme) : وهو مورفيم يدل عدم وجوده على وجود مورفيم محذوف أو مستتر أو مقدر ، مثل الضمائر المستترة ... لمزيد من التفاصيل ، ينظر : حلمي ، خليل : مقدمة لدراسة علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ، ص : ٩٠ -٩١ ، ٢٠٠٠ م .

[6]) ينظر : ظاهرة التأنيث بين العربية واللغات السامية : دراسة لغوية تأصيلية ، ص : ٣١-٤٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المـــورفيـــمات المـــقيـــدة (Bound Morphemes)[1] ؛ لأنها تدل على التأنيث.

وهذا أمر طبيعي ؛ لأن تمييز المؤنث بعلامة هو في الحقيقة تحديد للمذكر، أما، لماذا لم يميز المذكر بعلامة ؟ فلعل هذا عائد إلى السلطة الاجتماعية التي يمثلها المذكر فهو الأساس؛ لذا تجاوزوه وميـــزوا المـــؤنث ، فالمتروك هو الأقوى .

والجنس في الملايوية إما أن يكون مذكرا أو مؤنثا . ولا تملك هذه اللغة إلى أية علامـــة تميز المذكر من المؤنث ؛ لاعتمادهما على المورفيم الصفري . والتجريد من العلامة الدالة على الجنس لا يقتصر على الأسماء فحسب بل على الأفعال، كمجيء الفعـــل (membaca قـــرأ) للمذكر والمؤنث معا دون التفرقة، نحو : Ali ***membaca*** + buku+ (علىٌّ + *قرأَ* + كتابًا) و Fatimah + ***membaca*** + buku (فاطمة + *قرأتْ* + كتابًا) .

٥)من حيث العدد :

ينقسم الاسم في اللغة العربية من حيث عدده إلى مفرد ومثنى وجمع. والعدد كما ســـبق من الفصائل النحوية التي يعبر عنها بالمورفيمات . والمورفيمات التي تلحق الاسم المفرد مـــن حيث العدد هي المورفيمات المقيدة كتاء التأنيث، وعلامة المثنى (الألف والنون، والياء والنون) وعلامة الجمع (الواو والنون، والياء والنون)[2] .

ولقد احتفظت اللغة العربية الفصيحة بظاهرة الإعراب؛ وهي من صفات العربية الموغلة في القدم [3]. ويتميز المفرد من المثنى والجمع بالتنوين (Nunation)[4]. وأما المثنى فهو ما يدل على اثنين أو اثنتين ويقتصر على علامتي "الألف والنون" في الرفع و" الياء والنون" في النصب

---

[1]) ينظر : مقدمة لدراسة علم اللغة ، ص : ٩١ .

[2]) ينظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٧٨-٨٧ .

[3]) السامرائي ، إبراهيم : فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص : ١١٨، ١٩٦٨م .

[4]) William Wright : **Lectures on the Comparative Grammar** , p : 144 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والجر[1] بعد أن كان له ثلاثة أحوال إعرابية (الضمة والفتحة والكسرة)، نحو : (ذهب الطَّالِبَانِ قابلتُ الطالبَيْنِ ، سلمتُ على الطالبَيْنِ) .

وللجمع –ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين– طريقتان: إما أن يكون بإضافة علامة خاصة في آخر المفرد ، وهذا ما يسمى بجمع التصحيح (جمع المذكر وجمع المؤنث) ، وإما بتغيير بناء المفرد وهو ما يعرف بجمع التكسير . وجمع المذكر يأتي بزيادة واو ونون في حالة الرفع أو ياء ونون في حالتي النصب والجر، نحو : (جاء المحمدُونَ ، شاهدتُ المحمدِيْنَ ، مررتُ بالمحمدِيْنَ) .وجمع المؤنث يختص بزيادة ألف وتاء حيث يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة ، نحو : (جاءت هنداتٌ ، رأيت هنداتٍ ، مررتُ بهنداتٍ) [2]. ولقد وضح النحويون أن جمع التكسير يأتي على نوعين : القلة والكثرة . والقلة لها أربعة أوزان، منها وزن (فِعْلَة) ، نحو : (غُلَام – غِلْمَة) [3] ، والكثرة على ثلاثة وعشرين وزنا منها وزن (فُعَلٌ) نحو : (غُرْفَة – غُرَف) و(فُعُلٌ) ، نحو : (أَحْمَر – حُمُر) ...الخ [4].

ويترتب على إلصاق الأسماء بالمورفيمات الدالة على التثنية والجمع اقتران الأفعال العربية بالمورفيمات الخاصة حسب كون الفاعل مثنى أو جمعا ، كقولنا : (كَتَبَ – كتبَا – كتبُوا – كتَبْنَ ... الخ) .

في الوقت الذي يميز فيه النحويون القدماء والمحدثون بين فكرة الإفراد والتثنية والجمع في العربية، فإن هذه الفكرة كانت موجودة في جميع اللغات إلا أن لكل لغة منها أو مجموعة أساليبها وعباراتها الخاصة في هذا التمييز[5]. واللغة الملايوية مثلا تفرق المفرد عن الجمع بتكرار كلمتين مفردتين[6] ، نحو : (rumah – rumah بيوت) للجمع الذي يتم بتكرار اسم

---

[1]) ينظر : حاشية الخضري ، ج ١ ص ٧٨-٨٣ .

[2]) ينظر : المصدر السابق ، ج١ ص ٨٣-٩٦ .

[3]) ينظر : الكتاب ، ج ٣ ص : ٤٩٠ .

[4]) ينظر : الصبان ، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ، ج: ٤ ، ١٢٠-١٢١ ، د.ت .

[5]) ينظر : رفيق حلمي ، باكيزة : صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقاربات السامية ، مطبعة الأديب ، بغداد ، ص : ١ ،د.ت .

[6]) ينظر : Tatabahasa Dewan , m.s : 49

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مفرد (rumah بيت) . وتعبر عن التثنية بإضافة كلمة (اثنان) قبل اسم مفرد كقولنا: (dua rumah + (اثنان + بيت) أي (بيتان) . هذا إذا كان اسما أما الفعل فيأتي للمفرد والتثنية والجمع دون أي تغيير .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

المبني للمجهول في اللغة العربية

المبحث الأول :

اولا : مفهوم المبني للمجهول قديما وحديثا :

المبني للمجهول من أبواب النحو ودروسه التي اهتم بها علماء اللغة اهتماما أفصح عن مرتبته لطفا ولبسا ، وحسبنا في ذلك ما تداوله العلماء قدماء ومحدثون في مؤلفاتهم حول هذا المصطلح ، فقد أطلق عليه الأوائل العديد من المصطلحات ، فقال الخليل (ت١٧٥هـ) " ما لم يذكر فاعله : ضرب زيد ، وكسي عمرو "[1]. ويقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : "هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ، ولم يتعده فعله إلى مفعول آخر، والفاعل والمفعول في هذا سواء ..والمفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل ، فقولك : ضُرِبَ زيدٌ ويُضْرَبُ عمرو .. "[2] ، وقال : " هذا باب المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول ، وذلك قولك : (كُسِيَ عبدُ الله الثوبَ).."[3] ، وقال :"هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر ، وذلك قولك : (نبئتُ زيدًا أبا

---

[1]) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد : كتاب الجمل في النحو ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ص ١١٨ ١٩٨٥ م ؛ ياقوت ، محمود سليمان : المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية إسكندرية،ص: ١١ ، د.ت .

[2]) الكتاب ، ج : ١ ص: ٣٣-٣٤ .

[3]) المصدر السابق ، ج ١ ص: ٤١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلان) .. "[1]. ثم جاء الفراء (ت ٢٠٧ هـ) بقوله : " ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه.."[2].

أما المبرد (ت ٢٨٥ هـ) فقد قال : " هذا باب المفعول الذي لا يذكر فاعله وهو رفع ، نحو قولك : ضرب زيد وظلم عبد الله ..." [3] ، وهذا قريب من مصطلح سيبويه [4]. وأما مصطلح " ما لم يسم فاعله " فقد ورد عند ابن السراج (ت ٣١٦ هـ)[5] والزجاجي (ت ٣٤٠هـ)[6] وابن الوراق (ت ٣٨١هـ) [7]وابن جني (ت ٣٩٢ هـ) [8]و البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) [9] وابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) [10]. وهو عند الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) :"ومن أصناف الفعل : المبني للمفعول " [11] وبذا يكون أول من ركز المصطلح من حيث الدلالة على "الركن الفعلي" [12].

---

[1]) **الكتاب** ، ج ١ ص : ٤٣.

[2]) الفراء ، أبو زكريا يحي بن زياد : **معاني القرآن** ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار السرور ، ج ٢ ص : ٢١٠ ، د.ت .

[3]) **المقتضب** ، ج ٤ ص : ٥٠

[4]) ينظر : القوزي ، عوض حمد : **المصطلح النحوي : نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري** ، عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض ، ط ١، ص : ١٤٤ ، ١٩٨١ م .

[5]) ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج : **الأصول في النحو** ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، موسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ، ج ١ ص ٧٧ ، ١٩٩٩ م .

[6]) الزجاجي ، أبو القاسم عبد الله بن إسحاق : **كتاب الجمل في النحو** ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، إربد ، ط ١ ، ص ٧٦ ، ١٩٨٤ م ؛ و **الإيضاح في علل النحو** ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط ٣ ، ص: ٦٩ ، ١٩٧٩ م .

[7]) ابن الوراق ، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق : **علل النحو** ، تحقيق : محمود محمد محمود نصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، ص : ٣٨٥ ، ٢٠٠٢ م .

[8]) ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني : **الخصائص** ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،م٢ ص ٢١، ٢٠٠١ م .

[9]) البطليوسي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد : **كتاب الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل** ، تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي ، ص : ٢٠٨ ، ١٩٨٠م .

[10]) ابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد : **كتاب أسرار العربية** ، تحقيق : فخر صالح قداره ، دار الجيل بيروت ، ط ١ ، ص : ٩٥ ، ١٩٩٥ م .

[11]) الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر : **المفصل في صنعة الإعراب** ، تقديم : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ص : ٣٣٢ ، ١٩٩٩ م.

[12]) شبانه ، حسن محمود : **جملة الفعل المبني للمجهول في العربية** ، رسالة الماجستير في اللغة العربية بكلية الآداب ، الجامعة الأردنية ص : ٤٦ ، ١٩٨١ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما ابن معطي (ت ٦٢٨ هـ) فقد قال : " الفعل الذي لم يسم فاعله"[١] ،وقال ابن الحاجب (ت ٦٣٦) بـ : " فعل ما لم يسم فاعله " [٢]، ثم ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) بـ "فإن كان الفعل مبنيا للمفعول " [٣]. وأما ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) فيميل إلى مصطلح " باب النائب عن الفاعل "[٤]، والرضي (ت ٦٨٦ هـ) إلى:" قولهم : فعل ما لم يسم فاعله أي فعل المفعول الذي لم يسم فاعله .. " [٥] والمصطلح عند السيوطي (ت ٩١١ هـ) هو: " المبني للمفعول" [٦].

يركز بعض المصطلحات على الركن الاسمي وبعضها الآخر على الركن الفعلي من حيث الدلالة . وقد ذكر الباحث حسن محمود شبانه في رسالته " جملة الفعل المبني للمجهول في العربية " أن المصطلح عند النحويين القدماء – من سيبويه إلى ابن مالك – ما عدا الزمخشري يدل على الركن الاسمي من جملة الفعل المبني للمجهول [٧]. وهذا تعميم ينقضه ما ورد في مصطلح ابن معطي[٨] وابن الحاجب[٩] وابن عصفور[١٠] الذين يطلقون المصطلحات التي تحمل الدلالة على الركن الفعلي.

---

[١]) ابن معطي ، زين الدين أبي الحسن يحيى بن عبد المعطي : **الفصول الخمسون** ، تحقيق ودراسة : محمود محمد الطناحي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ص : ١٧٦، د. ت .

[٢]) ابن الحاجب ، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب : **شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب** ، تحقيق ودراسة : جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الرياض ، ط١ ، م ٣ ص : ٨٩٢ ، ١٩٩٧ م .

[٣]) ابن عصفور : **الممتع في التصريف** ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، الدار العربية للكتاب ، ط ٥ ، ج٢ ص ٤٥١ ، ١٩٨٣ م .

[٤]) ابن مالك ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد : **شرح الكافية الشافية** ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، م ١ ، ص : ٢٦٩ ، ٢٠٠٠م . وينظر : **شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، م ٢ ، ص : ٥٧ ، ٢٠٠١م .

[٥]) الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسين : **شرح الرضي على الكافية** ، تصحيح وتحقيق : يوسف حسن عمر ، د. ن ، ج ٤ ص ١٢٨ د.ت .

[٦]) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ج ٣ ص : ٢٧٤ ، ١٩٩٨ م .

[٧]) ينظر : **جملة الفعل المبني للمجهول في العربية** ، ص : ٤٦ .

[٨]) ينظر : **الفصول الخمسون** ، ص : ١٧٦ .

[٩])ينظر : **شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب** ، م ٣ ص : ٨٩٢ .

[١٠]) ينظر : **الممتع في التصريف** ، ج ٢ ص ٤٥١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد وجدت أيضا أن بعض النحويين قبل ابن مالك يميلون إلى مصطلح "ما لـــم يســم فاعله " ، ولعل أول من أطلق هذا المصطلح هو الفراء[1]. وأما ابن مالك فيعد رائدا لمصطلـــح (نائب عن الفاعل) بدليل قول أبي حيان: " لم أر مثل هذه الترجمة (نائب عن الفاعل) لغـير ابن مالك ، والمعروف باب المفعول الذي لم يســـم فاعلـــه " [2].

وقد أخذ بهذا المصطلح نحويون آخرون كابن هشام (ت ٧٦١ هـ) [3] وابن عقيـــل (ت ٧٦٩ هـ) [4] والسليسلي (ت ٧٧٠ هـ)[5] وكذلك بعض النحاة المحدثين مثل عباس حسن[6] وعبد الرحمن محمد أيوب[7] وإبراهيم السامرائي[8] وآخرين .

يمكن تصنيف المصطلحات التي أوردها المتقدمون في أربع مجموعات : الأولى : " مـا لم يسم فاعله "، والثانية :" باب المفعول الذي لم يسم فاعله " والثالثة : "الفعل المبني للمفعـول " والرابعة : " النائب عن الفاعل".

لا ننكر أن جل الأوائل اجتهدوا في التعبير عن الغرض. فمن قال باب " ما لم يسم فاعله " معتبرا أن (ما) محل الفعل أو المفعول لم يبتعد كثيرا عن مقال : "باب المفعول الذي لم يسم فاعله " ، فكلا المصطلحين تضمن ما تبنى عليه الجملة، فكأنهم حرصوا علـــى إيـــراد الركـــن الغائب (الفاعل) وما ناب منابه .

---

[1]) ينظر: **معاني القرآن** ، ج ٢ ص : ٢١٠.

[2]) الأزهري ، خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥ هـ) : **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو** ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط ١ ، ج ١ ص ٤٢١ ، ٢٠٠٠م .

[3]) ينظر : ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام : **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك** ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ج ٢ ص : ١٣٥ ١٩٩٠م .

[4]) ينظر : ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل : **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل** ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ج ١ ص : ٤٥٣ ، ٢٠٠٠ م .

[5]) السليسلي ، أبو عبد الله محمد بن عيسى : **شفاء العليل في إيضاح التسهيل** ، دراسة وتحقيق : شريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ج ١ ص ٤١٧ ، ١٩٨٦ م.

[6]) ينظر : **النحو الوافي** ، ج ٢ ص ٩٧ ومابعده ، د.ت .

[7]) ينظر : **دراسات لغوية في النحو العربي** ،ج ١ ص ٢٤٤.

[8]) ينظر السامرائي ، إبراهيم : **الفعل زمانه وأبنيته** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص : ٩٣ وما بعده ، ١٩٨٠ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما من استخدم مصطلح "الفعل المبني للمفعول " أو "ما بني للمفعول " فأراه قد أقام دلالته على مفارقة لطيفة ؛ لأننا نعلم أن الفعل يبنى إلى فاعله . أما بناؤه إلى مفعوله فهو أمر مستهجن فيه تدليل واضح على ركن مجهول .

أما مصطلح المجموعة الرابعة " النائب عن الفاعل " ، فقد صدق فيه الباحث محمود حسن شبانة عندما قال إنه مصطلح يتأرجح بين الفاعلية والمفعولية فلا هو بالفاعل ؛ لدلالته على معنى المفعول ، ولا هو بالمفعول ؛ لتضمنه أحكام الفاعل [1]، وبهذا يكون المصطلح الأقرب إلى ما يدل عليه هذا الباب .

مجمل القول إن هذه المصطلحات على الرغم من اختلافها الظاهري فإنها تشترك في عدة أمور على رأسها اهتمامها بالفاعل ملفوظا أو محذوفا ؛ لعمدته في بناء الجملة ، وهي مجتمعة تشير إلى ما ناب مناب الفاعل جارية عليه أحكامه .

ونتساءل هنا عن سبب اهتمام النحويين المتقدمين والمحدثين بمصطلح "نائب الفاعل " دون النظر إلى مصطلحات أخرى ، في الوقت الذي لم يعلل فيه ابن مالك سبب اختياره لهذا المصطلح لا في ألفيته ولا في شرحه لكتابي " شرح التسهيل " و " شرح الكافية الشافية " بل بدأ باب "النائب عن الفاعل" بالحديث عن نيابة الفاعل وأسباب حذفه فيقول في ألفيته :

يَنُوبُ مفعولٌ بهِ عن فاعلٍ * فِيمَا له ، كنَيْلَ خيرٌ نَائِلٍ "[2] ،

وجاء في شرح التسهيل : " نيابة غير الفاعل عن الفاعل لغرض لفظي .. "[3] وفي شروح الشافية : "قد يحذف الفاعل؛ لكونه معلومًا ... "[4] .ومن المرجح أن يكون جواب ذلك في كتاب "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب" لابن هشام ؛الذي يعترف فيه بأفضلية مصطلح "نائب الفاعل " على مصطلح "مفعول ما لم يسم فاعله" بقوله : " والعبارة الأولى (نائب

---

[1]) ينظر : جملة الفعل المبني للمجهول ، ص : ٤٩ .

[2]) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج ١ ص ٤٥٣ .

[3]) ينظر: شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ج ٢ ص ٥٧ .

[4]) ينظر : شرح الكافية الشافية ، م ١ ، ص ٢٦٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفاعل) أولى لوجهين؛ أحدهما: أن النائب عن الفاعل يكون مفعـولا وغـيره .. والثـاني : أن المنصوب في قولك : ((أُعْطِيَ زيدٌ دينارًا)) يصدق عليه أنه مفعول الفعل الذي لم يسم فاعله وليس مقصودا لهم ..."[1]. وقد أضيف إلى ذلك علة وردت في حاشيتي الصبان والخضري على ألفية ابن مالك ، وهي أن هذه العبارة أولى واختصر من قول الجمهور "المفـعول الذي لم يسم فاعله"[2] .

والصحيح أن إشادة ابن هشام بمصطلح ابن مالك " النائب عن الفاعل " قد أسهمت إلـى حد كبير في شيوع تداوله ، ومرد ذلك أن منطق ابن هشام في التعليل كان مما يأنس به العقـل ويقبل به الفهم .

أما مصطلح المبني للمجهول فلا يختلف اثنان على أنه من المصطلحات حديثة العهد [3] إذ لا نشهد مثيلا لهذه الصيغة في مصطلحات القدماء على سبيل اللفظ لا الدلالة ، إلا إشارة في شرح تسهيل ابن مالك ورد فيه لفظ "المجهول " بقوله : " والمسند إليه ضمير المجهول عنـد الكسائي ..."[4]وقصد به الفاعل الغائب ، وما دام القدماء كما أسـلفنا قالوا فيه: "الفـعل المبـني للمفعول"[5] أو "كان الفعل مبنيًا للمفعول "[6] فلم لا يكون المحدثون متأثـرين بما جاء به بـعض المتقدمين ؛ لأن الفعل المحول من صيغة المعلوم إلى المجهول هو مسند ومبني إلى مجهول وما المفعول إلا سادّ مسده وقائم مقامه .

ومن العلل الواردة لاختيار هذا المصطلح شغف البعض بمسألة المقابلة التي تـعد من

---

[1]) ابن هشام : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ص ١٥٤ ، ١٩٩٢ م .

[2]) ينظر : حاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦١ ، د.ت ؛ الخضري : حاشية الخضري ، ج ١ ص ٣٧٩ .

[3]) ينظر : المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص : ١٤٤ .

[4]) شرح التسهيل ، ص ٦١ .

[5]) المفصل في صنعة الإعراب ، ص : ٣٣٢ .

[6]) الممتع في التصريف ، ج ٢ ص ٤٥١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أسس التعبير الجمالي [1]، فهم بذلك إنما أرادوا مقابلة مصطلح المبني للمجهول بمصطلح المبني للمعلوم ؛ لأن الضد يستحضر ضده .

ومن التفسيرات الأخرى ما أورد الباحث عوض حمد القوزي في رسالته "المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري" ، إذ قال : "وهدوا بعد ذلك إلى الاختصار والثبات على اصطلاح (المجهول) " [2]، ولعل هذا القول هو الأقرب إلى الحقيقة ؛ إذ إن الغالب في اللغة أن متكلميها يميلون إلى الاختصار، وكذلك فقد وصلت مرحلة التقعيد النحوي في " المبني للمجهول " إلى حد كان على النحويين أن يثبتوا على مصطلح فيه .

ثانيا: تعريف المبني للمجهول :

عرف الزمخشري المبني للمجهول بقوله : " ومن أصناف الفعل المبني للمفعول هو ما استغنى عن فاعله ، فأقيم المفعول مقامه ، وأسند إليه معدولا عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) ويسمى فعل ما لم يسم فاعله . والمفاعيل سواء في صحة بناء لها .."[3]. وجاء ابن عصفور بقوله " حكم ما لم يسم فاعله أن يبنى الفعل للمفعول ويحذف الفاعل ويقام المفعول مقامه ..."[4]. وورد في حاشية الصبان : " .. أن نائب الفاعل لا يرتفع إلا بالفعل المغير أو اسم المفعول، وفي ارتفاعه بالمصدر المؤول بأن والفعل المبني للمجهول ... " [5]. ثم اقتدى بتعريفهم نحاة آخرون من المتقدمين والمحدثين .

من التعريفات السابقة أجد أن تغيير بنية الفعل يترتب على حذف الفاعل وإنابة مفعول به وغيره من المفعولات منابه . وأستطيع القول هنا إن الناحيتين الدلالية والتركيبية قد تلتقيان بالنظر إلى أن الفعل المبني للمعلوم يفترق عن المبني للمجهول بوجود الفاعل أو حذفه وهذا من منظور دلالي . أما من الناحية التركيبية فأجد أن الفعل لا يبنى للمجهول إلا إذا حذف فاعله

---

[1]) ينظر :المبني للمجهول في الدرس النحوي ، ص : ١٧ .

[2]) المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص : ١٤٤ .

[3]) المفصل ، ص ٣٣٢ .

[4]) شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٦١ .

[5]) حاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وحل المفعول أو غيره من مفعولات محله . وهنا لابد من العودة إلى البنية العميقة للبناء للمجهول مثال : (أُكْرِمَ زيدٌ) : وهي :
أكرمتُ زيداً أو أكرَمَ عليٌّ زيداً .

وهذا يعنى أنه قد جرى عليه قانون تحويل وهو حذف الفاعل ، وعندما يتم حذف الفاعل يحتاج إلى ما يقوم مقام الفاعل ؛ لأنه لابد للفعل من فاعل حتى تكون الجملة مفيدة فحل المفعول محل الفاعل المحذوف ، وهذا الإحلال من قوانين التحويل . وأخيرا يطبق عليه قانون مورفيمي وصوتي فيجري على الفعل التحول الداخلي أي التحول في الحركات؛ لمناسبة نائب الفاعل.

وهكذا يكون تعريف المبني للمجهول من المنظور الدلالي والتركيبي على النحو الآتي:هو تحويل تركيب الفعل المبني للمعلوم إلى المجهول بالتحول الداخلي (التحول في الحركات) وحذف الفاعل وإحلال المفعول أو غيره من مفعولات محل الفاعل .

ثالثا : أسباب حذف الفاعل :

مع علمنا أن الفاعل ركن أساسي في الجملة الفعلية ، وعمدة لا تستغني عن وجودها في كل الأحوال، فإن ثمة أسبابا باعثة على حذفه ونيابة المفعول منابه . والمراد بالسبب هو الغرض وهذا ما ذكر الصبان في حاشيته : " المراد بالغرض هنا السبب الباعث لا الفائدة المترتبة على الفعل المقصود منه ؛ لأنه لا يظهر في جميع ما ذكره من الأغراض"[1].

وقد تحدثت كتب النحو قديمها وحديثها – وفق ما رأيتُ – عن أسباب ذلك الحذف . وهذه الأسباب لابد أن تتعلق بمقتضى الحال أي حال المتكلم والسامع.وهذا يعنى أن الأمر مرجعه إلى نفس المتكلم وحس السامع . ويقول حسن محمود شبانه مفسرا ذلك إن "معرفة أغراض الحذف مرتبطة بمقاصد المتكلم وأحواله ومواقفه. وهذا ما جعل بعض النحاة[2] يرون أن

---

[1]) حاشية الصبان ، ج ٢ ص : ٦١ .

[2]) كابن هشام ، ينظر : المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذكر هذه الأغراض إنما هو تطفل على عمل هو من اختصاص أهل البيان ؛ لأن النحاة لا يعنيهم من التراكيب اللغوية إلا معانيها الأولية "[1] .

ومما يقوى هذا الرأي لدى شبانة أن أصحاب المصنفات كسيبويه والمبرد وابن السراج لم ينص على بعض الأغراض . ولعل أول من نص عليها هو ابن الأنباري [2] . ومما يؤيد كلام الباحث أنه من خلال استقرائنا من النصوص النحوية لم نجد سيبويه(ت ١٨٠هـ) ولا المبرد(ت٢٨٥ هـ) وابن السراج (ت ٣١٦ هـ) حتى الزجاجي(ت ٣٤٠ هـ) والزمخشري(ت ٥٣٨ هـ) يذكر سبب حذف الفاعل؛ ولكننا نجده عند ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) [3]، على الرغم من أنه لم يتوسع في ذكر هذه الأسباب. ولابد من القول إن أسباب الحذف قد تطورت عند النحاة الذين جاءوا بعده من أمثال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)[4] وابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) [5] ؛ ولكنها لم تأت مصنفة إلا عند ابن مالك، ولعله أول من قسم هذه الأسباب إلى أسباب لفظية وأسباب معنوية[6] .

أما الأسباب اللفظية ، فهي :

١-قصد الإيجاز ، كقوله تعالى : { وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوْقِبَ بِهِ ثم بُغِيَ عليه} (الحج : ٦٠).

٢-موافقة المسبوق السابق ، كقول بعض الفصحاء : مَنْ طَابَتْ سريرتُه حُمِدَتْ سيرتُه .

٣-إصلاح النظم ، كقول الأعشى[7] :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وعُلِّقْتُ رجلاً غَيْرِيْ وعُلِّقَ أُخْرَى غيرَها الرجُلُ

والأسباب المعنوية :

١)كون الفاعل معلوما ، كقوله تعالى : { وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفًا } (النساء : ٢٨).

---

[1]) جملة الفعل المبني للمجهول ، ص : ١٠٢ .

[2]) ينظر : جملة الفعل المبني للمجهول ، ص : ١٠٢ .

[3]) ينظر : كتاب أسرار العربية ، ص : ٩٥ .

[4]) ينظر : ابن يعيش ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش : شرح المفصل ، تقديم : إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ج ٤ ص ٣٠٦-٣٠٧ ، ٢٠٠١ م .

[5]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٦١ – ٥٦٢ .

[6]) ينظر : شرح التسهيل ، ج٢ ٥٧-٥٨ ؛ و أوضح المسالك ، ج ٢ ص ١٣٥-١٣٧ ؛ اشرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٢١-٤٢٢.

[7]) ديوان الأعشى ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٤٥ ، ١٩٦٦ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢)كون الفاعل مجهولاً ، كقول الرجل : نُبِّئْتُ بكذا إذا لم يعرف من نبأه .

٣)أن لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين فاعل ، كقوله تعالى : { فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فمـا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} (البقرة : ١٩٦).

٤)تعظيم الفاعل بصون اسمه عن مقارنة اسم المفعول ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم ((من بُلِيَ منكم بهذه القَاذُوْرَةِ فليَسْتَتِرْ)).

٥)تعظيم المفعول بصون اسمه عن مقارنة اسم الفاعل ، كقولك : (أُوْذِيَ فلانٌ) إذا عظمته واحتقرت من آذاه .

٦)الستر على الفاعل خوفاً منه أو عليه ، كقولهم : (قُتِلَ زيدٌ) و (ضُرِبَ الأميرُ) .

والبادي تحت هذا الباب أخذ اللاحق عن السابق ، سوى القليل من التفصيلات التي قدمها بعض المحدثين ، معلقين على أقوال العلماء وشواهدهم ؛ مما يعني أن شروح النحاة الأوائل وافية قليلها محل الكثير ؛ لوضوح الحال وحسن التعبير.

رابعاً : شروط بناء الفعل للمجهول :

قبل الحديث عن قواعد صياغة الفعل للمجهول لابد من الإشارة إلى الشروط التي يجب أن تتوافر في الفعل قبل بنائه . ومما يجدر التنبيه إليه أن هذه الشروط أتت متناثرة غير مجتمعة في باب واحد كما وجدنا عند معظم النحويين المتقدمين من أمثال سيبويه [١] وابن السراج [٢] والزجاجي [٣]. وهم غالباً يكتفون بالذكر بعض هذه الشروط، وأما ما لاحظته عند الزمخشري [٤] وابن الحاجب [٥] فهو عدم تصريحهما بالحديث عنها، فمثلاً جاء حديثهما عن التعدي - الذي يعد من الشروط – ضمن الحديث عن نيابة الفاعل .

---

[١]) ينظر : الكتاب ، ج ١ ص ٣٣- ٤٣ .

[٢]) ينظر : الأصول في النحو ، ج ١ ص ٧٧ .

[٣]) ينظر :جمل الزجاجي ، ص : ٧٧ .

[٤]) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب ، ص : ٣٣٢- ٣٣٣ .

[٥]) ينظر : شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ،ج ١ ص ٣٤٨-٣٤٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يكشف النظر في هذه المسألة عن الشروط وهي ، أن يكون الفعل متعديّـا ومتصرفـا ودالاً على الحدث والزمان[1] . وبيانها في ما يأتي :

١) أن يكون الفعل المعلوم متعديا :

اتفق معظم النحويين المتقدمين من أمثال ابن السراج[2] والزجاجي[3] وابن الأنباري[4] على عدم جواز بناء الفعل اللازم للمجهول ، بل اشترطوا أن يكون المعلوم متعدياً إلـى مفعـول أو أكثر؛ لأن "الأفعال التي لا تتعدى لا يبنى منها فعل للمفعول ؛ لأن ذلك محال ، نحو : (قام) و (جلس) لا يجوز أن تقول : (قِيْمَ زيدٌ) ولا (جُلِسَ عمرو) ، إذ كنت إنما تبنى الفعل للمفعـول فإذا كان الفعل لا يتعدى إلى مفعول ، فمن أين لك مفعول تبنيه له .." [5].

وقد أجاز بعضهم أن يبنى اللازم للمجهول ، ونسب الزجاجي هذا الرأي إلى سـيبويه إذ أجاز بناء الفعل اللازم للمجهول مطلقاً ، ويقول (ضُحك) و (قُعـد) بإضمـار المصـدر أي (ضُحِكَ الضحكُ) و (قُعِدَ القعودُ) ؛ لأن الفعل يدل على مصدره [6]. قال البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) في نسبة هذا القول إلى سيبويه : " والذي نسب إلى سيبويه من إجازته له ليـس بمشـهور عنه ، وقد أنكره أبو جعفر بن النحاس في كتابه (المقنع) وقال : هذا القول غلط على سـيبويه وذكر أن الفراء والكسائي وهشاماً أجازوه ، فقالوا : إذا قلت : (جَلَسَ عبدُ الله) ثم بنيت لما لـم يسم فاعله قلت : (جُلِسَ) ، وزعم الكسائي وهشام أن في (جُلِسَ) مجهولاً مضمـراً [7]. ثـم حاول أبو العباس ثعلب تفسير قول الكسائي وهشام : "إن فيه مجهولاً فقال: أراد أن الفاعل لمـا حذف أسند الفعل إلى حد ما يعمل فيه مما هو سوى المفعول به يعنى المصدر أو الوقت أو

---

[1]) ينظر: جملة الفعل المبني للمجهول في العربية ، ص: ١٢٦ – ١٢٩ .

[2]) ينظر : الأصول في النحو ، ج ١ ص : ٧٧ .

[3]) ينظر : جمل الزجاجي ، ص ٧٧-٧٩ .

[4]) ينظر: كتاب أسرار العربية ، ص : ٩٦ –٩٧ .

[5]) الأصول في النحو ، ج ١ ص : ٧٧ .

[6]) ينظر : جمل الزجاجي ، ص : ٨٩ ؛ وجملة الفعل المبني للمجهول في العربية ، ص : ١٢٦ .

[7]) كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ص : ٢٠٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المكان . فلم يعلم أيها هو المقصود ؛ لأنه لم يظهر مع الفعل مرفوع به"[1] .

وفي ظني ما يرجح ضعف نسبة هذا الرأي لسيبويه ذلك أن ظاهر الحال يحكم بمنع بناء اللازم للمجهول للسبب الذي اتفق عليه النحاة ، وهو أن الجملة يجب أن تتضمن مفعولا أو أكثر لينوب مناب الفاعل عند حذفه .فقولهم جواز بناء اللازم للمجهول بإضمار المصدر أو إن فيه مجهولا فيه نظر . فمما لا شك فيه أن الجملة لابد أن تتحصل منها الفائدة ، وهذا ما لا نلمحه إذا قلنا : ضحك الضحك وقعد القعود . وكل ما تقدم يدعونا إلى الاعتقاد ببناء اللازم للمجهول في أحوال مخصوصة كأن يتصل اللازم بالجار والمجرور أو المصادر المخصوصة أو الظروف المتمكنة .

والناظر في كلام ابن جني(ت ٣٩٢هـ)[2] وابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) [3]و ابن يعيش(ت ٦٤٣ هـ) [4]، سيجد أنهم أجازوا بناء الفعل اللازم للمجهول شريطة أن يتصل بالجار والمجرور أو المصادر المخصوصة أو الظروف المتمكنة زمانية كانت أو مكانية ، نحو "(سِرْتُ بزيدٍ فَرْسَخَيْنِ يَوْمَيْنِ سيرًا شديدًا) ، فإن بنيته لما لم يسم فاعله تجيز أن تقيم أي هذه المفاعيل شئت مقام الفاعل ، وهي مستوية في ذلك"[5] .

وقد أتفق مع من قال إنما أجازوا قيام هذه المفاعيل مقام الفاعل؛ لأنها في المعنى حلت محل المفعول به مما يعني أن الفعل تعدى إليها .

٢) أن يكون الفعل المعلوم متصرفا :

يشترط للفعل المبني للمعلوم كونه متصرفا ، وهذا يعنى أن الفعل الجامد لا يصلح للبناء للمجهول .وفي هذا السياق أكتفي بذكر تقسيمات الأفعال لابن عصفور في البناء للمجهول وهي ثلاثة :أولها : قسم اتفق النحويون على أنه لا يجوز بناؤه للمفعول ، وهو كل فعل لا

---

[1]) كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، ص ٢٠٨ .

[2]) ينظر : ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني : المنصف لكتاب التصريف للمازني ، تحقيق وتعليق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ص : ١٩٨ ، ١٩٩٩ م .

[3]) ينظر :كتاب أسرار العربية ، ص : ٩٩ .

[4]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ ، ص ٣١١ .

[5]) المصدر السابق ، ج ٤ ص ٣١١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتصرف ، نحو : (نِعْمَ) و (بِئْسَ) و (عَسَى) وفعل التعجب و (لَيْسَ) و (حَبَّذَا) . وثانيها قسم فيه خلاف ، وهو (كان وأخواتها). وثالثها : قسم اتفق النحويون على جواز بنائه للمفعول وهو ما بقي من الأفعال المتصرفة [1].

أما الأفعال غير المتصرفة نحو (نِعْمَ) و (بِئْسَ) الخ ... فيمتنع بناؤها للمجهول؛ لأنها وإن كان في بنائها تصرف فهي على غير ذلك في الأصل .وهذا الرأي لابن عصفور [2] وقد وجدته الأقرب إلى مقتضى الحال.

٣) أن يكون الفعل المطوم دالا على الزمان والحدث :

وهذا يعني أن الأفعال التي تخلو من الدلالة على الحدث مثل كان وكاد وأخواتهما لا تبنى للمجهول ، إلا أن بعضهم أجاز بناءها، فقالوا في (كان زيدٌ قائماً): (كِيْنَ قائمٌ) وهذا مذهب الفراء [3]، ويكون عنده بحذف المرفوع وإقامة المنصوب مقامه لشبهه بالمفعول ، ومن المجيزين أيضا سيبويه والسيرافي وابن عصفور [4]. فأما سيبويه وابن عصفور فيشترطان أن تكون هذه الأفعال عاملة في الظرف أو المجرور ، فيقال : (كِيْنَ فِي الدارِ) و (كِيْنَ يومُ الجمعةِ) . وعند السيرافي يختلف الأمر، فهو يرى أنه عند بنائها يحذف الاسم ويحذف الخبر لحذفه، ويقام ضمير المصدر مقام المحذوف [5] .

ولعل السيرافي حمل (كان الناقصة وأخواتها) على كلام صاحب الكتاب في بناء اللازم

---

[1]) ينظر : ابن عصفور : المقرب ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ص ٨٥ ، ١٩٨٦م ؛ وشرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٦٢-٥٦٣ ؛ والسيوطي : الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط ١ ، ج ٢ ص ٨١ ، ١٩٩٩ م .

[2]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٦٢ .

[3]) ينظر : المصدر السابق ، م ١ ص ٥٦٢ - ٥٦٣ .

[4]) ينظر: شرح جمل الزجاجي ، م١ ص ٥٦٣ ؛و همع الهوامع ، ج ٣ ص ٢٧٧ ؛ وجملة الفعل المبني للمجهول ، ص١٢٨ .

[5]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٦٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للمجهول على إضمار المصدر،لكن ابن عصفور يرى فساد هذا الراي ؛ لأن (كان وأخواتها) لا مصدر لها[1] .

وما ذهب إليه الفراء من إقامة المنصوب بعد (كان) مقام المرفوع فهو أيضا عند ابن عصفور فاسد ؛ لأنه يؤدي إلى بقاء الخبر دون مخبر عنه لا في اللفظ ولا في التقدير[2].

ولابن السراج رأي خاص في بناء (كان) وما شابهها ، فيقول : " وهذا عندي لا يجوز من قبل أن (كان) فعل غير حقيقي ، وإنما يدخل على المبتدأ والخبر ، فالفاعل فيه غير فاعل في الحقيقة ، والمفعول غير مفعول على الصحة فليس فيه مفعول ، يقوم مقام الفاعل؛لأنهما غير متغايرين إذ كان إلى شيء واحد ؛ لأن الثاني هو الأول في المعنى ..." [3]

والذي نفهمه من قول ابن السراج : (كان فعل غير حقيقي) خلوها من الدلالة على الحدث وهذا أصل في الفعل ، ولا فاعل لها في الحقيقة إذ تأخذ مبتدأ وخبرا ، والمفعول لا يتعدى إليه بفعل ، فكيف سيقوم مقام الفاعل ؟ ومع علمنا أن بناء الفعل للمجهول يقتضي اختفاء الفاعل ونيابة المفعول عنه تتعذر في مثل (كان وأخواتها) ذلك أنه لا فاعل ولا مفعول في جملتها .

ومن الصواب عند نهاية الحديث عن شروط بناء الفعل للمجهول الإشارة إلى رأي الباحث حسن محمود شبانة؛ إذ قال معقبا على هذا الباب : إن شروط بناء الفعل عند العرب ليس جامعا مانعا، وهو يستند في حكمه إلى أن أنواعا كثيرا من الأفعال ذات خصائص معينة لم يتعرض النحاة لها ، منها ما دل على حدوث ذات كقولنا : حدث الأمر ،فهذا النوع لا يبنى للمجهول ؛ لشبهه بالأفعال الناقصة ولو بنيناها كان الكلام غير مفيد . ومنها ما دل على صفات حسية أو معنوية نحو (طَالَ النهارُ وكَرُمَ أصلُه) ففي تحويلها للمجهول يتكون تركيبا بلا معنى

---

[1]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ص٥٦٣ .

[2] ينظر : المصدر السابق ، م١ ص ٥٦٣ .

[3]) الأصول في النحو ، ج ١ ص ٨١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أيضا[1] .

إن النحويين عند تقسيمهم الأفعال إلى ثلاثة أقسام : (فيه منع ، جواز ، خلاف) قد توخوا الشمول والتغليب ؛ لا الاستقصاء التام .

خامسا : قواعد صوغ الفعل المبني للمجهول :

الأصل في الفعل أن يرفع فاعلا ؛ ولكنه إذا بني للمجهول فإنه يرفع نائب فاعل . ولا يصار إلى ذلك إلا بتغييرات (تحولات داخلية) تقع على الأفعال الماضية والمضارعة. والملاحظ أن النحويين والصرفيين اعتنوا بهذه المسألة؛ لاتصالها بذينك العلمين اتصالا وضحته الدراسات النحوية القديم منها والحديث .

وهناك أحكام وتفصيلات تخص أبنية الفعل المراد تحويل صيغته من المعلوم إلى المجهول منها ما يتصل بالماضي ومنها ما يتصل بالمضارع :

١) الفعل الماضي :

- إذا كان ماضيا مجردا أو مزيدا صحيح العين غير مضعف ضم أوله وكسر ما قبل آخره[2] نحو: (أَخَذَ – أُخِذَ) ، (أَعْلَمَ – أُعْلِمَ) ؛ وهذا الحكم موضع إجماع عند النحاة ورأيهم فيه واضح .

- إذا كان الماضي مبدوءا بتاء زائدة يضم ثانيه مع أوله ، نحو : (تَكَلَّمَ – تُكُلِّمَ) (تَكَبَّرَ – تُكُبِّرَ) . وعلة ضم الثاني خوف اللبس ؛ إذ لو لم يحصل الضم لالتبس بصيغة المضارع ما هو مطاوع له في حال الوقف ، نحو : (تَجَاهِل ، تَدَحْرِج) ولذلك لابد من ضم التاء وفتح الفاء وكسر ما قبل الأخر[3].

---

[1]) ينظر : جملة الفعل المبني للمجهول ، ص ١٢٨ –١٢٩ .

[2]) ينظر : جمل الزجاجي ، ص ، ٧٦ ؛ وشرح المفصل ، ج ٤ ص ٣٠٧ ؛ و شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ، م ٣ ص ٨٩٢.

[3]) ينظر : شرح الرضي ، ج ٤ ص ١٣٠ ؛ شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٥٥ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- والماضي المبدؤ بهمزة الوصل يضم ثالثه مع أوله [1]، نحو : (انتَصَرَ ، استَخْرَجَ) : (انتُصِرَ ، استُخْرِجَ) . وعلته أيضا منع الالتباس فلو اقتصر الضم على الأول وكسر ما قبل الآخر لالتبس المبني للمجهول بالأمر من تلك الوجهة في حال الوقف عليه واتصاله بما قبله ، نحو : (ألا استَخْرِجْ) [2].

- إذا كان الماضي مزيدا بألف المفاعلة عندئذ تقلب ألفه واوا [3] ، نحو : (قَاتَلَ – قُوْتِلَ) (عَالَجَ – عُوْلِجَ) . وإن كانت ألفه لغير المفاعلة ، نحو : (نادى) يجري فيه ما جرى، قال تعالى : (فلما جاءها نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ من في النار ومن حولها...) (سورة النمل : ٨).

– وإذا كان الماضي معتل الفاء ، مثل : (وعد ، يسر) : (وُعِدَ ، يُسِرَ) فهذا حكمه حكم الصحيح ، ويجوز في ما فاؤه واو إذا أبدلت همزة [4] ، فتقول : (أُعِدَ) ، وقد جوز ابن جني ذلك لكونها مضمومة وضمتها لازمة غير عارضة ، نحو (أُقِّتَتْ) من (وُقِّتَتْ) [5].

ولعل وقوع الواو والياء في أول الفعل هو الذي أبقى عليهما،قال الدكتور فوزي الشايب إن العربية أبقت على اثنتين من الحركات المزدوجة الصاعدة فقط وهما (wa) و (ya) [6] وبشأن تجويز إبدال الواو همزة في المثال الواوي (أُعِدَ) (أُقِتَ) فهو ميل نحو التخلص من نصف الحركة (w) ؛ لالتقائها مع حركة ، ومرد ذلك التخفيف .

–وإذا كان معتل العين بالواو أو الياء مثل : (قَالَ ، وبَاعَ) ففي فائه أوجه :

---

[1]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٧٠ ؛ وشرح التسهيل ، ج ٢ ص ٦٢ .

[2]) ينظر : شرح الرضي ، ج ٤ ص ١٣٠ .

[3]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ج ١ ص ٥٧٠ .

[4]) ينظر : المصدر السابق ، م ١ ص ٥٦٩

[5]) ينظر : المنصف لكتاب التصريف ص ١٩٩ ، ١٩٩٩ .

[6]) ينظر : الشايب ، فوزي حسن سالم : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ،ص ٤٣٩ ١٩٨٣م ؛ حريسات ، محمود سالم عيسى : الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية (اللغة والنحو) ص : ٣٠٧ ١٩٩٨ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولها : الكسر وعندها تقلب واوه ياء فتصير ذوات الواو والياء سواء ، ومن ذلك (قِيْلَ ، بِيْعَ) ، وقد كشف القدماء عن سبب كسر أول المعتل الأجوف هو أن كسر الواو والياء ثقيل فينقل إلى أول الفعل وتسكن الواو والياء، فأما الواو فتقلب ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها .وأما الياء فتسلم؛ لانكسار ما قبلها ، وهذا الوجه أصل وشائع ؛ لأنه أخف اللفظ [1].

ولهذا الأمر من الناحية الصوتية تعليل أشار أليه عدد من الباحثين ؛ فالفعل (قال) مثلا عند بنائه للمجهول سيكون (قُوِلَ) باعتبار أصلها (قَوَلَ) إذ تتشكل فيه حركة مزدوجة (wi) فتلجأ اللغة إلى التخلص منها ، وهنا تحدث مماثلة بين الضمة وهي الحركة الأصيلة في المبني للمجهول والكسرة في الحركة المزدوجة فتنقلب الضمة إلى الكسرة فتصبح (kiwila) فقد وقعت شبه الحركة (w) بين الكسرتين (iwi) فتسقط فتلتقي الكسرتان (kiila) فتمتزجان في حركة واحدة (kila) [2].

وأما الياء في مثل (بُيِعَ) (buyi(a) فالضمة تتأثر بالكسرة التي بعد الياء فتنقلب إلى الكسرة فيصبح (biyi(a) فتسقط شبه الحركة (y) ؛ لوقوعها بين الكسرتين فتلتقي الكسرتان فتمتزجان بحركة طويلة (bi(a) [3].

لا أرى اختلافًا كبيرًا بين تفسير القدماء وتفسير المحدثين لهذه الظاهرة فكلاهما يعلل التغيرات في مثل هذه الأفعال تعليلا صوتيا محضا . فالمتقدمون يرون أن العرب لما استثقلوا الكسرة بعد الواو جعلوها كسرة لفاء الفعل وبعد نقلها جرت المماثلة فقلبت عين الأفعال المعتلة بالواو ياء ، أما المعتلة بالياء فسلمت ؛ لانكسار ما قبلها . والذي يراه المحدثون أن شبه الحركة قد حذف مع بقاء كسرته ثم قلبت ضمة فاء الفعل كسرة ثم المتماثلان حركة واحدة . والذي يميز بين الفريقين هو موقع التحويل ليس إلا، فالنحاة الأوائل نظروا إلى عين الفعل أولا لتحاشي الاصطدام بحركة تعد نواة أصيلة في بنية المنوي تحويل الفعل إليها وهي مميزة له عن المبني للفاعل .

---

[1]) ينظر : الجمل في النحو ، ص٧٦- ٧٧ ؛ أسرار العربية ، ص ٩٨ .

[2]) ينظر :الكناعنة ، عبد الله محمد طالب : أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية : رسالة ماجستير ، جامعة مؤته كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ص :١٤٧ ، ١٩٩٥ م .

[3]) ينظر : المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والوجه الثاني في بناء هذه الأفعال للمجهول الإشمام الكسرة ضمة ، نحو (قيل) وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة[1] ، وهو الفصيح[2]؛ لاقترابه من الوجه الأول ويزيد عليه في الدلالة على أصل الكلمة ، ولكن تغلب الأول عليه؛ لما فيه من مشقة في الإشارة إلى الضم مع الكسر في حالة واحدة .

والوجه الثالث إخلاص الضم وهو قليل ، ويكون ذلك بإبقاء ضمة الفاء فتسلم الواو في مثل (قُوْلَ) وترد الياء واوا ؛ لأنها وقعت ساكنة بعد الضم ومثاله (بُوْعَ) [3]، والذي يحدث هو حذف الحركة المزدوجة (yi) ويعوض عنها إطالة الضم. هذا وقد عبر سيبويه عما سبق بقوله : "..وبعض من يضم يقول : (بُوْعَ) و(قُوْلَ) و(خُوْفَ) و (هُوْبَ) يتبع الياء ما قبلها كما قال في (مُوقِن) "[4].

وما قلته سابقا عن الإبقاء على الضم ؛ لأنه يحمل دلالة التركيب الجديد (المبني للمجهول) أقوله هنا في إخلاص الضم ، وبخصوص قلة شيوع هذه اللغة فيعود إلى اجتماع شبه الحركة مع الحركة وهو أمر تلجأ اللغة إلى التخلص منه ؛ لاستثقال الضمة مع الواو .

- الفعل الماضي الثلاثي المعتل اللام نحو (رَمَى ، سَعَى) نفعل به إن كان يائيا ما نفعله بالصحيح ، فنقول : (رُمِيَ ، سُعِيَ) ، وإن كان واويا فإنه يجري مجرى الصحيح أيضا إلا أننا نقلب لام الفعل ياء ، فنقول في (غَزَى - غُزِيَ) والأصل (غُزِوَ) ، والعلة في ذلك عند القدماء تطرف الواو وانكسار ما قبلها[5] وأما عند المحدثين فسببه سقوط شبيه الحركة وعندها تلتقي الكسرة مع الفتحة فتنزلق الياء ؛ للتخلص من التقاء الحركة مع الحركة ، وعلى هذا فوزن (غُزِيَ) عندهم هو (فُعِيَ) وليس (فُعِلَ) [6].

---

[1]) ينظر : جمل الزجاجي ، ص ٧٧ .

[2]) ينظر : شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ، م ٣ ص ٨٩٣ .

[3]) ينظر : أسرار العربية ، ص ٩٨ ؛ وشرح المفصل ، ج ٤ ص ٣٠٧-٣٠٨ ؛ وأوضح المسالك ، ج ٢ ص ١٥٥.

[4]) الكتاب ، ج ٤ ص ٣٤٢؛ وينظر : أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية ، ص١٤٩ .

[5]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٧٠ ؛ وهمع الهوامع ، ج ٣ ص ٢٧٧ .

[6]) ينظر : أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية ، ص ١٥١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهناك لهجة قليلة الاستعمال أوردها سيبويه تبين أن العرب يفرون من الياء والواو إلى الألف طلبا للخفة فيقولون في (رُضِيَ – رُضَا) و (نُهِيَ – نُهَا) [1].

– أما المعتل العين واللام من الثلاثي ، فهو بمنزلة المعتل اللام وحدها ، ومثاله (طُوِيَ ، لُوِيَ)[2].

– أما المعتل الفاء واللام ، نحو(وُقِيَ، وَفَى) فيجري فيه حكم معتل الفاء ومعتل اللام فيقولون (وُقِيَ ، وُفِيَ) [3].

– وإذا كان الماضي مزيدا معتل العين مثل (اختَارَ ، انقَادَ) نقول (اختِيْرَ ، انقِيْدَ) والذي جرى هو إعلال بنقل كسرة ما قبل الآخر إلى التاء والقاف كما فعلوا بـ (قال و باع) لذا يثبت للتاء والقاف ما ثبت لهما من جواز الكسر نحو (اختِيْرَ ، انقِيْدَ) وجواز الضم ، نحو (اختُوْرَ، انقُوْدَ) والإشمام [4]. وورد عند بعضهم امتناع الضم فيهما[5] . وتتبع الهمزة حركة العين فتكسر وتضم وتشم ، ومنهم من ضمها مطلقا[6] .

هذا وقد فسر ما يحدث في وزن (افتعل) المبني للمجهول بالمماثلة بين الحركات حيث تقلب الضمة كسرة ؛ لمماثلة كسرة ما قبل الأخير، وعلى ذلك تسقط شبه الحركة ؛ لوقوعها بين الحركتين المتماثلتين ، فتلتقي حركتان قصيرتان فتشكلان حركة طويلة ، وبذلك يكسون وزن (افتعل): (افتيل) ؛ لسقوط عين الفعل وفيما يلي توضيح ذلك :

iktida[7] ◄ iktiida ◄ iktuwida ◄ iktuwida

---

[1]) ينظر : الكتاب ، ج ٤ ص ١٨٧ ؛و أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية ، ص ١٥٢ .

[2]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٧٠ .

[3]) ينظر : المصدر السابق ، م ١ ص ٥٧٠ .

[4]) ينظر : شرح الكافية ، ج ٣ ص ٨٩٣ ؛ وشرح التسهيل ، ج ١ ص ٦٢ ؛ وشرح الرضي ، ج ٤ ص ١٣٢ .

[5]) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٨ .

[6]) ينظر : همع الهوامع ، ج ٣ ص ٢٧٦ .

[7]) ينظر : الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر ، ص ٢٩٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

– أما الفعل الماضي الثلاثي المضعف نحو (شَدَّ ، قَدَّ) ففيه ثلاثة أوجه : الأول الضم ، نحو (شُدَّ ، قُدَّ) وهو أفصحها . والثاني الكسر حملا له على المعتل ، نحو (شِدَّ ، قِدَّ) وهو قراءة . فقد قرأ علقمة ويحيى بن وثاب : {رِدَّتْ إلينا}. وجوز بعضهم الإشمام [1]. ويجدر القول إن مزيد المضعف فيه أيضا هذه اللغات .

وقد تم التوصل إلى الصيغة الأولى بحسب التفسير الصوتي بالرجوع إلى الأصل (شَدَّ- شَدَدَ) وصيغة المبني للمجهول منها (شُدِدَ) جرى منها حذف الحركة القصيرة ؛ لأنها وقعت بين المثلين الصحيحين فصارت (شُدَّ).وأما من كسر حملا على المعتل فيكون بنقل العلة القصيرة (الكسرة) إلى الحرف الأول [2] .

٢) الفعل المضارع :

–يضم أول المضارع الصحيح ويفتح ما قبل آخره كقولك : (يُؤْكَلُ الطعامُ) ، (يُدَحْرَجُ الحجرُ)[3]. وإن كان معتل الفاء تثبت فيه الواو إذا نقول في (يَيْئَسُ – يُوْيَسُ) ، وفي (يَعِدُ – يُوْعَد) و(يَوْجَلُ – يُوْجَلُ)[4].

وأتصور أن ضم الأول في مثل هذه الأفعال هو الذي استدعى الواو . وذلك في مثل (يَعِدُ) (ya'idu ◄ yu'adu ◄ yū'adu) .

---

[1]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٦٨-٥٦٩ ؛ وشرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٩-٤٤٠ .

[2]) ينظر : جملة الفعل المبني للمجهول في العربية ، ص ١٣٤ .

[3]) ينظر : جمل الزجاجي ، ص ٧٩ ؛ وشرح المفصل ، ج ٤ ص ٣٠٧-٣٠٨ .

[4]) ينظر : شرح الكافية ، ج ٣ ص ٨٩٥ ؛ وشرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٦٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أما الفعل المضارع المعتل العين فتجري عليه قواعد الصحيح ؛ولكننا ننقل حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ، ويقلب حرف العلة ألفا؛ لتحرك ما قبله وتحركه في الأصل [1]. وفيما يلي توضيح لهذه المسألة :

(يُقْوَلُ – يُقَالُ) ،(يُبْيَعُ – يُبَاعُ)

الأصل في (يَقْوُلُ) عند بنائه للمجهول (يُقْوَلُ) و(يَبْيِعُ – يُبْيَعُ) . والملاحظ تشكل الحركة المزدوجة الصاعدة في الفعلين السابقين (yuqwalu) (yubya'u) فلما نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله صارتا (yu qa w lu) (yuba- y'– u) لذلك انقلبت الياء والواو ألفا ؛ لتحرك ما قبلهما وتحركهما في الأصل فنتجت (يُقَال) و (يُبَاع) .

- وإذا كان المضارع معتل اللام بالواو أو بالياء يجري عليه حكم الصحيح إلا أن إعلالا بالقلب يقع على حرفه الأخير فينقلب حرف العلة ألفا ؛ لتحركه وانفتاح ما قبله ، نحو (رُقِيَ – يُرْقَى) ، (نُوِيَ – يُنْوَى) ، (غُزِوَ – يُغْزَى)[2].

---

[1]) ينظر : شرح الكافية ، ج ٣ ص ٨٩٥ ؛ وشرح جمل الزجاجي ، م١ ص ٥٦٩ ؛ وهمع الهوامع ، ج ٣ ص ٢٧٧ .

[2]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م١ ص ٥٦٩–٥٧٠ ؛ وعبابنة ، يحيى : دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية ، دار الشروق عمان ، ط ١ ، ص ١٢٤، ٢٠٠٠ م .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الثاني : النيابة عن الفاعل والأنماط التحويلية فيها :

أولا : لمحة قصيرة عن الأنماط التحويلية :

لقد اهتم اللغويون منذ وقت مبكر ببناء الجملة في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية والدلالية . وهذه الجمل تولد ما لا حد له من التراكيب. ولبيان الفوارق التي تعتمد على الوصف الدقيق للتراكيب لابد من العودة إلى " تحديد الإمكانيات التعبيرية الكامنة في هذه اللغة ؛ والتي ينتقى منها ويتوسل بها مستخدم اللغة إيجابا وسلبا "[1] ،وهذا لا يكون إلا عن طريق النحو التحويلي التوليدي.

مما تقدم نستطيع أن نحدد وظيفة التوليد ، فهو يبحث " إمكانيات توليد الجمل الجديدة اعتمادا على إمكانيات اللغة "[2]. وأما التحويل فهو عملية تحويل البنية العميقة (Deep Structure) إلى البنية المتوسطة Intermediate Structure)[3] أو إلى البنية السطحية (Surface Structure)[4].

والتركيب يأتي وفق القواعد ، وهذه القواعد عند تشومسكي تحتوي " على مكون نحوي ومكون دلالي ، ومكون فنولوجي . وهذان الأخيران تأويليان ولا يلعبان أي دور في التوليد المتسلسل للبنى الجملية . يتكون المكون النحوي من مكون أساسي ومكون تحويلي . ويحتوي الأساس على مكون جزئي صنفي ومعجم ويولد الأساس بنى عميقة .وتدخل البنية العميقة المكون الدلالي وتتلقى تأويلا صوتيا ثم توصل إلى بنية سطحية بواسطة القوانين التحويلية، وهذه البنية تتلقى تأويلا صوتيا بواسطة المكون الفنولوجي . وهكذا فالقواعد تعين تأويلا دلاليا

---

[1]) حجازي ، محمود فهمي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص ١٢٣ ، ١٩٩٨ م .

[2]) المرجع السابق، ص ١٢٣ .

[3]) يراد به : أية بنية تحويلية تأتي بين البنية العميقة والبنية التحويلية (السطحية) . ينظر : Jacobs , Roderick A and Rosenbaum , Peter S : **English Transformational Grammar** , John Wiley and Sons , New York , p : 21, 1968 .

[4]) ينظر : المرجع السابق ، ص ٢٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للإشارات ويتوسط في هذا الربط بين الإشارات وتأويلها الدلالي القوانين المتكررة في المكـــون النحوي"[1] .

تعد البنية العميقة والسطحية ظاهرة عالمية ؛ لأن لكل تركيـــب بنيـــة عميقـــة معنويـــة وسطحية منطوقة وإلا فكيف يعرف أحد ما جرى في التراكيب من التغيرات والتحـــولات دون العودة إلى أساس تراكيبها ؛ لذا لا أتصور وجود الفرع دون الأصل ولا الظاهر دون الباطن .

تصبح البنية العميقة سطحية من خلال عملية التحويل أو قانون التحويل . ومن الأنمـــاط التحويلية ما يلي[2]:

١) الحذف (Deletion) :

" أ + ب ------ أ : ب ⊅ أ . يتحول التركيب المكون من العنصرين (أ) و (ب) إلـــى (أ) ، بحيث لا يكون العنصر (ب) متضمنا في (أ)"[3] . ويمثل على ذلك بحذف الفاعل عنـــد بناء الفعل للمجهول ، فتقول في : (ضَرَبَ عليٌّ محمدًا): (ضُرِبَ محمدٌ) ، فحـــذف الفـــاعل (علي) ولم يكن جزءا من الفعل .

٢) التضييق أو التقلص (Reduction) :

أ + ب ------ أ : ب ⊂ أ ، يتحول التركيب المكون من العنصرين (أ) و (ب) إلى (أ) بحيث يكون العنصر (ب) متضمنا في (أ) ، وذلك مثل (لا حول ولا قوة إلا بالله) ، فنجد

---

[1]) جومسكي ، نعوم : **جوانب من نظرية النحو** ، ترجمة : مرتضى جواد باقر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة البصـــرة ص : ١٧٧ ، د.ت . وينظر : **Aspects of the theory of Syntax** , the M.I .T . Press , Cambridge Massachusetts , 11th Printing , p : 141 , 1976 .

[2]) ينظر :الخولي ، محمد علي : **قواعد تحويلية للغة العربية** ، دار المريخ ، الرياض ، ط ١ ، ص ٣٨-٣٩ ، ١٩٨١ م ؛ استيتية ، ســـمير شريف : **الشرط والاستفهام في الأساليب العربية** ، المكتبة اللغوية ١٢٠-١٢٤، ٢٠٠٠م .

[3]) **الشرط والاستفهام في الأساليب العربية** ، ص ١٢٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصيغة المنحوتة منهما ، وهي (حوقل) تتضمن العنصرين المحذوفين [1].

٣) الزيادة أو الإضافة (Addition) :

" أ ------ أ + ب : ب ∅ أ . (أ) تتحول إلى (أ) + (ب) حيث (ب) غير متضمنة في (أ) "[2] . ويظهر ذلك عندما نضيف إلى تركيب مكون من مبتدأ وخبر أفعال القلوب التي تفيد الشك أو اليقين ، نحو (ظننتُ زيدًا قائمًا) ونحو : (علمتُ زيدًا قائمًا) حيث صار الإخبار شيئا مشكوكا به في الأول ، وأصاب اليقين الثاني بعد ما كانا خاليين من عنصر الشك واليقين .

٤) التوسعة أو التمدد (Expansion) :

" أ ------ أ + ب : ب ⊃ أ . (أ) تتحول إلى (أ) + (ب) حيث (ب) متضمنة في (أ) أو : أ + ب ---- أ + أ + ب أو أ + ب ------ أ + ب +ب "[3] .

٥) التعويض (Replacement) :

"أ = ب ، حيث يستبدل عنصر (أ) بعنصر (ب)[4] . ويمثل على ذلك ببناء الفعل للمجهول فيحذف الفاعل ، ويترتب على حذفه أن يقام آخر مقامه ، فيحل مفعول أو غيره من مفعولات محله . وأرى أن الإحلال هو التعويض إذ يقوم بنفس وظيفته .

٦) التبادل أو الترتيب[5] (Permutation) :

" أ + ب = ب + أ . هنا لم يحذف شيء ولم يضف شيء بل انعكس الترتيب فقط"[6]. ويتبين ذلك بمثال (قرأ عليٌّ الكتابَ) : (قَرَأَ الكتابُ عليَّ) حيث يتبادل الفاعل مع المفعول ، فيقوم الفاعل مقام المفعول والعكس جائز ، عند أمن اللبس . وهذا التبادل لم يجر عليه عنصر الحذف ولا الإضافة[7].

---

[1]) ينظر : الشرط والاستفهام في الأساليب العربية ، ص ١٢٢ .

[2]) المرجع السابق ، ص ١٢١ .

[3]) المرجع السابق ، ص ١٢١ .

[4]) قواعد تحويلية للغة العربية ، ص ٣٨ .

[5]) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق) ، ص ٨٨ .

[6]) قواعد تحويلية للغة العربية ، ص ٣٩.

[7]) ينظر : المرجع السابق ، ص ٣٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يجري تبادل المواقع بين عنصرين أو أكثر ويجري عليه عنصر الإضافة كالتبادل بين الفاعل والمفعول في البناء للمجهول في اللغة الملايوية والانجليزية ، نحو:

Bola itu + di-tendang + oleh + Ali ←-- Ali + menendang + bola itu

The ball + was kicked + by + Ali ←---Ali + kicked + the ball

حيث يتبادل الفاعل (Ali) مع المفعول (Bola itu) في الملايوية أو (The ball) في الإنجليزية في البناء للمجهول ، فيصبح الفاعل مفعولا مقترنا بحرف الجر(by / oleh) ، والمفعول فاعلا . فحرف الجر (by) أو (oleh) هو عنصر إضافي في عملية التبادل .

ومن الملاحظ أن الإحلال يقوم بتبديل عنصر مكان عنصر آخر بشرط أن يحذف العنصر المحل . وأما التبادل فيأتي بين عنصرين بشرط ألا ينالهما شيء من الحذف والإضافة أو الحذف دون الإضافة ؛ لأنه لو تطرق لهما أو لأحدهما عنصر الحذف لكان أحق أن يسمى إحلالا .

وقد عد بعض التحويليين أن التقديم (Fronting) خاصا بانعكاس الترتيب. وقد يشار إلى التقديم بالصيغة الرياضية التالية : أ + ب + ح = ب + أ + ح . وهذه لا تخالف الصيغة الرياضية في الترتيب أو التبادل : أ + ب = ب + أ[1] .

---

[1]) ينظر : قواعد تحويلية للغة العربية ،ص ٣٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧) النسخ (Copying) : " أ + ب = ب + أ + ب . أي أن أ + ب في الطرف الأيمن موجودة أيضا في الطرف الأيسر مسبوقة بالرمز (ب) وهو الرمز المنسوخ عن الرمز الأصلي (ب)"[١] .

ثانيا : أحكام نائب الفاعل:

قبل الغوص في مسألة تتعلق بالنيابة عن الفاعل من المفعولات أو الجار والمجرور أو المصدر أو الظرف ، من الضروري أن نلمح ما يترتب على المفعول - الذي صار بعد ذلك نائبا عن الفاعل - من أحكام عندما حذفنا الفاعل من الجملة .

اتفق الكثير من النحاة المتقدمين والمحدثين أن يقام المفعول به مقام الفاعل المحذوف؛ لذا لا نتصور وجود الفعل دون الفاعل ؛ لأن " ..الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد ؛ إذ كان لا يستغنى كل واحد منهما عن صاحبه ؛ كالابتداء والخبر" [٢].

ولتبيين الأحكام التي تنسحب على المفعول به القائم مقام الفاعل ، نورد بعض كلام النحويين فيها: قال سيبويه إن " الفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل؛ لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له ، كما فعلت ذلك بالفاعل" [٣]. وقال ابن السراج "ارتفاع المفعول بالفعل الذي تحدثت به عنه كارتفاع الفاعل إذا كان الكلام لا يتم إلا به ولا يستغني دونه ...وإنما ارتفع لما زال الفاعل وقام مقامه"[٤].

ورأي هؤلاء وغيرهم في علة الرفع واضح ؛ فالأولى أن يأخذ النائب عن الفاعل حكم الفاعل لأن الأخير عمدة أينما حل .

---

[١]) قواعد تحويلية للغة العربية ، ص ٣٩ .

[٢]) المقتضب ، ج ٤ ص ٥٠ .

[٣]) الكتاب ، ج ١ ص ٣٣ .

[٤]) الأصول في النحو ، ج ١ ص ٧٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الأحكام التي تصيب المفعول عند نيابته أنه يصبح عمدة بعد أن كان فضلة[1] بمعنى أنه لا يحذف [2]. وهذا واضح ؛لأن " الفعل ليس يفتقر إلى المفعول كافتقاره إلى الفاعل ألا ترى أنك قد تقصر على الفعل وحده في الفعل المتعدي فلا تذكر المفعول ، كقولك : ضربت وأكرمت، فإذا جاز إسقاطه في هذا الموضع من غير إقامة شيء مقامه ، فكذلك أيضا إذا أقيم مقام الفاعل لم يجب أن يقيم غيره مقامه "[3]،" لأنه فضلة لا يحوج انعقاد الكلام إليه "[4].

وقد اجرى النحاة بعض أحكام الفاعل على نائب الفاعل كالتقديم والتأخير والحذف والإضمار ، فما جاز في الفاعل جاز في نائب الفاعل [5] . وحتى أوضح هذه المسالة أقول إن البصريين يعربون (الواقعة) في قوله تعالى : { إذا وَقَعَت الواقعةُ} (الواقعة : ١) فاعلا لفعل محذوف دل عليه ما بعده ، وهو الفعل (وقعت) . وهم كذلك يعربون (الموءودة) في قوله تعالى : { المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } (التكوير: ٨) نائب فاعل لفعل محذوف دل عليه ما بعده ، وهو الفعل المبني للمجهول (سُئِلَتْ) .

ومن أحكام نائب الفاعل اتصال النائب بالعامل وكونه كالجزء منه [6]. وقد يحذف عامل النائب مع وجود قرينة جوازا ، كقولنا (البابُ) أي (كُسِرَ البابُ) جوابًا لمن سأل : ما كسر؟ أو وجوبا ، نحو قوله تعالى : { وإذا الأرضُ مُدَّتْ} (الانشقاق : ٣) والوجوب لا يكون إلا بحضور فعل متأخر مفسر له [7].

ومن أحكام نائب الفاعل أيضا أن لا يكون النائب جملة [8]إلا أن بعضهم أجاز ذلك منهم الكوفيون ، وعلتهم أنه يمكن أن تكون الجملة منصوبة بالقول . وبما أن هذا حال من أحوال

---

[1]) ينظر : ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط١ ، ص ٢٠٦ ، ١٩٩٥ م ؛ وشرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٢٢.

[2]) ينظر : شرح شذور الذهب ، ص ١٥٩ ؛ وشرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٥٣- ٤٥٤ .

[3]) علل النحو ، ص ٣٨٥-٣٨٦ .

[4]) شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣٠٧ .

[5]) ينظر : المقتضب ، ج ٤ ص ٥٠ ؛ و الأصول في النحو ، ج ١ ص ٨٠ .

[6]) ينظر : شرح شذور الذهب ، ص ١٥٩ .

[7]) ينظر : المصدر السابق ، ص ١٦٠-١٦١ .

[8]) ينظر : المصدر السابق ، ص ١٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المفعول به، فلماذا لا يصح أن يكون النائب عن الفاعل جملة ؟ هذا ولم أجد تفسيرا عند من منع ومن الممكن أن عدم مجيء الفاعل جملة هو الذي رد هذا الاعتبار.

قلت : لقد ذهب بعض النحاة إلى أن نائب الفاعل أخذ حكم الفاعل مطلقا وهذا هو الذي جعل جماعة الكوفيين ومن معهم يجيزون نيابة الجملة عن الفاعل. وبهذا الشأن أتصور أن النائب عن الفاعل ليس فاعلا كما رأينا ، وكونه مفعولا به أعطى النحويين مجالا لمنحه بعض صفات المفعول وهي مجيئه جملة .

أما تأنيثه فهو نوعان: واجب وجائز ، ويجب تأنيث الفعل إن كان النائب اسما ظاهرا مفردا متصلا حقيقي التأنيث ، نحو : (أُكِلَت التفاحةُ) وفي تثنيته نحو : (بِيْعَت اللوحتانِ) وفي حال كونه جمع مؤنث سالما نحو (كُوفِئَت المجتهداتُ) ، ويؤنث أيضا إن كان النائب ضميرا متصلا سواء أكان مؤنثا حقيقة أم مجازا نحو : (سلمى كُوفِئَتْ) و (البئرُ مُلِئَتْ). أما جواز التأنيث فيكون فيما يلي : إن كان النائب اسما ظاهرا متصلا مجازي التأنيث نحو (أُطْفِئَ نارُك) وإن كان مؤنث الجمع نحو (جِيْءَ نساؤُك) وإن كان النائب اسما ظاهرا حقيقي التأنيث منفصلا بغير (إلا) ومنفصلا عن فعله بـ إلا ، فمن الأول قولك (زُوِّجَ اليومَ سلمى) والثاني نحو (ما عُلِمَ إلا سلمى) ويجوز في كل الأمثلة المتقدمة التأنيث وهو الأرجح [1].

وفعله في تثنيته وجمعه لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع فنقول (أُكْرِمَ احمدُ) و(أُكْرِمَ الوالِدانِ) و(أكرِمُ الضيوفُ)[2].

ثالثا : النيابة عن الفاعل والأنماط التحويلية فيها :

يظهر جليا مما جاء في كتب النحو أن النحاة قد أحاطوا علما بخطوات التحويل التي جرت في المبني للمجهول وهي ١) حذف الفاعل ٢) إحلال المفعول به وغيره من المفعولات محل الفاعل ٣) تغيير صيغة المبني للمعلوم من (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) أو (يُفْعَلُ) إلى (يُفْعَلُ)[3].

---

[1]) ينظر : شرح شذور الذهب ، ص ١٦٢-١٦٩ .

[2]) ينظر : المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

[3]) ينظر : المفصل ، ٣٣٢ ، وشرح المفصل ، ج ٤ ص ٣٠٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذهب جمهور النحاة إلى أن البناء للمجهول فرع عن البناء للمعلوم[1] . ويرى الكوفيون أن البناء للمجهول أصل قائم برأسه ،[2] حتى أنهم ذكروا أن وزن (فُعِلَ) يجب أن يرصد إلى جانب الأوزان الأخرى المبنية للمعلوم ، وحجتهم في ذلك أن ثمة أفعالا أتت في أصلها وهي مبنية للمجهول مثل (جُنَّ وسُلَّ ..) ، فلو كانت هذه الأفعال منقولة من البناء للمعلوم لثبت وجود الأصل بوجود الفرع [3].

ورد سيبويه على حجتهم بقوله : إنما جاءت هذه الحروف يعني (جُنَّ وسُلَّ) وما شابههما على جَنَنْتُهُ وسَلَلْتُهُ ، وإن لم تستعمل في الكلام كما أن (يَدَعُ) على (وَدَعْتُ) و (يَذَرُ) على (وَذَرْتُ) وإن لم يستعملا استغناء عنهما بـ (تركتُ)[4].

والصحيح أن وجود مثل هذه الأفعال لا يثبت أن البناء للمجهول أصل قائم برأسه ؛ فمن المحتمل أن يكون أصلها المبني للمعلوم وقد أغفله الاستعمال، فشاعت صيغة المبني للمجهول . أما رأي البصريين القائل بنقل المبني للمجهول عن المبني للمعلوم ، فثمة ما يدعمه ومن ذلك شيوع الأفعال المبنية للمعلوم وغلبتها ، وغياب (فُعِلَ) من الأوزان العربية في الأصل .

ويعد المبني للمجهول من الظواهر العالمية في اللغات ، فهو ليس مقصورا على لغة دون أخرى ، إلا أن ثمة اختلافا بين هذه اللغات في استخدام عناصر التحويل. ويمثل على ذلك بعملية التحويل في بناء المجهول في اللغة الإنجليزية التي لم تقتصر على التبادل بين شيئين (فاعل ومفعول) بل تشتمل على إدخال (be) على الفعل وإقحام حرف الجر (by) [5] . وبيان ذلك بالنظر إلى ناحيتين :

---

[1]) ينظر : حاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦٢ ؛ وشرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٤٠ .

[2]) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٤٠ .

[3]) ينظر : جملة المبني للمجهول في العربية ، ص ٥٣-٥٤ .

[4]) ينظر : الكتاب ، ج٤ ص ٦٧ .

[5] Jacobs , Roderick A and Rosenbaum , Peter S : **English Transformational Grammar** ,p 24

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الناحية الأولى : يُقام قانون التبادل بين الفاعل و المفعول في بناء المجهول في اللغة الإنجليزية. أما اللغة العربية فلا تمارس هذا التبادل ، بل تسعى إلى قانون الإحلال ؛ وذلك بإقامة المفعول مقام الفاعل المحذوف .

الناحية الثانية : يتم إقحام حرف الجر (by) في الإنجليزية بحسب قانون الزيادة . ويقترن حرف الجر هذا بالفاعل وهو يقابل(من) بالعربية. وما دام الفاعل في العربية محذوفاً فلا داعي إلى زيادة الحرف.

ولابد من القول إن أموراً تترتب على بناء الفعل للمجهول في العربية مثل قوانين التحويل كالحذف والإحلال والزيادة والترتيب .. الخ .وسأبين تلك الظواهر عند الحديث عن نيابة الفاعل ؛ لأن النيابة هي الإحلال ،وهذا الإحلال يترتب عليه حذف الفاعل وتغيير الصيغة الفعلية .

وتترتب نيابة غير المفعول به من جار ومجرور أو مصدر أو ظرف بنوعيه مناب الفاعل ؛ لجعلها " مفعولات على السعة"[1] مع وجود المفعول به أو عدم وجوده . فإذا وجد المفعول به مع غيره ، ففي هذه الحالة مذاهب ، منها :

المذهب الأول :

يرى بتعيين المفعول، بل يجب إقامته لا غيره من جار ومجرور أو مصدر أو ظرف ولو أقيم غيره بدلاً منه فهذا ممتنع . ونسب هذا المذهب إلى سيبويه[2] والبصريين[3] ويؤيد هذا المذهب الزجاجي[4] والزمخشري[5] وغيرهما ، وأتوا بأدلة منها:" فإن اجتمع معه (الجار والمجرور) مفعول صحيح لم يقم مقام الفاعل سواه ؛ لأن الفعل وصل إليه بغير واسطة، فكان تعدى الفعل إليه أقوى ، فإذا قلت (دفعتُ المالَ إلى زيدٍ) ... لزمت إقامة المفعول الصحيح مقام

---

[1]) المقتضب ، ج ٤ ص ٥٢ ؛ **الأصول في النحو** ، ج ١ ص ٧٩ .

[2]) ينظر : الأشموني ، نور الدين ، أبو الحسن علي بن محمد : **شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ج ٢ ص ١٣٦، د.ت .

[3]) ينظر : **شرح ابن عقيل** ، ج ٢ ص ٤٦٢ ؛ **وشرح الأشموني** ، ج ٢ ص ١٣٦ ؛ **وهمع الهوامع** ، ج ١ ص ٥٢٠ .

[4]) ينظر : **الجمل في النحو** ، ص ٧٨ .

[5]) ينظر : **المفصل** ، ص ٣٣٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفاعل فتقول (دُفِعَ المالُ إلى زيدٍ) ..ولو عكست وأقمت الجار والمجرور مقام الفاعل ونصبت المفعول الصحيح فقلت (دُفِعَ إلى زيدٍ المالَ) بنصب (المال) وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل لم يجز ، وكنت قد خرجت عن كلام العرب "[1] .

المذهب الثاني :

يجوز أن ينوب غير المفعول به مناب الفاعل مع وجود المفعول مطلقا ، تقدم النائب أو تأخر ، نحو (ضُرِبَ ضربٌ شديدٌ زيداً) و (ضُرِبَ زيداً ضَرْبٌ شديدٌ) [2]، وعليه فريق الكوفيين ، والأخفش ، وابن مالك ، " إذ لا مانع من ذلك مع أنه وارد عن العرب "[3] ، واستدلوا بأدلة منها قراءة أبي جعفر : { لِيُجْزَى قوماً بما كانوا يكسبون } (الجاثية : ١٤) بنيابة الجار والمجرور (بما) مع وجود المفعول (قوماً)[4] .

المذهب الثالث :

هذا ما ذهب إليه الأخفش وهو جواز نيابة غير المفعول به أو المفعول بشرط أن يكون المفعول متأخراً ، نحو: (ضُرِبَ في الدار زيدٌ) ،(ضُرِبَ في الدار زيداً) ، وإذا تقدم فتعين إقامة المفعول مقام الفاعل ، فلا نقول (ضُرِبَ زيداً في الدار)[5].

أما عند عدم وجود المفعول فيجيز النحويون إقامة كل واحد من الجار والمجرور أو المصدر أو الظرف مقام الفاعل ولكنهم اختلفوا في أولويتها ، وبيان ذلك فيما يلي :

---

[1]) شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٣-٣١٤ .

[2]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٦٢ ؛ وحاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦٧ .

[3]) شرح التسهيل ، ص ٥٩ .

[4]) ينظر : شرح التسهيل ، ص ٥٩ ؛ وأوضح المسالك ، ج ٢ ص ١٤٩ ؛ وشرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٦ .

[5]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٦٣ ؛ و شرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٧-١٣٨ ؛ وهمع الهوامع ، ج ١ص ٥٢١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القول الأول :

لا أولوية للجار والمجرور أو المصدر أو الظرف فهي " مستوية الأقـــدام لا تفـاضل بينها" [1]. هذا مذهب البصريين [2] .

القول الثاني :

يرجح ابن عصفور [3] إقامة المصدر المختص ويؤيد ذلك محتجاً بما ورد في قوله تعـالى {فإذا نُفِخَ في الصُور نَفْخَةٌ واحدةٌ } (الحاقة : ١٣) فقد أقيم المصدر (نفخة) مع وجود الجـار والمجرور (في الصور) ، وعلته " أن المصدر يصل إليه الفعل بنفسه ، والمجرور يصل إليـه الفعل بواسطة حرف الجر ، وكذلك الظرف يصل إليه الفعل بتقدير (في). فلما كـــان تعـدي الفعل إلى المصدر أقوى كانت إقامته أولى .وإنما ضعفت إقامته إذا لم يكن مختصاً في اللفـــظ لأنه لابد من تقدير حذف الصفة وحذف الصفة يقل [4] " .

القول الثالث :

يرجح إقامة الاسم المجرور وعليه ابن معط [5]. ويعلل بعضهم أن الأحسن إقامته؛ لأنـه "لو لم يكن حرف الجر لم يقم مقام الفاعل غيره " [6]. وقيل :إن " الاختيار إقامة الجار والمجرور لأنه في مذهب المفعول به ، فإذا قلت (سِرْتُ بزيد) فالسير وقع به "[7] .

القول الرابع :

يرجح إقامة ظرف المكان ، ونسبه السيوطي إلى أبي حيان بقوله : "...وعليه أبو حيان. ووجهه بأن المجرور في إقامته خلاف ، والمصدر في الفعل دلالة عليه ، فلم يكن في إقامتـــه كبير فائدة . وكذا ظرف الزمان ؛ لأن الفعل يدل على الحدث والزمان معاً بجوهره ، بخـــلاف

---

[1]) المفصل : ص ٣٣٢ ؛ وينظر : كتاب أسرار العربية ، ص ١٠١ ؛ وشرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٥.

[2]) ينظر : همع الهوامع ، ج ١ ص ٥٢٣ .

[3]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ج ١ ص ٥٦٧ ؛ والمقرب ، ص ٨٧ ؛ وهمع الهوامع ، ج ١ ص ٥٢٣ .

[4]) شرح جمل الزجاجي ، ج ١ ص ٥٦٧ .

[5]) ينظر : همع الهوامع ، ج ١ ص ٥٢٣ .

[6]) كتاب أسرار العربية ، ص ١٠١ .

[7]) شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المكان ، فإنما يدل عليه دلالة لزوم كدلالته على المفعول به ، فهو أشبه به من المذكورات ، فكان أولى بالإقامة"[1] .

ولعل ما جاء به ابن يعيش : " الجار والمجرور والمصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان متساوية في جواز إقامة أيها شئت مقام الفاعل ،إذا بنيت الفعل ما لم يسم فاعله. لا يمتنع إقامة شيء منها مقام الفاعل ، كما كان ذلك مع المفعول به، فهذا ما لا خلاف فيه ؛ لأن فيه فائدة ... "[2] هو ما أراه واختاره ؛ لأن التراكيب يختلف بعضها عن بعض ، فإن كانت نيابة المفعول لازمة ومفيدة في تركيب ما تكون غير ذلك في آخر ، وهذا ينطبق على المصدر أو الجار والمجرور أو الظرف .

وقد فسره عباس حسن هذا الرأي بقوله : " والحق أن الرأي السديد الأنسب هو أن نختار من تلك الأنواع ما له من الأهمية في إيضاح الغرض وإبراز المعنى المراد من غير تقيد بأنه مفعول به أو غير مفعول به ، وأنه أول أو غير أول ، متقدم على البقية أو غير متقدم . ففي مثل (خَطَفَ اللصُّ الحقيبةَ من يد صاحبتها أمام الراكبين في السيارة) – تكون نيابة الظرف: (أمام) أولى من نيابة غيره ؛ فيقال (خُطِفَ أمامَ الراكبين في السيارة الحقيبة من يد صاحبتها ؛ لأن أهم شيء في الخبر وأعجبه أن تقع الحادثة أمام الراكبين وبحضورهم ،وهم جمع كبير يشاهد الحادث فلا يدفعه ، ولا يبالي بهم اللص .....ومثل هذا يقال عند حذف الفاعل وعدم وجود مفعول به في الجملة ينوب عنه ، مع وجود أنواع أخرى تصلح للنيابة : فإن اختيار بعض هذه الأنواع دون بعض يقوم على أساس الأهمية ودرجتها ؛ فما كان أكبر أهمية وأعظم تحقيقا للمراد من الجملة ، فهو الأحق بالاختيار ، والأولى بالنيابة"[3]

لقد قسمت هذه النيابة وما جرى عليها من تحولات إلى مفعول وجار ومجرور ومصدر وظرف الزمان والمكان . أما غيرها كالمفعول له ، والمفعول فيه ، والحال والمستثنى، فأرى أن أتركَ الحديث عنها ؛ لمنع نيابة كل منها في الأغلب الأعم .

---

[1]) همع الهوامع ، ج ١ ص ٥٢٣ .

[2]) شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٥-٣١٦ .

[3]) النحو الوافي ، ج ٢ ص ١٢٠- ١٢١ ؛ والمبني للمجهول في الدرس النحوي وتطبيقه في القرآن الكريم ، ص ٣٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القسم الأول : المفعول به :

إن الأصل في المفعول به أن يأتي متأخرا عن الفعل والفاعل . ويؤيد ذلك بقول المبرد "والفاعل في الحقيقة قبل المفعول "[1]. وهذه الرتبة معقولة ؛ لكون الفعل والفاعل ركني الجملة – أي عمدة – بخلاف المفعول به فهو فضلة ويمكن الاستغناء عنه[2] .

اختلف البصريون والكوفيون حول عامل النصب في المفعول. إذ يرى الكوفيون أن العامل في المفعول به هو الفعل والفاعل معا ؛ لوجوب وقوع المفعول بعد الفعل والفاعل ، لفظا أو تقديرا ، وصار الفعل والفاعل كشيء واحد . هذا بخلاف ما يراه البصريون في أن الناصب هو الفعل وحده ؛ لتأثير الفعل في العمل دون الفاعل ؛ لأن الأخير اسم ؛ والاسم يخلو من العمل[3]. أما الفعل من وجهة نظرهم فله عملان : رافع للفاعل وناصب للمفعول ، على اعتبار أنه أقوى من حرف المعاني[4] .

وذهب خلف الأحمر إلى أن العامل في المفعول هو معنى المفعولية ، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية [5]. لكن البصريين ردوا عليه بالقول : "فظاهر الفساد؛ لأنه لو كان الأمر كما زعم لوجب أن لا يرتفع ما لم يسم فاعله ، نحو (ضُرِبَ زيدٌ) لعدم معنى الفاعلية ، وأن ينصب الاسم في نحو : (مات زيد) ؛ لوجود معنى المفعولية ، فلما ارتفع ما لم يسم فاعله مع وجود معنى المفعولية وارتفع الاسم في نحو : (مات زيدٌ) مع عدم معنى الفاعلية؛ دل على فساد ما ذهب إليه "[6] .

إذن فالتركيب باعتبار الرتبة مكون من فعل + فاعل + مفعول به (فضلة). هذا ، وقد تكون الفضلة مفعولا به أو جارا ومجروا أو ظرفا ..الخ.

---

[1]) المقتضب ، ج ٤ ص ١٠٢ .

[2]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٩٩ .

[3]) ينظر :ابن الأنباري ، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله (ت ٥٧٧ هـ) : **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، تقديم : حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ج ١ ص٨٢ –٨٣، ١٩٩٨م.

[4]) ينظر : المصدر السابق ، ج١ ص ٨٤ .

[5]) ينظر : المصدر السابق ، ج ١ ص ٨٢ .

[6]) المصدر السابق ، ج ١ ص ٨٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عندما يحذف الفاعل في التركيب ؛لأسباب لفظية ومعنوية - وقد ذكرتها بالتفصيل سابقا يضطر إلى ذكر ما ينوب منابه ، والأجدر أن تكون النيابة للمفعول ؛لأنه محل من حيث وقع الفعل به[1] .

إن الحذف أحد القوانين التحويلية . وهو " باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ..." [2]. ويرى الدكتور خليل أحمد عمايرة أن الحذف يعني " أي نقص في الجملة النواة التوليدية الاسمية أو الفعلية لتحويلها ؛ لغرض في المعنى ، وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وتحمل اسمها الذي كان لها قبل أن يجري عليها التحويل " [3].

ولابد من حذف الفاعل عند بناء الفعل للمجهول ، ويترتب على هذا الحذف إحلال مفعول به محل الفاعل . وهذا الإحلال (Replacement) هو أحد القوانين التحويلية أيضا. وسأتكلم عليه لاحقا .

إن ثمة خلافا بين النحويين المتقدمين والمحدثين حول ما ينوب عن الفاعل من المفعول . ومع علمنا أن بعض الأفعال يتعدى إلى مفعول واحد وبعضها إلى اثنين وبعض آخر إلى ثلاثة مفاعيل يتبادر إلى أذهاننا تساؤل عن أيها الأجدر في النيابة أهو المفعول الأول أو الثاني أو الثالث في ما يلي مناقشة لأهم صور التعدي :

الصورة الأولى : المفعول المتعدي بنفسه :

---

[1]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٩٩ .

[2]) الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن(ت ٤٧١ هـ) : **دلائل الإعجاز في علم المعاني** ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ١٠٠ ، ٢٠٠١ م .

[3]) في نحو اللغة وتراكيبها ، ص ١٣٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا هو المراد من قول سيبويه :" المفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ولم يتعده فعلـــه إلى مفعول أخر " [1] أي أن الفعل الذي يتعدى إلى مفعول واحد عندما يبنى لمجهول صار لازمـــا لأن المفعول قد ارتفع [2].وفيما يلي مجموعة من الأمثلة تبين نيابة المفعول به مقام الفاعل :

المجموعة الأولى [3] :

البناء للمعلوم (مجموعة أ)	البناء للمفعول (مجموعة ب)
١) ضَرَبَ + عليٌ +محمدًا فعل ع + فاعل (مفرد مذكر) + مفعول (مفرد مذكر)	ضُرِبَ + محمدٌ فعل ج + نائب فاعل (مفرد مذكر)
٢) ضربَ + عليٌ+ فاطمة فعل ع + فاعل (مفرد مذكر) + مفعول (مفرد مؤنث)	ضُرِبَتْ + فاطمةُ فعل ج + نائب فاعل (مفرد مؤنث)
٣)ضربَ + مُوسى + عيسى فعل ع + فاعل (مفرد مذكر) + مفعول (مفرد مذكر)	ضُرِبَ + عِيسَى فعل ج + نائب فاعل (مفرد مذكر)

يتبين من الجدول السابق أن التراكيب في الطرف الأيمن تعتبر تراكيب أساسية وبنى عميقة للأمثلة في الطرف الأيسر(بنى سطحية) . ونلاحظ أن الجمل في أصولها تتكون من (فعل + فاعل + مفعول به) أي (V+S+O) .والفاعل متصل بالفعل تركيبا ودلالة ، وموقعه قبل المفعول .ونرى عند حذفه نيابة المفعول منابه ، وقبل كل ذلك لابد من إحداث تغيير على صيغة الفعل ؛ لمناسبة نائب الفاعل . ونأخذ المثال الأول (ضرب علي محمدا) لبيان ذلك :

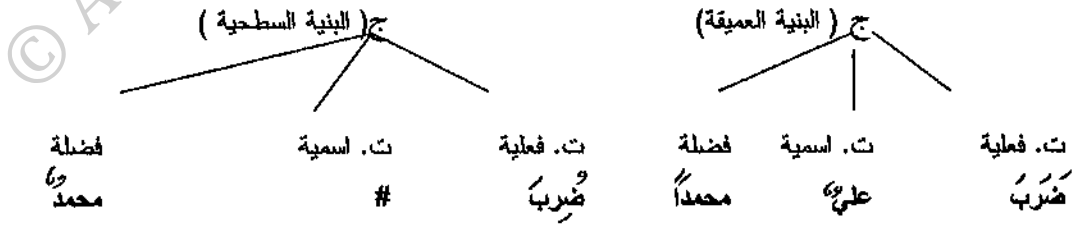

تخطو البنية العميقة السابقة الخطوات التالية :

---

[1]) الكتاب ، ج ١ ص ٣٣ .

[2]) ينظر : الأصول ، ج ١ ص ٧٧ ؛ وشرح المفصل ، ج ٤ ص ٣٠٧ .

[3]) يشير الرمز (ع) إلى (معلوم) و (ج) إلى (مجهول)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١) قانون حذف الفاعل	ضَرَبَ + علي + محمدًا ضُرِبَ + # + محمدًا
٢) قانون إحلال المفعول محل الفاعل	ضُرِبَ + محمدٌ
٣) قانون مورفيمي وصوتي (تحول داخلي)	ضُرِبَ محمدٌ

ولقد أجاز الدكتور محمد علي الخولي عدم حذف الفاعل عند بناء الفعل للمجهول؛ لأن التركيب السطحي لـ(كتبت الرسالة) هو (كتبت الرسالة من الولد) وفي بنيته العميقة هو (كتب + للرسالة + من الولد) [١]أي باقتران كل فاعل ومفعول بحرف الجر لـ " ظهور هذا الجار عند تحويل الفعل إلى مصدر : (المشي من الولد)، (الإعطاء للولد) " [٢].

ويبدو لي من تحليل الدكتور محمد علي الخولي لجواز حذف الفاعل أمر وهو أن افتراضه جواز حذف الفاعل غير مقبول؛ لأن شرطا من شروط بناء الفعل للمجهول أن يكون الفاعل محذوفا . وإذا ذكر الفاعل، فماذا نسمي المفعول الذي حل محله ؟ وإن صح قول الدكتور محمد علي الخولي بجواز حذف الفاعل فإن ذلك يحدث اختلالا لفظيا ومعنويا في التركيب.

أما المثال الثاني (ضربٌ عليٌّ فاطمةَ) ، فيجري عليه ما جرى على المثال الأول من التحولات إلا أنه من أجل تطابق الفعل مع نائب الفاعل تحدث الإضافة وتكون قبل القانون المورفيمي الصوتي [٣]، ويصبح التركيب السطحي (ضُرِبَتْ فاطمةُ) .

وبشأن المثال الثالث (ضرب موسى عيسى) فيحتاج إلى قرائن لفظية أو دلالية حتى يميز الفاعل عن المفعول ، وذلك إما بتعيين الرتبة حيث إن المتقدم هو الفاعل والمتأخر هو المفعول ، أو بأن يوصف أحدهما [٤]مثلا نقول : (ضرب موسى القويُّ عيسى) . ويقول الدكتور مازن الوعر : " إن التراكيب التي ليست فيها قرينة نحوية أو دلالية لا يمكننا تحريك أركانها ،

---

[١]) ينظر : قواعد تحويلية للغة العربية ، ص ١٩٧ .

[٢]) المرجع السابق ، ص ١١٥ .

[٣]) ينظر : قواعد تحويلية للغة العربية ، ص ١٧٩ .

[٤]) ينظر : شرح المفصل ، ج ١ ص ٢٩٦-٢٩٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذلك لأن لها رتبة ثابتة "[1] . لذا عندما يبنى هذا التركيب للمجهول " يجب حفـــظ المراتـــب "[2] نقول:(ضرب عيسى) .

المجموعة الثانية :

البناء للمعلوم (مجموعة أ)	البناء للمجهول (مجموعة ب)
١)ضربَ + محمداً + عليٌ فعل ع + مفعول (مفرد مذكر) + فاعل (مفرد مذكر)	ضُرِبَ + محمدٌ فعل ج + نائب فاعل (مفرد مذكر)
٢) ضرب + فاطمةُ + عليٌ فعل ع + مفعول (مفرد مؤنث) + فاعل (مفرد مذكر)	ضُرِبَتْ + فاطمةُ فعل ج + نائب فاعل (مفرد مؤنث)
٣) محمداً +ضرب + عليٌ مفعول (مفرد مذكر) + فعل ع + فاعل (مفرد مذكر)	محمدٌ + ضُرِبَ نائب فاعل (مفرد مذكر) + فعل ج
٤) فاطمةُ + ضرب + عليٌ مفعول (مفرد مؤنث) + فعل ع + فاعل (مفرد مذكر)	فاطمةُ + ضُرِبَت نائب فاعل (مفرد مؤنث) + فعل ج

وفيما يلي توضيح للبنية العميقة للأمثلة(في مجموعة أ) وما جرى فيها من التحولات:

١) البنية العميقة للمثال الأول (ضربَ محمداً عليٌ) : (ضُرِبَ عليٌ محمداً) وبيان ذلك فـــي المشجر التالي :

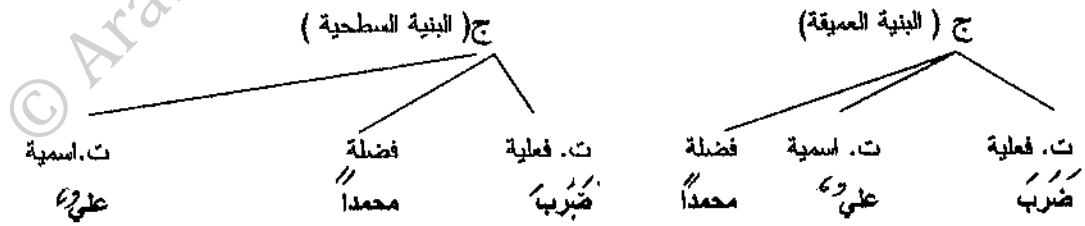

تجري في البنية العميقة السابقة الخطوات التالية عند بنائها للمجهول :

١) قانون تقديم المفعول على الفاعل	ضَرَبَ + محمداً + عليٌ

[1]) الوعر ، مازن : نحو نظرية لسالية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية ،دار طلاس للدراســـات والترجمـــة والنشر ، جامعة دمشق ، ط١ ، ص ١١٢ ، ١٩٨٧ م .

[2]) شرح الرضي على الكافية ، ج ١ ص ٢١٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢) قانون حذف الفاعل	ضرب + محمدا + #
٣) قانون إحلال المفعول محل الفاعل	ضُرِبَ + محمدٌ
٤) قانون مورفيمي وصوتي (تحول داخلي)	ضُرِبَ محمدٌ

وما حدث في المثال الأول (ضرب + محمدا + علي) يحدث في الثاني (ضرب+ فاطمة + علي)مع إضافة قانون تطابق على البنية السطحية للثاني ، فيصبح (ضربتْ فاطمةُ)

والبنية العميقة للمثال الثالث (محمدًا ضربَ علي) : (ضرب عليٌّ محمدًا) وتوضيح ذلك في المشجر التالي :

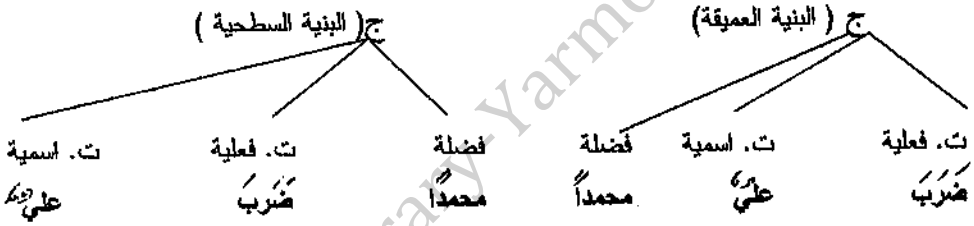

تسير البنية العميقة السابقة في بناء المجهول بمقتضى التحولات التالية :

١) قانون تقديم المفعول على الفعل والفاعل	محمدًا + ضَرَبَ + علي
٢) قانون حذف الفاعل	محمدًا + ضرب + #
٣) قانون إحلال المفعول محل الفاعل	محمدٌ + ضُرِبَ
٤) قانون مورفيمي وصوتي (تحول داخلي)	محمدٌ ضُرِبَ

عند النظر في البنية السطحية للمثالين الأخيرين :(محمدٌ ضَرَبَ) و (فاطمة ضَرَبَتْ) مع المثالين الأولين: (ضُرِبَ محمدٌ) و (ضُرِبَتْ فاطمةُ) ، نجد فرقا واضحا بينهما من ناحية تقديم نائب الفاعل وتأخيره .

أما جملة (محمدًا ضَرَبَ عليٌّ) فهي تساوي جملة (محمدًا ضربُه علي) حيث وجدناها تقع تحت باب اشتغال العامل عن المعمول باستثناء الفعل في (محمدًا ضربَ عليٌّ)؛ إذ إنه يخلو

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من ضمير عائد إلى المفعول المقدم . وهذا يجوز؛ لأن الفعل لو لم يشتغل بالضمير لتسلط على المفعول المقدم [1].

وقد اختلف النحاة حول ناصب المفعول المقدم ، يرى الجمهور أن الناصب هو فعل مضمر وجوباً ليمنع الجمع بين المفسَّر والمفسِّر بشرط أن يكون الفعل المضمر موافقاً للمظهر في لفظه ومعناه أو في المعنى دون اللفظ .وعند الكوفيين منصوب بفعل متأخر عنه [2].

وعودة إلى ما ذهب إليه البصريون في أن المفعول المقدم في (محمدًا ضربتُه) ينصب بفعل مضمر وجوباً ، فيكون التركيب عندهم (ضربتُ محمدًا ضربتُه) هو :

(فعل + فاعل + مفعول ، فعل + فاعل + مفعول) .

(V + S + O + ، V + S + O)

وأما الكوفيون ،فيكون (محمداً ضربتُه) هو :

(مفعول مقدم + فعل + فاعل + مفعول [ضمير])

(O (Pron) + S + V + O)

وكلا التركيبين لا يخلو من توكيد ، فالأول منهما يأتي على توكيد لفظي بجملة كاملة وأما الثاني فعلى توكيد المفعول فقط [3]. ويسير الدكتور خليل عمايرة موافقاً الكوفيين ، وذلك بتأكيد جزء من الجملة فيتسلط التوكيد على ذلك الجزء المراد (مفعول به) دون أن يكرر نفس الجملة كما فعل البصريون ، فيكون تحليله لمثال : (أكرمتُ الطالبَ) هو بتوكيد لفظ (الطالب) فيصبح (أكرمت الطالبَ الطالبَ) ثم يُستبدل اللفظ (الطالب) الثاني بضمير لتجنب العرب المشتبهين ، ثم يقدم اللفظ الأول (الطالب) للأهمية حتى تصل الجملة إلى شكلها التحويلي

---

[1]) ينظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، م ١ ص ٣٩٣ .

[2]) ينظر : المصدر السابق ، م ١ ص ٣٩٤ .

[3]) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ، ص ١٩٣ –١٩٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الطالبَ أكرمتُه) . فتحول من نمط (فعل + فاعل + مفعول) (V + S + O) إلى (مفعـول + فعل+ فاعل + مفعول (ضمير) (O + S + V + O)[1].

وهذا التحليل مقبول عندي . لكن حال أجريناه في المبني للمجهول في التراكيب: (محمداً ضرب عليٌّ) أو (محمداً ضربه عليٌّ) أو (محمداً ضربتُه) نلحظ أنها تسير على نمط واحـد وهو : (محمدٌ ضُرب) ؛ لأن الضمير العائد إلى المفعول المنصوب المقدم يُحذف ، والمفعـول المظهر قد ينزل منزلة الفاعل ، وهو على تقدير (محمدٌ مضروبٌ) . ولكن مـا علـة حـذف الضمير العائد إلى المفعول المتقدم ؟ وفي ظني يُردّ ذلك إلى التحولات الداخلية في صيغة ما لـم يسم فاعله فقد حدث فيها نسخ وإحلال وتقلص .

ومن الطريف أن اسم المفعول لا يصاغ إلا من الفعل المبني للمجهول بوزن (مفعول) . وهذا الوزن يعمل عمل فعله أي يأخذ نائب الفاعل بشروط محددة في العربية ، وذلك نحو:(يُقاتِل البطلُ عدوَه) - (يُقاتَلُ العدوُ) - (هل مُقاتَلٌ العدوُ) .

الصورة الثانية : التعدي إلى مفعولين :

وهذا هو المفهوم من قول سيبويه : "المفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول "[2]. ويعنـي أن الفعل المتعدى إلى مفعولين صار متعدياً إلى مفعول واحد [3]عند بنائه للمجـهول حيـث ارتفـع المفعول الأول وانتصب ما بقي من المفعول .

واعلم أن هذا الفعل المتعدي إلى مفعولين يقسم إلى قسمين : أولهما أن يدخل على ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر كباب أعطى وكسا . وأما الثاني أن يدخل على مـا كـان أصلهما

---

[1]) ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ، ص ١٩٣ –١٩٤.

[2]) الكتاب ، ج ١ ص ٤١ .

[3]) ينظر : الأصول في النحو ، ج ١ ص ٧٧ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبتدأ والخبر كظن وأخواتها [1] . وسنتكلم عما يترتب على القسمين من أحكام وآراء وما جرى عليها من قوانين التحويل لاحقاً .

(١)باب أعطى وكسا :

وهذا الضرب من الأفعال تعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا . وهذا يعني أنها "مؤثرة تنفذ من الفاعل إلى المفعول ، وتؤثر فيه ، نحو قولك : (أعطى زيدٌ عبدَ اللهِ درهماً) و (كسا محمدٌ جعفراً جبة) ، فهذه الأفعال قد أثرت في إعطاء الدرهم في عبد الله ، وكسوة الجبة في جعفر. ولابد أن يكون المفعول الأول فاعلاً بالثاني ، ألا ترى أنك إذا قلت : (أعطيتُ زيداً درهماً) فـ (زيد) فاعل في المعنى ؛ لأنه أخذ الدرهم؟ ..." [2].

وأوردُ هنا بعض الأمثلة المبنية للمعلوم: (أعطيتُ محمداً قلماً) ، (كسوتُ علياً جبة) (أعطيتُ زيداً محمداً) ، (أعطيتُ الدرهمَ صاحبَهُ) . هل يصلح أن يكون المفعول الأول أو الثاني في الأمثلة السابقة – بعد بناء الفعل للمجهول – نائباً للفاعل ؟ وهل يلزم شروط خاصة حتى يليق كل من المفعول الأول أو الثاني للنيابة ؟ وهل تتفق أقوال العلماء في ذلك؟ ولبيان ذلك أوردُ ما يلي :

أولا : لا خلاف في جواز نيابة المفعول الأول كل من باب أعطى وكسا [3]، بل هو الأحسن والأوجه [4]، " وإن شئت قدمت وأخرت "[5] ، نقول : (أعطي محمدٌ قلمًا) أو (أعطي قلمًا محمدٌ) و (كُسي عليٌّ جبة) أو (كُسي جبة عليٌّ).والعلة في نيابة المفعول الأول ؛ لأنه فاعل في المعنى أي هو الفاعل للمفعول الثاني لأنه أخذه ؛ لذا وجب أن ينوب مقام الفاعل من هو فاعل في الحقيقة إلا أنه يجوز أن يقيم الثاني مقام الفاعل إذا أمن اللبس [6].

---

[1]) ينظر : شرح المفصل ، ج٤ ص ٢٩٧ – ٢٩٨ ؛ وشرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٨٥ .

[2]) شرح المفصل ، ج ٤ ص ٢٩٧ ؛ وينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٩٠-٤٩١ .

[3]) ينظر : أوضح المسالك ،ج ٢ ص ١٥٢ ؛ شرح ابن عقيل ؛ ج ١ ص ٤٦٤ .

[4]) ينظر : المقتضب ، ج ٤ ص ٥١ ؛ والأصول في النحو ، ج ١ ص ٧٩ ، والمفصل ، ص ٣٣٣ .

[5]) الكتاب ، ج ١ ص ٤٢ .

[6]) ينظر : علل النحو ، ص ٣٩٤-٣٩٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً : نيابة المفعول الثاني ولها أحكام اختلف فيها النحاة ، منها :

الحكم الأول : جواز نيابة المفعول الثاني عند أمن اللبس [1] بالاتفاق [2] ، نقول : (أعطيَ قلمٌ محمداً) أو (أعطيَ محمداً قلمٌ) . وما العلة في جواز ذلك مع أن المفعول الأول هو الأجدر في النيابة ؛ لأنه فاعل في المعنى[3] ؟ ويُجيب على ذلك ابن يعيش : " لأن تعلقهما بالفعل تعلق واحد فكان حكمهما واحداً إلا أن الأولى إقامة الأول منهما مقام الفاعل من حيث كان فاعلاً في المعنى لأنه هو الآخذ ... "[4].

وقد يُلاحظ هنا أن بعض النحويين يميلون إلى تقديم رتبة مفعول ثانٍ على أول إذا أمن اللبس ، من أمثال الزمخشري[5] والأنباري[6] . وأما البعض الأخر فقد جعل المفعول الثاني متأخراً منهم المبرد[7] وابن السراج [8]. وما أميل إليه قول سيبويه " وإن شئت قدمت وأخرت " [9]لأنني لا أرى ضيراً في ذلك ما دام (محمد) هو آخذ والقلم مأخوذ ، وهذا واضح .

ولابد هنا من الإشارة إلى أن مثال (أعطيتُ الدرهمَ صاحبَه) " لا يجوز تقديم (صاحبه) وإن كان فاعلاً في المعنى، فلا تقول : (أعطيتُ صاحبَه الدرهمَ) لئلا يعود الضمير متأخراً لفظاً ورتبة وهو ممتنع " [10]. وتقول في بنائه للمجهول (أعطِيَ الدرهمَ صاحبُه) ولا تقول : (أُعطِيَ صاحبُه الدرهمَ) للعلة نفسها ،لذا أرى هنا تعيين نيابة المفعول الثاني دون الأول ؛ لأمن اللبس ومنع عودة الضمير المتأخر لفظاً ورتبة .

---

[1]) ينظر : **الأصول في النحو** ، ج ١ ص ٧٩ ، **وكتاب أسرار العربية** ، ص ٩٦ ؛ **وشرح التسهيل** ، ج ٢ ص ٦١ .

[2]) ينظر : **شرح ابن عقيل** ، ج ١ ص ٤٦٤ ؛ **وهمع الهوامع** ، ج ١ ص ٥١٩ (وعليه الجمهور).

[3]) ينظر : **علل النحو** ، ص٣٩٤ **وشرح المفصل** ، ج٤ ص ٣١٦ .

[4]) **شرح المفصل** ، ج ٤ ص ٣١٦ ، وينظر : **علل النحو** ، ص ٣٩٥ .

[5]) ينظر : **المفصل** ، ص ٣٣٣ .

[6]) **كتاب أسرار العربية** ، ص ٩٦ .

[7]) **المقتضب** ، ج ٤ ص ٥١.

[8]) **الأصول في النحو** ، ج ١ ص ٧٩ .

[9]) **الكتاب** ، ج ١ ص ٤٢ .

[10]) **شرح ابن عقيل** ، ج ١ ص ٤٩١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبخصوص المثال (أعطيتُ زيداً محمداً) لو قلنا (أعطي زيدٌ محمـداً) أو (أعطـي محمدٌ زيداً) بنيابة الثاني فهذا ممتنع " للالباس تقدم أو تأخر ؛ لأن كلا منهما يصلح أن يكـون معطى ، ولا يتبين المأخوذ من الآخذ إلا بالإعراب "[1] فيتعين نيابة الأول [2] هروباً من الالتبـاس و"لئلا ينقلب المعنى "[3]، فنقول : (أُعْطِيَ زيدٌ محمداً) أو (أُعْطِيَ محمداً زيدٌ) ؛ لذا " .. يجب حفظ المراتب .. "[4]ومع " أن الفاعل منهما يُعلم بترتيب اللفظ دون الإعراب "[5].

الحكم الثاني : امتناع نيابة المفعول الثاني مطلقاً سواء أمن اللبس أو وقع التجنبه لذا ينوب الأول مناب الفاعل بالتعيين [6].

الحكم الثالث : امتناع نيابة المفعول الثاني إن لم يعتقد القلب في الإعراب .....[7]

الحكم الرابع : امتناع نيابة المفعول الثاني ؛ لكونه نكرة مع الأول معرفة ، وأورد النحاة علـل مختلفة في سبب الامتناع ؛ منها أن المعرفة أحق بالإسناد ، هذا عنـد الفارسـي [8]، وأن نيابـة المفعول الأول هو الأولى؛ لأنه فاعل في المعنى كما يراه البصريون[9] ، وأن إقامـة المفعـول الثاني في كونه نكرة والأول معرفة، ففي نظر الكوفيين هي إقامـة قبيحـة بخـلاف إذا كانـا معرفتين فيكونان سواء في الحسن[10].

يرى الدكتور محمود فهمي حجازي أن منهج التحويل يستطيع أن يكشف لنا فرقاً وظيفياً بين المفعول الأول والثاني في مثل (أعطيتُ التلميذَ كتاباً) عندما يحول إلى بنـاء المجـهول فتقول : (أُعْطِيَ التلميذُ كتاباً) و (أُعْطِيَ كتابٌ إلى التلميذ) حيث يتضح لنا اقتران المفعول

---

[1]) شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٢ .

[2]) ينظر : كتاب أسرار العربية ، ص ٩٦ ؛وشرح التسهيل ، ج ٢ ص ٦١ .

[3]) علل النحو ، ص ٣٩٥ .

[4]) شرح الرضي على الكافية ، ج ١ ص ٢١٨ .

[5]) علل النحو ، ص ٣٩٥ .

[6]) ينظر : شرح الأشموني ، ج ص ١٣٩ .؛ وشرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٢ .

[7]) شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٣ .

[8]) ينظر : المصدر السابق ، ج ١ ص ٤٣٣ .

[9]) ينظر : أوضح المسالك ، ج ٢ ص ١٥٢ ؛ وشرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٣ .

[10]) ينظر : أوضح المسالك ، ج ٢ ص ١٥٢ ؛ وشرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٣.

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأول (التلميذ) بحرف الجر (إلى) دون الثاني[1].

وهذا الكلام مقبول إلا أنه يفتقر إلى تحليل دقيق ؛ لأن المثال (أعطيتُ التلميذ كتابـاً) إذا بُني للمجهول فيصبح (أعطي التلميذُ كتاباً) حيث يحل مفعول أول محل فاعل محذوف ويبقى (كتاباً) منصوباً . وأما مثال (أعطي كتابٌ إلى التلميذ) فقد يتحول من المبني للمعلوم (أعطيتُ كتاباً إلى التلميذ). ولو قارنا بين التركيبين (أعطيتُ التلميذ كتاباً) و(أعطيتُ كتاباً إلى التلميذ) لتساءلنا أي منهما يمثل بنية عميقة ؟

وإن كانت جملة (أعطيتُ التلميذ كتاباً) بنية عميقة لـ (أعطيتُ كتاباً إلى التلميذ) لما استطعنا تحديد الآخذ والمأخوذ ، فإن قلنا : (أعطيتُ كتاباً إلى التلميذ ثم أخذه) فيكون حرف الجر والضمير المستتر في الفعل (أخذه) العائد إلى (التلميذ) يسهمان في منع اللبس ، لكن قولنا : (عطيتُ التلميذ كتاباً ثم أخذه) يحتمل أن يكون التلميذ أو الكتاب هو آخذ . اما التركيب (أعطيتُ موسى عيسى) – بغض النظر عن لزوم الرتبة -فإن اللبس حادث فيه ؛ لأن كليهما يستحق أن يكون فاعلاً أو مفعولاً.

أما جملة (أعطيتُ كتاباً إلى التلميذ) في حال كونها بنية عميقة لـ (أعطيتُ التلميذ كتاباً) فإننا نستطيع أن نميز الآخذ من المأخوذ .وكذا في جملة (أعطيتُ موسى عيسى) إذا افترضنا (أعطيتُ عيسى إلى موسى ثم أخذه) فإن اللبس زائل عنها ؛ لوجود الضمير العائد إلى (موسى) واقترانه بحرف الجر .

ويُسمى القانون الذي يحول مفعولاً غير مباشر Indirect Object(إلى التلميذ) من (أعطيتُ كتاباً إلى التلميذ) إلى مفعول مباشر Direct Object–الذي أتى بعد الفعل مباشرة – في مثال (أعطيتُ التلميذَ كتاباً) بـ (Dative Movement)[2] أو (Indirect Object Inversion)[3].

---

[1]) ينظر : مدخل إلى علم اللغة ص ١٢٤ ؛ والمبني للمجهول في الدرس النحوي وتطبيقه في القرآن الكريم ، ص ٨٤ .

[2]) ينظر : Akmajian , Andrian and Heny , Frank : **An Introduction To The Principles Of Transformational Syntax** , The M.I.T Press , Cambridge , Massachusetts , 6th Printing, p ; 184 ,1993.

[3]) ينظر : **English Transformational Grammar** p 147 and **An introduction to the principles** p 185

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مما سبق يرى كل من Rosenbaum و Akmajian أنه لابد أن يتقدم قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر على قانون تحويل البناء للمجهول[1]؛ لأن شرط تحويل التركيب إلى البناء للمجهول أن يأتي المفعول بعد فعل مباشرةً، وتوضيح ذلك في المثال التالي :

Example	Mary gave ***a book*** to the man
Passive	***A book*** was given to the man by Mary

نلاحظ مجيء (a book) بعد الفعل (gave) مباشرة ، في الوقت ذاته لا نستطيع أن نبني المفعول غير المباشر (the man) للمجهول ؛ لأنه انفصل عن الفعل (gave) ؛ لذا لابد أن يلجأ إلى قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر حتى يصلح لبناء المجهول فيصبح الأمر على النحو الآتي :

Example	Mary gave a book ***to the man***
Dative	Mary gave ***the man*** a book
Passive	***The man*** was given a book by Mary

هذا وإن أردنا أن نطبق قانون التحويل غير المباشر إلى المباشر في بعض التراكيب العربية نحو: (أعطيتُ محمداً كتاباً) معتبرين بنيته العميقة (أعطيتُ كتاباً إلى محمدٍ) ،أو (كسوتُ علياً جبة) (كسوتُ جبة على عليٍّ) ، أو (أعطيتُ محمداً علياً) (أعطيتُ علياً إلى محمدٍ) ، أو (أعطيتُ موسى عيسى) (أعطيتُ عيسى إلى موسى) ، كل هذه التراكيب عند بنائها للمجهول لابد من إجراء تحولات معينة ، لنأخذ المثال الأول (أعطيتُ كتاباً إلى محمدٍ) وفيما يأتي بيان للتحولات الجارية عليه :

١) قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر	أعطي + ت +(إلى + محمد) + كتاباً
٢) قانون حذف حرف جر من المفعول المباشر	أعطي + تُ + محمداً + كتاباً

[1] English Transformational Grammar p146 and An introduction to the principles p186)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣) قانون حذف الفاعل	أعطي + # + محمداً + كتاباً
٤) قانون إحلال المفعول المباشر (الأول) محل الفاعل	أعطِيَ + # + محمدٌ + كتاباً
٥) قانون مورفيمي وصوتي	**أُعطِيَ محمدٌ كتاباً**

الجدول السابق يمثل حالة نيابة المفعول الأول محل الفاعل . أما بخصوص نيابة المفعول الثاني في مثال (أعطيتُ كتاباً إلى محمدٍ) فتكون التحولات كما يلي:

١) قانون حذف الفاعل	أعطى + # + كتاباً + (إلى + محمدٍ)
٢) قانون حذف الجار من المفعول الأول	أعطى + # + كتاباً + (# + محمداً)
٣) قانون إحلال المفعول المباشر (الثاني) محل الفاعل	أعطى + # + كتابٌ + محمداً
٢) قانون مورفيمي وصوتي	**أُعطِيَ كتابٌ محمداً**

وقد أقرّ النحاة عند حذف الفاعل في باب (أعطى وكسا) أن يحل المفعول الأول محله لذا يقولون عند بناء (أعطيتُ محمداً كتاباً) للمجهول : (أعطي محمدٌ كتاباً)؛ لأن (محمد) فاعل للمفعول الثاني وهو الآخذ . وفي بعض الأحيان أجاز أكثرهم نيابة الثاني ، فيقولون (أعطي كتابٌ محمداً) ، (أعطي محمداً كتابٌ) لأمن اللبس ؛ لذا امتنعت نيابة الثاني في نحو (أعطيتُ محمداً علياً) و (أعطيتُ موسى عيسى) .

وبصدد ما تقدم أرى أن نيابة المفعول الأول أو الثاني مع وجود اللبس أو عدمه سواءٌ بالنظر إلى البنية العميقة لكليهما . أما في البنية السطحية فيحتاج الأمر إلى قرينة تميز الفاعل في المعنى عن المفعول ، وما دام أي تركيب يخلو من قرينة لفظية كانت أم دلالية ، عندها يضطر إلى قيد كل منهما بترتيب .

وفي حال تقدم المفعول الأول على الفعل والفاعل ، نحو : (محمداً أعطيتُه كتاباً) أو تقدم المفعول الثاني : (كتاباً أعطيتُه إلى محمدٍ) والتقديم – طبعاً – لتسليط الأهمية والعناية والتوكيد ، نستطيع أن نقول إن أصلهما (أعطيتُ كتاباً إلى محمدٍ محمدٍ) بتكرار لفظ المفعول

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأول و(أعطيتُ كتاباً كتاباً إلى محمدٍ) بتكرار الثاني . وافترضُ أن البنية العميقة للمثالين السابقين متساوية وهي (أعطيتُ كتاباً إلى محمدٍ) ، وهذا الرأي سأوضحه من خلال ما يأتي:

١) تقديم المفعول الأول في مثال (أعطيتُ كتاباً إلى محمدٍ) عند بنائه للمجهول :

١) قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر	أعطي + ت +(إلى + محمد) + كتاباً
٢) قانون حذف حرف جر من المفعول المباشر	أعطي + تُ + محمداً + كتاباً
٣) قانون النسخ بتكرار اللفظ للمفعول الأول	أعطي + تُ + محمداً + محمداً + كتاباً
٤) قانون الترتيب بتقديم اللفظ الأول للمفعول الأول على الفعل والفاعل	محمداً + أعطي + تُ + محمداً + كتاباً
٥) قانون إحلال الضمير محل اللفظ الثاني المكرر	محمداً + أعطي + تُ + هـ + كتاباً
٦) قانون حذف الفاعل عند بناء للمجهول	محمداً + أعطي + # + هـ + كتاباً
٧) قانون إحلال المفعول الأول محل الفاعل	محمدٌ + أعطي + # + هـ + كتاباً
٨) قانون حذف الضمير لحذف الفاعل	محمدٌ + أعطي + # + # + كتاباً
٩) قانون مورفيمي وصوتي	**محمدٌ أُعطيَ كتاباً**

٢) تقديم المفعول الثاني في مثال (أعطيتُ كتاباً إلى محمدٍ)عند بنائه للمجهول :

١) قانون النسخ بتكرار اللفظ للمفعول الثاني	أعطي + تُ + كتابا + كتاباً + (إلى + محمدٍ)
٢) قانون الترتيب بتقديم اللفظ الأول للمفعول الثاني على الفعل والفاعل	كتاباً + أعطي + تُ + كتاباً + (إلى + محمدٍ)
٣) قانون إحلال الضمير محل اللفظ الثاني المكرر	كتاباً + أعطي + تُ + هـ + (إلى + محمدٍ)
٤) قانون حذف الفاعل عند بناء للمجهول	كتاباً + أعطي + # + هـ + (إلى + محمدٍ)
٥) قانون إحلال المفعول الثاني محل الفاعل	كتابٌ + أعطي + # + هـ + (إلى + محمدٍ)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦) قانون حذف الضمير لحذف الفاعل	كتاب + أعطي + # + # + (إلى + محمد)
٧) قانون حذف الجار من المفعول الأول	كتاب + أعطي + # + # + (# + محمدا)
٨) قانون مورفيمي وصوتي	كتابٌ أُعْطِيَ محمداً

إن (إلى محمد) في المثال السابق (كتابٌ أُعْطِيَ إلى محمد) جازان تبقى دون حذف الجار أو أن يحذف فيصبح منصوبا. ولعل المنصوب أحسن ؛ لكونه مفعولا أولا في المعنى .

ومع افتراض سلامة التركيبين (محمد أُعْطِيَ كتابا) و (كتاب أُعْطِيَ إلى محمد) لنستطيع الإشارة إلى تناسب البنية السطحية مع البناء للمجهول في اللغة الإنجليزية ، وتوضيح ذلك:

البناء للمجهول في العربية	البناء للمجهول في الإنجليزية
١) محمدٌ أُعْطِيَ كتاباً	***Muhammad*** was given a book by Ali
٢) كتاب أُعْطِيَ إلى محمدٍ	***A book*** was given to Muhammad by Ali

مما تقدم يمكننا افتراض القول بظاهرة المماثلة بين اللغتين – بغض النظر عن اقتران الفاعل الحقيقي بحرف الجر (by Ali) في الإنجليزية – ففي كلتا اللغتين يسير التركيب على نمط (نائب فاعل أو فاعل [مفعول مباشر أول] + فعل للمجهول + مفعول) في المثال الأول وعلى نمط (نائب الفاعل أو فاعل [مفعول ثان] + فعل للمجهول + حرف جر + مفعول أول) في الثاني .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢) باب ظن وأخواتها:

تقع تحت هذا الباب أفعال القلوب وأفعال التحويل . ومن أفعال القلوب رأى ، علم وجد درى ، تعلم ...وهي بمعنى اليقين ،ومنها خال ، ظن حسب ظن ، زعم ، عد ،حجا ..بمعنى الرجحان .ومن أفعال التحويل:صير جعل تخذ ... [١]. وهذه الأفعال تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [٢] .

أما بخصوص أي المفاعيل أحق بالنيابة ؟ أهو الأول أو الثاني ؟ فقد اتفق النحاة على نيابة الأول بعد حذف الفاعل ، ولكنهم اختلفوا في نيابة الثاني ، وفيما يلي آراءهم :

الحكم الأول : المنع مطلقاً وهو المشهور عند النحويين [٣] ،سواء ألبس أو لم يلبس وسواء كان جملة أم لم يكن ،وفي حال كونه نكرة والأصل معرفة أم غير ذلك [٤] . وذلك لعلل منها "للإلباس في النكرتين نحو (ظُنَّ أفضل منك أفضل من زيد) إذا كان (أفضل من زيد) هو الأول، وفي المعرفتين نحو : (ظُنَّ صديقُك زيداً) إذا كان (زيد) هو الأول ، ولعود الضمير على المؤخر من المفعولين إن كان الثاني نكرة والأول معرفة ؛ لأن الغالب في الثاني كونه مشتقاً .. وهذا القول اختاره أبو موسى الجزولي وابن هشام الخضراوي "[٥].

وقيل : " لأنه مسند أسند إلى المفعول الأول ، فلو قام مقام الفاعل والفاعل مسند إليه صار في حالة واحدة مسنداً ومسنداً إليه فلا يجوز " [٦].

وقيل : لأن المفعول الثاني " قد يكون جملة من حيث كان في الأصل خبراً لمبتدأ، نحو قولك: (علمتُ زيداً أبوه قائمٌ) . والفاعل لا يكون جملة ،فكذلك ما يقع موقعه، ولأنه قد يتغير المعنى بإقامة الثاني مقام الفاعل ، ألا ترى أنك إذا قلت (ظننتُ زيداً أخاك) ، فالشك واقع في

---

[١]) ينظر : حاشية الخضري ، م ١ ص ٣٣٣- ٣٣٩ .

[٢]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ ص ٢٩٨ .

[٣]) ينظر :شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٦٥-٤٦٦ ؛ وشرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٩ .

[٤]) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٣.

[٥]) شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٣ ؛ وينظر : شرح الأشموني ، ج ص ١٤٠ .

[٦]) شرح الرضي على الكافية ، ج ١ ص ٢١٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأخوة لا في (زيد) كما أنك إذا قلت: (ظننتُ زيداً قائماً) ، فالشك إنما وقع في قيـــام (زيـد) فلو قدمت (الأخ) وأخرت (زيداً) ، لصارت الأخوة معلومة ، والشك واقع في التسمية، فلذلـك لا يجوز إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل ؛ لتغير المعنى " [1].

الحكم الثاني : جواز نيابة المفعول الثاني " إذا القصد ظهر " [2]أي أمن اللبس ، ولم يكن المفعول الثاني جملة اسمية ، نحو (علمتُ الكتابَ خيرَ حليفٍ) ، أو فعلية نحو (علمتُ الخـيرَ يخمـدُ باطلاً)[3] ولا ظرفاً ، نحو (حسبتُ العصفورَ فوقَ الشجرةِ) ولا جاراً ومجروراً [4]، نحو (حسبتُ محمداً في المدرسةِ) . لذا تقول (ظننتُ زيداً ناجحاً) : (ظُنَّ ناجحٌ زيداً) أو (ظُنَّ زيداً ناجحٌ) كما أجاز ابن درستويه؛ لزوال الإشكال [5].

وقد أورد الرضي علة في امتناع نيابة المفعول الثاني ذلك لكونه جملة أو شـــبه جملـــة للزوم نصب الظرف غير المتصرف على الظرفية أو مجروره بمن، نحـــو : (علمـــتُ زيـــداً عندك). ومن وجهة أخرى لعدم نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعـــول الصريـــح ، نحـــو: (علمتُ زيداً في الدار) وإن كان المفعول جملة فهي لا تقع فاعلا ؛ لأنها لا تكون إلا نكرة .

---

[1]) شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٧ .

[2]) شرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٩ .

[3]) هذا ما اختاره ابن طلحة والسيرافي وابن عصفور وابن مالك وجماعة من المتأخرين . ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٤.

[4]) ينظر : شرح التسهيل ، ج ٢ ص ٦١ .

[5]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذلك لا يصح إضمارها ، وعندما لا تكون فاعلا ، لا تُناب منابه[1]. هذا إذا أمن اللبس . أما إذا حصل اللبس تعينت نيابة المفعول الأول باتفاق[2]، نقول (ظننتُ زيداً بشراً) : (ظُنَّ زيدٌ بشراً) .

وجاء الرضي معلقاً على ما سبق بقوله : "والذي أرى ، أنه يجوز قياساً نيابته عن الفاعل ، معرفة كان أو نكرة ، واللبس مرتفع مع إلزام كل من المفعولين مركزه ، وذلك بأن يكون ما كان خبراً في الأصل بعدما كان مبتدأ ، فلا يجوز في نحو : (علمتُ زيداً أباك) ، مع اللبس تقديم الثاني على الأول ، وهذا كما قلنا في نحو : (ضرب موسى عيسى) ، وكذا في نحو : (أعلمتك زيداً أباك) ، فإذا لزم كل واحد مركزه لم يلتبس إذا قام مقام الفاعل وهو في مكانه"[3]. وقال في موطن آخر : " هذا الذي قلنا من حيث القياس ، ولا شك أن السماع لم يأت إلا بقيام أول مفعولي (علمت) ؛ لكون مرتبته بعد الفاعل بلا فصل .. "[4] .

هناك من اشترط في نيابة المفعول الثاني ألا يكون نكرة والأول معرفة "فيمتنع : (ظُن قائم زيداً) برفع (قائم)؛ لأنه يؤدي إلى الإخبار بالمعرفة عن النكرة ، وذلك مرفوض في الكثير ، وما سمع منه حمله جماعة على القلب ، وقد نص على هذا المعنى سيبويه في (كان رجلٌ زيداً) ، والبابان واحد ، قاله الشاطبي "[5].

وأرى الصحة في اشتراط نيابة المفعول الثاني مقام الفاعل إن كان المفعول الثاني مفرداً لا جملة ولا شبه جملة؛ لأن "الفاعل لا يكون جملة فكذلك ما يقع موقعه"[6] ، سواء أمن اللبس أو غير ذلك ؛ لأن "...اللبس مرتفع مع إلزام كل من المفعولين مركزه ، وذلك بأن يكون ما كان خبراً في الأصل بعدما كان مبتدأ..."[7].

---

[1]) ينظر : شرح الرضى ، ج ١ ص ٢١٦ .
[2]) ينظر : شرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٩ .
[3]) شرح الرضي ، ج ١ ص ٢١٧ .
[4]) المصدر السابق ، ج ١ ص ٢١٨ .
[5]) شرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٣٤ .
[6]) شرح المفصل ج ٤ ص ٣١٧ .
[7]) شرح الرضي على الكافية ، ج ١ ص ٢١٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من المهم بالإشارة إلى أن الأفعال القلبية تعتبر عنصرا من عناصر الزيادة. وكل زيادة في المبنى يتلوها زيادة في المعنى ؛ لذا لا تأتي هذه الأفعال لغوا بل تزيد معنى جديدا بعد أن يكون المبتدأ هو معتمد البيان والخبر معتمد الفائدة[1]. والدليل على زيادتها إذا ألغي فعل (علمت) من الجملة الأولى (علمتُ محمدًا مجتهداً) لعادت الجملة (محمدًا مجتهدًا) إلى أصلها مبتدأ وخبر (محمد مجتهد) لأن " الملغي نظير المحذوف "[2]. وهذان المبتدأ والخبر(محمدٌ مجتهدٌ) قبل دخول الأفعال القلبية عليهما ما هما إلا عبارة عن الإخبار عن (اجتهاد محمد) لا في ذاته وذكر المفعول الأول (محمد) فيه ؛ ليوضح ما اسند إليه هذا الخبر (الاجتهاد) ، ولا تتحقق الفائدة إلا بذكرهما معا[3].وهذا الإخبار لا يخلو من عنصر دلالي زماني فقط بل من عنصر دلالي معنوي، وهو الإخبار عن صدق (يقين) أو كذب (شك) .وما دخول هذه الأفعال إلا كي نجعل" الخبر يقينا أو شكا "[4] بإضافته إلى دلالة زمانية .

إذن قولك : (علمتُ محمداً مجتهداً) يفيد اليقين في اجتهاد محمد في الماضي . وعندما يبنى للمجهول تصبح الجملة (عُلِمَ محمدٌ مجتهدًا) ، فالأصل إقامة المفعول الأول كما ظهر. وعند إقامة المفعول الثاني ، نحو :(عُلِمَ محمدًا مجتهدٌ) فإنه يكون للأهمية مع كونه خبرا ويفضل عدم تقديمه على المفعول الأول ؛ لمنع اللبس .وفيما يلي توضيح لما يجري على البنية العميقة (محمد مجتهد) من تحولات :

١) قانون زيادة الأفعال القلبية (علم)	عَلِم + ت + محمدا + مجتهدا
٢) قانون حذف الفاعل	عَلِم + # + محمدا + مجتهدا
٣) قانون إحلال المفعول الأول محل الفاعل المحذوف أو إحلال المفعول الثاني محل الفاعل.	عُلِمَ + # + محمد + مجتهدا أو عُلِمَ + # + محمدا + مجتهد
٤) قانون مورفيمي وصوتي	عُلِمَ محمد مجتهدا أو عُلِمَ محمدا مجتهد

[1]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ص ٣٢٦ .
[2]) المصدر السابق ، ج ٤ ص ٣٠٣ .
[3]) ينظر : المصدر السابق ، ج٤ ص ٣٢٦.
[4]) المصدر السابق ، ج ٤ ص ٢٩٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما المثال الثاني (ظننتُ محمدًا راكبًا) ، فالظن أو الشك إنما وقع في ركوب محمد لا في نفسه ، وإتيان المفعول الأول (محمد) فيه ؛ لتبيين ما اسند إليه هذا الخبر (الركوب) ، إذن دخول الفعل (ظن) يفيد الشك في ركوب محمد في الماضي . وتقول في بنائه للمجهول (ظُنَّ محمدٌ راكبًا) أو (ظُنَّ محمدًا راكبٌ) .ولبيان تحولات البنية العميقة (محمدٌ راكبٌ) أورد ما يلي :

١) قانون زيادة الأفعال القلبية (ظن)	ظن + ت + محمدا + راكبا
٢) قانون حذف الفاعل	ظن + # + محمدا + راكبا
٣) قانون إحلال المفعول الأول محل الفاعل المحذوف أو أحلال المفعول الثاني محل الفاعل	ظُن + # + محمد + راكبا أو ظُن + # + محمدا + راكب
٤) قانون مورفيمي وصوتي	ظُن محمد راكبا أو ظن محمدا راكب

وبخصوص المثال الثالث (حسبت محمدا زيدا) ليس أصلهما مبتدأ وخبر لا نقول (محمد زيد)؛ لفساد المعنى ، وإنما يأتي على ضرب من التشبيه أي (محمدٌ مثل زيدٍ) أو (محمد كزيدٍ) . وهذا التأويل (التشبيه) " قد جعل المفعول الثاني بمنزلة ما أصله الخبر ، وإن لم يكن خبرا حقيقيا في أصله " [1].ورد عباس حسن هذا الكلام بقوله : " والواقع أنه لا داعي لهذا التمحل والماس التأويل ، إذ يكفي أن يكون فصحاء العرب قد أدخلوا النواسخ على ما أصله المبتدأ والخبر حقيقة ، وعلى ما ليس أصله الحقيقي المبتدأ والخبر ، مما يستقيم معه المعنى المراد بغير غموض "[2].

ودخول الفعل (حسب) يفيد الظن أو الشك في تشابه ذات محمد بذات زيد في أي شيء مع الدلالة على الزمن الماضي . وهذا لابد أن يلزم الترتيب كما أشار إليه الرضي [3] لأنه لو قدم المفعول الثاني على الأول لصار (زيد) معلوما والشك واقع في (محمد) ، وهذا يؤدي إلى

---

[1]) ينسب عباس حسن هذا الكلام إلى بعض النحاة ، **النحو الوافي** ، ج ٢ ص ١١ .

[2]) **المرجع السابق** ، ج ٢ ص ١١ .

[3]) ينظر : **شرح الرضي على الكافية** ، ج ١ ص ٢١٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تغيير المعنى[1] ؛ لأن المفروض أن تكون ذات محمد معلومة وذات زيد مجهولة؛ لأن الشك يترتب على تشابه محمد بزيد.

وعند بنائه للمجهول تقول (حُسِبَ محمد زيدا) أو (حُسِبَ محمدا زيد) ولبيان البنية العميقة لـ (حُسِبَ محمد زيدا) أو (حُسِبَ محمدًا زيد) وهي (محمدٌ زيدًا) وما فيها من تحولات ما يلي :

١) قانون زيادة الأفعال القلبية (حسب)	حسب + ت + محمدا + زيدا
٢) قانون حذف الفاعل	حسب + # + محمدا + زيدا
٤) قانون إحلال المفعول الأول محل الفاعل المحذوف أو إحلال المفعول الثاني محل الفاعل	حسب + # + محمد + زيدا أو حسب + # + محمدا + زيد
٤) قانون مورفيمي وصوتي	حسب محمد زيدا أو حسب محمدا زيد

الصورة الثالثة : ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل :

هذا ما يراد من كلام سيبويه : "المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعولين "[2]. وهو ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل من باب (أعلم وأرى) حيث إن المفعول الثاني والثالث كانا من أصل المبتدأ والخبر[3].

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة ، هي : أَعْلَمَ ، أَرَى ، أَخْبَرَ أَنْبَأَ، خبَّر ، نبَّأ حَدَّثَ [4] ، حيث (أعلم) و (أرى) منقول من (علم) و (رأى) من باب (ظن وأخواتها) بهمزة – وهي إحدى وسائل التعدية – لذا فالمفعول الأول كان فاعلا قبل هذه التعدية[5].

---

[1]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٧.

[2]) الكتاب ، ج ١ ص ٤٣ .

[3]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤١٢ .

[4]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ ٣٠٢ .

[5]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤١١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يسير (أعلمتُ زيدًا محمداً ناجحًا) على نمط (فعل + فاعل+ مفعول أول + مفعول ثان + مفعول ثالث) . وعندما يبنى للمجهول يطبق عليه قانون حذف الفاعل ويجب أن يحل المفعول الأول محله ؛ لأنه فاعل في المعنى[1]. وما بقي من المفعولين أي الثاني والثالث موضع خلاف :

الحكم الأول : امتناع النيابة مطلقا ، وهو ما اشتهر عند كثير من النحويين [2]. ويؤيد ابن يعيش ذلك قائلا : " ولو أقمت الثاني، لتغير ، ولم يعلم أنه الفاعل في الأصل ، أو المفعول، فلذلك لم تكن بالخيار. ولا يجوز إقامة المفعول الثالث مقام الفاعل لما تقدم ذكره من أنه قد يكون جملة"[3].

الحكم الثاني : جواز النيابة ؛ إذا أمن اللبس ، ولا يكون المفعول الثاني جملة أو شبه جملة ولا الظرف غير المتصرف ولا الجار والمجرور[4] ، نحو : (أعلمتُ محمدًا كتابَك مفقودًا) : (أعلم محمدا كتابه مفقودا) . وإذا حصل اللبس في نيابة الثاني فتعين نيابة الأول وهذا متفق عليه [5] وهذا ما صححه طلحة ، وابن عصفور، وابن مالك[6] ، نحو: (أعلمتُ زيدًا محمدًا مريضًا) (أُعْلِمَ زيدٌ محمدًا مريضًا) .

ويعلق الرضي على ما سبق بقوله : " قيام ثاني مفاعيل (أعلمتُ) مقام الفاعل أولى من حيث القياس من قيام ثالثها ، كما كان قيام أول مفعولي (علمت) أولى ،فتقول : (أعلمك زيدا أباك) ، ولا يلبس مع لزوم كل مركزه "[7] .

---

[1]) ينظر : كتاب أسرار العربية ، ص ٩٧ .

[2]) ينظر : شرح التسهيل ، ج ٢ ص ٦١ ؛ وشرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٩ .

[3]) شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٧.

[4]) ينظر : شرح التسهيل ، ج ٢ ص ٦١ ؛ وهمع الهوامع ، ج ١ ص ٥١٩ .

[5]) ينظر : شرح الأشموني ، ج٢ ص ١٣٩ .

[6]) ينظر : همع الهوامع ، ج ١ ص ٥١٩ .

[7]) شرح الرضى على الكافية ، ج ١ ص ٢١٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما حكم نيابة المفعول الثالث ، فهو امتناعه مطلقا ، وذهب إليه ابن أبي الربيع وابن المنصف[1] ، والأبدي وابن عصفور [2]. والعلة في ذلك " أن الأول مفعول صريح ، والآخران مبتدأ وخبر ، شبها بمفعولي (أعطى) وبأن السماع إنما جاء بإنابة الأول ، كقوله :

وُنُبِّئْتُ عبدَ اللهِ بالجوِ أصبحتْ * كِرَامًا مَوَالِيْهَا ، لئيمًا صميمُها" [3]

أما ابن يعيش فهو من المانعين أيضا ، وذلك لقوله : " من أنه قد يكون جملة وربما أشكل على ما وصفنا في باب ظننته فاعرفه "[4] . وقد أثبت الرضي امتناع نيابة الثالث في كونه جملة أو شبه جملة (الظرف غير المتصرف أو الجار والمجرور) ؛ لنفس العلة التي طرحها في نيابة المفعول الثاني من باب (ظن وأخواتها) ، وذلك مبينا بقوله : " فكل ما ثبت للمفعول الثاني من باب (علمت) يثبت لثالث مفاعيل (أعلمت) " [5].

ويعلل ابن الحاجب أيضا سبب منع النيابة إلى أن الفعل (أعلم) وأمثاله يدخل على المبتدأ والخبر ، والمفعول الثالث هو خبر المبتدأ في المعنى ، فلو أقيم مقام الفاعل لصار مخبرا عنه ، وهذا باطل ، لأن الخبر لا يكون مخبرا عنه [6].

وأرى مما سبق أن نيابة المفعول الأول أحسنها . أما الثاني والثالث فيشترط فيهما ألا يكونا جملة ولا شبه جملة مع لزوم الترتيب ؛ لمنع اللبس .

وقد يضاف إلى جملة مكونة من مبتدأ وخبر، نحو : (محمد ناجح) عنصر زيادة فعل (علم) فتصبح (عَلِمَ زيدٌ محمدًا ناجحًا) إذ صار الخبر يقينا وكان قبلا غير ذلك . ولا ننسى إضافة العنصر الزماني (الفعل الماضي) الذي منح التركيب ثباتا أكثر. ومع (علم) اقتضى نصب المبتدأ والخبر ليحولا إلى مفعولين . ولما تعدى (علم) بالهمزة ، صار الفاعل مفعولا

---

[1]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٦٦ .

[2]) ينظر : شرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٤١ .

[3]) المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٤١ .

[4]) شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣١٧ .

[5]) شرح الرضي على الكافية ، ج ١ ص ٢١٦ .

[6]) ينظر : شرح الكافية ، م ١ ص ٣٤٩ ، وشرح الرضي على الكافية ، ج ١ ص ٢١٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا لـــ (أعلم) وصار المفعول الأول والثاني لـــ (علم) مفعولا ثانيـــا وثالثـا بـالترتيب . وبالمقارنة بين (عَلِمَ زيدٌ محمدًا ناجحًا) و (أعلمتُ زيدًا محمدًا ناجحـًا) سـنلاحظ الفـرق واضحا بلا أدنى شك . وعند بناء التركيب للمجهول:(أُعْلِمَ زيدٌ محمدًا ناجحًا) أو (أُعْلِمَ زيـدًا محمدٌ ناجحًا) أو (أُعْلِمَ زيدًا محمدًا ناجحٌ) ، وفيما يلي التحولات الحادثة في البنية العميقة لـــ (محمد ناجح):

١) قانون زيادة الأفعال القلبية (علم)	علم + زيد + محمدا + ناجحا
٢) قانون زيادة همزة التعدية في الفعل (علم)	أعلم + ت + زيدا+ محمدا + ناجحا
٣) قانون حذف الفاعل	أعلم + # +زيدا + محمدا + ناجحا
٤) قانون إحلال المفعول الأول محل الفاعل المحذوف	أُعْلِمَ + # + زيد + محمدا + ناجحا
أو إحلال المفعول الثاني محل الفاعل	أُعْلِمَ + # + زيدا + محمد + ناجحا
أو إحلال المفعول الثالث محل الفاعل	أُعْلِمَ + # + زيدا + محمدا + ناجح
٤) قانون مورفيمي وصوتي	أُعْلِمَ زيدٌ محمدا ناجحا أو أُعْلِمَ زيدا محمدٌ ناجحا أو أُعْلِمَ زيدا محمدا ناجحٌ

القسم الثاني : الجار والمجرور :

يتعدى الفعل اللازم بطرق كثيرة - كما ذكرنا سابقا - منها ، تعديه بواسطة حروف جر نقول: (مررتُ بفاطمة) حيث إن (مر) فعل لازم فيتعدى إلى فاطمة بواسطة حـــرف الجـــر وقد يحذف هذا الحرف ، فتقول (مررتُ فاطمةَ). ويسمى الكوفيون حروف الجر بـــ حروف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإضافة " لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي تضيفها وتوصلها إليها " [1].

وقال الشاعر :

تَمُرُّونَ الديارَ ولم تُعَوِّجُوا * كلامكم علي إذا حرام

والشاهد هنا (تمرون الديارَ) حيث يحذف فيه حرف جر ، والتقدير : (تمرون بالديار) [2] .

إن ظاهرة تعدي الفعل بحرف الجر تارة وبدونه تارة أخرى كما - في المثال السابق - موضع خلاف بين النحاة، يرى ابن يعيش أنه فعل لازم ، وإنما حذف الجر توسعا ؛ لكثرة الاستعمال إضافة إلى مجيء الفعل من مصدر على وزن (فعول) [3].

وأنا مع من يرى أن حذف الجار وانتصاب الاسم المجرور كان مقتصرا على السماع ويقاس الحذف مع (أن وأن) إذا أمن اللبس ، وهذا ما يراه البصريون . أما الأخفش فأجازه مع غير (أن وأن) بتعيين الحرف ومكان الحذف ، ولا يجوز أن يقال : (رغبتُ زيد) لاحتمال تقديره (رغبتُ في) أو (رغبتُ عن) ولا (اخترتُ القومَ من بني تميم)؛ لاحتماله (اخترتُ من القوم ..) أو (اخترتُ القومَ من بني تميم) [4].

يعد الحرف عنصر زيادة - أحد قوانين التحويل - لأن الفعل اللازم قاصر بطبيعته لا يتعدى إلى مفعول عرفا واستعمالا ، إلا أنه يقوى بزيادة حرف الجر، وهذا الجار بمنزلة همزة التعدية والتضعيف ؛لكونه يتنزل منزلة الجزء من الفعل للوصول إلى الاسم [5] . وقد قرئ قوله تعالى :{ذهب اللهُ بنورهم } (البقرة : ١٧) (أذهب اللهُ نورَهم) [6] . ومن هنا يرتبط العامل بالجار والمجرور ارتباطا وثيقا من جهة المعنى.

---

[1]) حاشية الخضري ، ج ١ ص ٥١٣ .

[2]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٨٧-٤٨٨ .

[3]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ ص ٢٩٦ .

[4]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٨٩-٤٩٠ .

[5]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ ص ٣٠٠ .

[6]) ينظر : حاشية الخضري ، ج ١ ص ٥٢٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتضح أن الجار والمجرور على تقدير مفعول به؛ لذا يصلح أن ينوب منـــاب الفـاعل المحذوف - بغض النظر عن اختلاف الآراء حوله . فقولك (قعدتُ في الحديقـــةِ) يتضمـــن عنصر الزيادة وهو حرف الجر . ومهمته أن يوصل أثر الفعل إلى مفعوله المعنوي باعتبـار أن الاسم المجرور هو مفعوله غير المباشر والحقيقي [1]، إذن فالمثال السابق يعنى (قَعَدْتُ الحديقـةَ) ولما بني الفعل اللازم للمجهول أصبح (قُعِدَ في الحديقةِ) بإحلال الجار والمجرور محل الفـاعل المحذوف . والبنية العميقة للجملة في المشجر التالي :

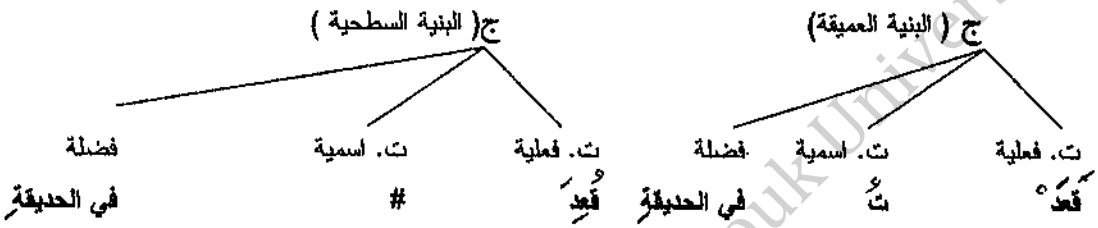

يسير المثال (قعدتُ في الحديقة) وفق الخطوات التالية :

١) قانون حذف الفاعل	قَعَدَ+ # + (في + الحديقة)
٢) قانون إحلال الجار والمجرور محل الفاعل المحذوف	قُعِدَ+ # + (في + الحديقة)
٣) قانون مورفيمي وصوتي	قُعِدَ في الحديقة

وهكذا اختلف النحاة في اعتبار الجار والمجرور موضع نيابة ، منـــهم مـــن يـــرى أن المجرور هو النائب لا الحرف ولا المجموع . وقال ابن حيان : " لم يذهب إلى ذلك أحد ، بـــل مذهب البصريين أن النائب هو المجرور وحده ، فهو في محل رفع كما أنه بعد المبني للفـــاعل في محل نصب ..." [2]. ومنهم من يميل إلى المجموع أي الجار والمجرور معا[3] . أمـــا اعتبـــار حرف الجر هو نائب الفاعل وهو رأي الفراء فيراه الصبان في غاية الغرابة " إذ الحرف لا حظ له في الإعراب أصلا "[4] .

---

[1]) ينظر : النحو الوافي ، ج ٢ ص ١٥٩ .

[2]) حاشية الخضري ، ج ١ ص ٣٨٥ ؛ وينظر : شرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٦ ؛ وهمع الهوامع ، ج١ ص ٥٢٣ .

[3]) ينظر : شرح التسهيل ، ج ١ ص ٥٩ ؛ وشرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٦١ .

[4]) حاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الشروط التي يصلح فيها الجار والمجرور نائبا فهي [1]:

١) أن لا يختص حرف الجر بطريقة واحدة في الاستعمال ، كـ (مُذْ) و (مُنْذُ) مختصان بجر الزمان ، و(رُبَّ) بالنكرات ، وحروف القسم بالمقسم به وحروف الاستثناء بالمستثنى .

١)وأن لا يدل حرف الجر على تعليل كاللام والباء ومن .

٢)ألا يدل حرف الجر على الحالية كما ذكر ابن إياز ، نحو : (خرج زيد بثيابه)

٣)أن يختص المجرور بإضافة أو وصف أو غيره حتى تتحقق فائدة ، فلا تقول : (قعد في مكان) لو قلت (سِيْرَ باخيك) أو (سِيْرَ بالمعلم) ، (سِيْرَ بصديق مخلص) لجاز ذلك [2].

أورد الصبان في حاشيته [3]أن لا خلاف بين النحاة في نيابة المجرور بحرف زائد وهو في موضع رفع ، نحو : (ما ضُرِبَ من أحد) . أما بخصوص نيابة المجرور بحرف أصلي

---

[1]) ينظر : شرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٤- ١٣٥ ؛ وحاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦٥-٦٦ .

[2]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٤٦١ ؛ وحاشية الخضري ، ج ١ ص ٣٨٦ ، والنحو الوافي ، ج ٢ ص ١١٨-١١٩ .

[3]) حاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦٦ ، وينظر : شرح الأشموني ، ج ٢ ص ١٣٦ ؛ وهمع الهوامع ، ج ١ ص ٥٢٢- ٥٢٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففيه آراء مختلفة ، وهي[1] :

الرأي الأول : أن المجرور فقط هو النائب في محل رفع ، وعليه الجمهور .

الرأي الثاني : أن النائب ضمير مبهم مستتر ، وهذا الضمير مبهم ؛ لعدم تعيين دلالة الفعل لكونه دالا على مصدر أو زمان أو مكان ، وعليه ابن هشام .

الراي الثالث : أن النائب هو حرف الجر وحده في محل رفع ، وعليه الفراء .

والصحيح أن عدم اختلاف النحاة في نيابة المجرور بحرف زائد أمر مفهوم وعلته واضحة ، وفيما يتصل بنيابة المجرور بحرف أصلي أَظُنُّ أن الرأي الثاني والرابع افتراضان بعيدان وأتصور أن الذي استدعاهما هو عدم اعتداد هؤلاء العلماء بنيابة الجار والمجرور مطلقا ، في الوقت ذاته لم أر توضيحا عندهم يفصح عن عجز الجار والمجرور في النيابة . أما القائلون بنيابة المجرور فكأنهم ضمنا أضعفوا حرف الجار حتى صار بمثابة الزائد ولو كان أصليا . وأتفق مع الصبان في غرابة أن يكون النائب حرف الجر للأسباب ذاتها .

القسم الثالث : المصدر :

يتعدى الفعل اللازم والمتعدي إلى المصدر على سبيل اللزوم [2]لأن " كل فعل مشتق من المصدر فيه دلالة عليه، وأنه لا بد له من زمان ومكان يكون فيهما "[3]. هذا ؛ لكون المصدر أصلا للمشتقات – كما هو عند البصريين – والفعل يقترن بزمان وحدث بخلاف المصدر فهو يدل على حدث فحسب [4]. وينتصب المصدر بالفعل ذلك أن" المصدر هو المفعول الحقيقي؛ لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود ، وصيغة الفعل تدل عليه "[5] . إذن يتعدى الفعل إلى المصدر فينصبه بدون واسطة كما يوصل حرف الجر الفعل قبله إلى الاسم بعده.

---

[1]) ينظر : شرح الأشموني ، ج٢ ص ١٣٥-١٣٦ ؛ وهامش أوضح المسالك ، ج٢ ص ١٣٨-١٣٩ .

[2]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٣٠٤ .

[3]) المصدر السابق ، م ١ ص ٣٠٤ .

[4]) ينظر : شرح المفصل ، ج١ ص ٢٧٣ .

[5]) المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٧٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الواضح أن الفعل اللازم والمتعدي يؤكدان بوسائل مختلفة ، منها مجيء المصدر نقول : (قمتُ قياماً) ، (ضربتُ محمدًا ضربًا) ، فالمصدر يعد من قوانين التحويل؛ لأنه يحول الجملة غير المؤكدة بالفعل إلى مؤكدة بالمصدر . وهو التوكيد المعنوي، ويقصد به " إزالة الشك عن الحديث .. فالذي يراد به إزالة الشك عن الحديث هو التوكيد بالمصدر ، نحو قولك (مات زيد موتا) ... وذلك أن الإنسان قد يقول : (مات فلان) مجازا وإن كان لم يمت أي كاد يموت "[1] .ويسمى هذا المصدر بالمصدر المبهم .

والمصدر المبهم ما هو إلا توكيد لعامله دون بيان كيفيته أو كميته . وقد يزاد عليه فائدة لم تكن معلومة من مجرد توكيد الفعل ، وذلك ببيان نوع العامل نحو (ضربتُ زيدا ضربًا خفيفًا) ، فـ (ضربًا خفيفا) يؤكد العامل ببيان نوعه ، وكذلك قولنا : (ضربتُ زيدا ضربتَيْنِ) فـ (ضربتين) تؤكد عدد العامل[2].

وقد أجاز النحاة للمصدر أن يعمل عمل فعله . وقد يكون لازما ، نحو (أعجبني قيامُ زيدٍ) كفعله (قَامَ زيدٌ) ، وقد يتعدى إلى مفعول واحد ، نحو (أعجبني ضربُ محمدٍ زيدًا) كفعله (ضَرَبَ محمدٌ زيدًا) ، وإلى مفعولين نحو (أعجبني إعْطاءُ محمدٍ زيدًا درهمًا) كفعله (أعْطَى محمدٌ زيدًا درهمًا) ، ويتعدي بحرف جر ، نحو (أعجبني مرورُك بعلي) كفعله (مررتُ بعلي) . وقد يقدر المصدر بـ(أن والفعل) ، نحو (أعجبني ضربُ علي محمدًا) بتقدير (أعجبني أنْ ضربَ عليٌ محمدًا) [3].

مما تقدم يتضح أن المصدر يحل محل الفعل حيث إنه يرفع فاعلا وينصب مفعولا أو مفعولين - بغض النظر عن الحركة الإعرابية - وفي بعض الأحيان يقترن بـ (أن) على التقدير ؛ لأنها لا تدخل إلا على الأفعال .

---

[1]) شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٢٣١ .

[2]) ينظر : شرح المفصل ، ج ١ ص ٢٧٣-٢٧٤ .

[3]) ينظر : المصدر السابق ، ج ٤ ص ٧٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولو أتيت بمثال :(أعجبني ضربُ زيدٍ) حيث يعمل المصدر عمل الفعل لأتى (زيد) على احتمالين: أحدهما أن يكون فاعلا عندما يكون الفعل للمعلوم ، والتقدير (أعجبني ضرب زيد) أو (أعجبني أَنْ ضربَ زيدٌ) والثاني أن يكون نائب فاعل إذا كان الفعل مبنيا للمجهول والتقدير (أعجبني ضُرِبَ زيدٌ) أو (أعجبني أن ضُرِبَ زيدٌ)[1] .

وقد لجأ الدكتور محمود فهمي حجازي في تحديد علاقة المصدر - الذي يعمل عمل فعله- بفاعله أو بنائبه إلى المنهج التحويلي ، يقول : ".. ونستطيع بالمنهج التحويلي إدراك الفرق بينهما بأن نجرب الإحلال عن طريق التحويل ، وذلك من إحلال الفعل محل المصدر ، نجد أن (قَتْلَ زيدٍ)تقابل : (قَتَلَ زيدٌ)- بفتح القاف - أو (قُتِلَ زيدٌ) - بضم القاف - أي أن هذا المصدر يقابل الفعل المبني للمعلوم أو المبني للمجهول ..."[2]

وقد اختلف النحاة حول ارتفاع نائب الفاعل بمصدر مؤول (أن وفعل) مبني للمجهول. "فقيل بالمنع مطلقا ؛ لأن ما يرفع الفاعل من فعل أو وصف لا يكون على صيغة ما يرفع المفعول، والمصادر لا تختلف صيغها فلا تصلح لذلك ولأنه قد يلبس بالمصدر الرافع للفاعل . وقيل بالجواز مطلقا ،والأصح الجواز حيث لا لبس كـ (عجبتُ من أكلٍ الطعامُ) بتنوين (أكلٍ) ورفع (الطعامُ) بخلاف الملبس كـ (عجبت من ضربٍ عمرو) ، وعلى جواز ذلك يجوز أيضا إضافة المصدر لنائب فاعله فيكون في محل رفع كما يجوز جعل ما أضيف إليه المصدر في محل نصب على المفعولية والفاعل حذف من غير نيابة شيء عنه "[3].

وعلى الرغم من جواز ذلك إلا أن للدكتور عباس حسن رأيا يقول فيه : "..فالأنسب اليوم عدم الالتجاء إليه ؛ لأنه لا يكاد يخلو من غموض وثقل ينافيان الأساليب الناصعة العالية وأسس البلاغة ، وهذان أمران لهما اعتبارهما . ويزيدهما قوة ورجاحة خلو المراجع المتداولة من أمثلة مسموعة عن فصحاء العرب تؤيده "[4].

---

[1]) ينظر : شرح المفصل ، ج ٤ ص ٧٧ .

[2]) مدخل إلى علم اللغة ، ص ١٢٤ .

[3]) حاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦١-٦٢ ؛ وينظر : حاشية الخضري ، ج ١ ص ٣٨٠ .

[4]) النحو الوافي ، ج ٢ ص ١١٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يشترط في المصدر كي يصلح لأن ينوب مناب الفاعل شـــروط ، هـــي [1]: أن يكـــون متصرفا بمعنى لا يلزم على المصدرية كـــ (معاذ الله) و (سبحان الله) . وألا يكون للتأكيد نحو : (قعد زيد قعودا) ؛ لعدم الفائدة . وأن يكون مختصا بالإضافة أو النعت أو العلميـــة أو مبينا للعدد أو مبينا " لنوع مقصود إبهامـــه كقوله تعـــالى : { فمـــن عفـــي لـــه مـــن أخيـــه شيء}(البقرة : ١٧٨) شيء أي نوع ما من أنواع العفو .. وإنما جعـــل (شـــيء) مصـــدرا لا مفعولا به لأن (عفا) لازم .."[2]. وهذا الاختصاص قد يكون ملفوظا أو مقدرا ، ومثال الملفـوظ (قِيْمَ قيامٌ حسنٌ) والمقدر ،نحو: (قِيْمَ قيامٌ) يعني قياما ما [3]. وهذا هو المفهوم من قول سيبويه " فإن قلت : ضرب به ضربا ضعيفا ، فقد شغلت الفعل بغيره عنه . ومثله : (سِيْرَ عليه ســيرًا شديدًا) . وكذلك إن أردت هذا المعنى ولم تذكر الصفة ، تقول : (سِيْرَ عليه سيرٌ) و (ضُـرِبَ به ضرب) كأنك قلت : (سِيْرَ عليه ضرب من السير) أو (سِيْرَ عليه شيء من الســـير) " [4]. و"أن لا يكون المفعول به موجودا ، فلا نقول (ضرب اليوم زيدا) خلافا للأخفش والكوفيين"[5] .

وبخصوص جواز إقامة الوصف مقام المصدر الموصوف كقولنا : (ضُرِبَ اليمٌ) فـي (ضُرِبَ ضربٌ اليمٌ) ، يجيب السيوطي بعدم الجواز بل يجب نصبه ولو أجازه الكوفيون [6].

ولمعرفة قوانين التحويل التي تجري على المصدر الذي ينوب عن الفاعل نأخذ المثـــال التالي : (قمتُ قيامًا حسناً) بنية عميقة ، يجرى حذف الفاعل (قانون الحذف) ويحل المصـدر محل الفاعل (قانون الإحلال) وأخيرا يبنى الفعل للمجهول (قانون مورفيمي وصوتي) فيصبح (قِيْمَ قيامٌ حسنٌ) بنية سطحية .

---

[1]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، م ١ ص ٥٦٣ ؛ وحاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦٤ ؛ وحاشية الخضري ، ج ١ ص ٣٨٦ .

[2]) حاشية الخضري ، ج ١ ص ٣٨٦ .

[3]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ج ١ ص ٥٦٣ .

[4]) الكتاب ، ج ١ ص ٢٢٩ .

[5]) قطر الندى وبل الصدى ، ص ٢٠٧ .

[6]) ينظر : همع الهوامع ، ج ١ ص ٥٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يسمى الظرف بنوعيه – الزمان والمكان – "مفعولا فيه "؛ لتضمن كل منهما معنى (في) باطراد[1] . وقيد الظرف بحرف الجر (في) باطراد ليخرج أسماء الزمان أو المكان غير المتضمنة (في) والأخيرة تصبح متصرفة أي ترفع وتنصب وتجر [2]، نحو : (يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ) ، (بنيتُ الدارَ) ، (قعدتُ في الدارِ) ؛ وكلها " المفعول به على السعة لم تظهر (في) معه ؛ لأنها لم تكن منوية مع الظاهر ، فتقول : (اليوم قمته) .. وأما قول الشاعر :

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيمًا وعامرًا * قليلَ سوى الطعنِ النِّهال نوافله

فالشاهد فيه أنه لم يظهر (في) حين أضمره ، لأنه جعله مفعولا به مجازا ، ولو جعله ظرفا على أصله لقال (شهدنا فيه) ..." [3].

يعد الظرف –بنوعيه –من الوسائل التي يتعدى الفعل اللازم والمتعدي بها [4]؛ لأنه لابد للفعل من زمان ومكان " دلالة الفعل على الزمان دلالة لفظية ، ولذلك يختلف الزمان باختلاف اللفظ فدلالته عليه تضمين ، ودلالته على المكان ليست من اللفظ وإنما هي من خارج ،فهي التزام ودلالة التضمين أقوى "[5] .

وما دام الفعل لا تنفك دلالته من الزمان والمكان ، فلدى النحاة حق في جعلهما مفعولا على السعة . ومن أمثلة تعدي اللازم بالظرف (جلستُ اليومَ) ، وبه قد يتعدى مفعول إلى مفعولين ، نحو (زرتُ محمدًا اليومَ) ، وبه أيضا قد يتعدى مفعولان إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو (أعطيتُ محمدًا كتابًا اليومَ) . أما أكثر من ثلاثة مفاعيل ففيه خلاف [6].

---

[1]) شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٥٢٦ .

[2]) ينظر : المصدر السابق ، ج ١ ص ٥٢٦ .

[3]) شرح المفصل ، ج ١ ص ٤٣١-٤٣٢ .

[4]) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ج ١ ص ٣٠٤ .

[5]) شرح المفصل ، ج ١ ص ٣٠٤ .

[6]) ينظر : المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٠٣-٣٠٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتكون نيابة الظرف مناب الفاعل بوجود المفعول به معه وعدم وجوده - كما ذكرنا سابقا . ويشترط أن يكون الظرف (الزمان أو المكان) متصرفا أي يخرج من كونه منصوبا على الظرفية أو شبيه الظرفية (المجرور بـ " من")[1] ؛ لذا يستعمل ظرفا وغير ظرف [2]، مثال الظرف ، نحو : (سرتُ يومًا وجلستُ مكانًا) ، ويستعمل مبتدأ ، نحو (يوم العيد يوم سعيد) ، (مكانُكَ محترمٌ) ، ويستعمل مجرورا بحرف جر : (سرتُ في يومِ الخميسِ) ، (جلستُ في مكانِ أخيك) .

وأشار ابن مالك في التسهيل إلى أن ابن السراج أجاز نيابة الظرف المنوي[3] في مثال : "(سير بزيد) ....وهو أبعدها إن تريد (مكان) فتقيمه مقام الفاعل وتحذفه "[4]. وأما الكوفيون والأخفش فقد أجازوا نيابة الظرف غير المتصرف كما في مثال : (جُلِسَ عندك)[5] .

ويشترط أيضا أن يكون مختصا أي ما خصص بضرب من ضروب الاختصاص كالإضافة والصفة والعلمية [6] ، مثال ظرف الزمان : (يومُ الاثنين يومُ امتحان) ، (اليومُ الحارُ قد يصيبُ الصداعَ) ، (رمضانُ شهر مبارك) . ومثال ظرف المكان : (جلوسُ زيدٍ مرتب) (مكةُ المكرمة مكانُ الحج) (نابلس مدينةٌ جميلةٌ) .

أجاز سيبويه نيابة ظرف الزمان موصوفا بصفة معنوية ، وهذا مفهوم من كلامه : تقول : "(سِيْرَ عليه ليلٌ طويلٌ) ...وإن لم تذكر الصفة وأردت هذا المعنى رفعت ، إلا أن الصفة تبين بها معنى الرفع وتوضحه ، وإن شئت نصبت على نصب الليل ..."[7].

ولبيان التحولات التي تطال الظرف بنوعيه عند بناء الفعل للمجهول سأورد ما يلي :

---

[1]) ينظر : شرح التسهيل ، ص ٥٩ .

[2]) ينظر : شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ٥٣٣ .

[3]) ينظر : التسهيل ، ص ٥٩ ؛ وهمع الهوامع ، ج ١ ص ٥٢٢ .

[4]) الأصول ، ج ١ ص ٨٠.

[5]) ينظر : شرح الأشموني ج ٢ ص ١٣٢ ؛ وهمع الهوامع ، ج ١ ص ٥٢٢ .

[6]) ينظر : حاشية الصبان ، ج ٢ ص٦٤ ؛ وأوضح المسالك ، ج ٢ ص ١٤٨ .

[7]) الكتاب ، ج ١ ص ٢٢٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التركيب (جلستُ اليومَ) ◄(بنية عميقة) يصبح (جُلِسَ اليومُ) باستعمال قانون الحذف والإحلال وقانون مرفيمي وصوتي . والتركيب (جلستُ مكانَك) ◄(بنية عنيقة) يصبح (جُلِسَ مكانُك) باستعمال نفس القوانين التي جرت على المثال السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

المبني للمجهول في اللغة الملايوية

اولا : تعريف المبني للمجهول في اللغة الملايوية :

ذكرنا في الفصل الأول أن ظاهرة المبني للمجهول ظاهرة عالميـــة ، لـــذا لا ينكـــر وجودها في اللغة الملايوية . ويسمى المبني للمجهول في اللغة الملايوية بـــ (Ayat pasif) . وقد يسمى أيضا (Ayat Bangun Kena Buat) أي (الجملة التي تقام) ،وهذا مقابـــــل (Ayat Bangun Membuat) أي (الجملة التي تقوم) [1] وهذا المصطلـــح قديـــم جـــدا . ويعرف المبني للمجهول بـــأنه الجملة ؛ التي حولت من جملة المبني للمعلوم بتبادل فاعل مـــع مفعول أي بجعل المفعول به فاعلا أو محورا ، ويصبح الفاعل مقترنا بحرف الجـــر (Oleh) بمعنى (من) بالعربية، نحو : Ali + meN- baca (membaca) + buku itu (عليٌ + قرأَ / يقرأُ [2] + ذلكَ الكتابَ) : Buku itu + di-baca(dibaca)+ oleh + Ali (ذلك الكتاب + قرئ / يقرأ + من قبل+ علي) . وهذا التعريف متفق عليه[3].

سمي المفعول الذي يحل محل الفاعل في العربية "نائب الفاعل" . ولم تستخدم الملايوية أي مصطلح لتفرق جملة البناء للمعلوم من المجهول . ولولا إلصاق الفعل بالمورفيمات الدالـــة

---

[1]) ينظر : Ahmad , Zainal Abidin : **Pelita Bahasa Melayu** , Edisi Baharu , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , penggal 1 , m.s : 144 ,2000; Hasan , Abdullah: **Tatabahasa Bahasa Melayu , Morfologi dan Sintaksis Untuk Guru** ,PTS , Publications and Distributors , Terbitan Pertama , m.s: 285 ,2002.

[2]) والعلة في ذكر الفعل ماضيا ومضارعا معا ؛لخلو الأفعال الملايوية من عنصر أزمنة ، ولا يتعين إلا بعد أن يضيف عنصر مساعد كـــإضافة المورفيم الحر (telah) بمعنى (قد) الدال على الماضي مثلا .

[3]) ينظر : Masri, Sulaiman and Md.Nor , Ahmad Khair : **Tatabahasa Melayu Mesra Pengguna** , Utusan Publication & Distributors , Terbitan Pertama , m.s :144-145, 2002 ; Othman , Arbak : **Mengajar Tatabahasa,** Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , m.s: 147-148 , 1985 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

على البناء للمجهول - الذي سنتحدث عنها لاحقاً - لآثار إشكاليات عند الدارسين لهذه اللغـــة . وقد اعتبر بعض النحاة هذا المفعول بعد إجراء تبادله مع الفاعل "فاعلاً" [1]

وفي الوقت نفسه يُعتبر الفاعل المقترن بحرف الجر كـــــ "keterangan Pelaku"[2] (الفاعل للتوضيح) . وهذا يعني أنه إذا جرى التبادل بين الفاعل والمفعول فإن المفعـــول يحـــل محل الفاعل فيصبح متقدماً ، والفاعل محل المفعول فيكون متأخراً في الرتبة . وإذا أعتُبر هـــذا المفعول فاعلاً، وبماذا سيعتبر هذا الفاعل المقترن بـــ (من) الذي يحل محل المفعول ؟ أهـــو المفعول أو الفاعل للتوضيح ؟ وما دام هذا الفاعل مقترناً بحرف الجـــر فيتعيـــن كونـــه فـــاعلاً للتوضيح .

أما إذا افترضنا بعد إجراء التبادل إبقاء المفعول كما هو ، والفاعل كالفـــاعل للتوضيـــح لاقترانه بحرف الجر ، فلن تحل المشكلة ؛ لأنه إذا حُذف العنصـــران oleh + Frasa Nama (حرف الجر + مجرور) وهو الفاعل للتوضيح (keterangan Pelaku) فسيبقى المفعول مع الفعل ، وهذا لا يجوز ؛ لأن التركيب الأساسي لكل لغة لابد أن يحتوي على الفعـــل والفـــاعل على الأقل .أما إعداد هذا المفعول كفاعل بعد إجراء هذا التبادل فهذا لا يجوز لأنه ليس فـــاعلاً في الحقيقة ؛ لكونه مفعولاً في البناء للمعلوم . ففي هذه الحالة لابد من التماس مصطلـــح جديـــد حتى يتبين المبني للمعلوم من المجهول .

واقتداءً بالمصطلح الذي استخدمته العربية وهو (نائب الفاعل) فإني أقترحُ أن يســـتخدم المصطلح (Ganti Pelaku)؛ للدلالة على عملية بناء للمجهول في الملايوية إذ إنه يـــؤدي نفس المعنى والوظيفة اللتين يؤديهما المصطلح العربي (نائب الفاعل) . ففي هذه الحالة يصبـــح المفعول المتبادل مع الفاعل (Ganti Pelaku نائب الفاعل) ويكون الفاعل المقترن بحـــرف الجر (keterangan Pelaku هو الفاعل للتوضيح) . ويكون حذف العنصريـــن + Oleh Frasa Nama (الجار + المجرور) أو keterangan Pelaku (الفاعل للتوضيح) اختيارياً.

---

[1]) ينظر : . **Tatabahasa Dewan** ,m.s : 468

[2]) ينظر :. **Tatabahasa Dewan** , m.s : 269 .**Sintaksis Bahasa Melayu** , m.s : 33 , 37

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا غير ما جاء في العربية التي يُحذف فيها الفاعل إجبارياً ، والعلة في ذلك راجعة إلى استخدام العربية قانون الإحلال لا التبادل . والمراد بالإحلال هو أن يحل عنصر مكان عنصر آخر محذوف دون إجراء التقديم والتأخير ، نحو : (ضَرَبَ محمدٌ عليا) : (ضُرِبَ عليٌ) يُحذف الفاعل ويحل المفعول محل الفاعل ، وهذا الحذف وجوباً ولم يحدث فيه تقديم ولا تأخير. وأما التبادل فيتم بتبادل الفاعل مع المفعول حيث يتقدم المفعول ويتأخر الفاعل، نحو Ali+ meN- tendang(menendang)+ bola itu (علي + يَرْكُلُ / رَكَلَ + تلك الكرةُ): Bola itu + di-tendang (ditendang) + oleh + Ali (تلك الكرةُ + تُرْكَلُ / رُكِلَتْ + من قبل + علي).

ثانيا : تقسيم جملة البناء للمجهول :

عند الحديث عن الجملة في الملايوية فلابد من الذكر أنها تبدأ دائماً بالأسماء ، وهذه الأسماء قد تأتي بعدها أفعال أو أسماء . والجملة التي تتكون من اسم وفعل هي محور لجملة البناء للمجهول . ويشترط للفعل أن يكون متعدياً (transitif) حتى يصلح أن يبنى للمجهول ويضاف إليه لواحق معينة مثل المورفيمات المقيدة: (di-) أو (ter-) أو (ber-) أو (ke...an)....

وقد قسّم Zainal Abidin جملة البناء للمجهول إلى أقسام على اعتبار ما يلحقها من مورفيمات ، فقد تلحق بالمورفيم (di-) أوبـ (kena) اوبـ (ber-) ، أوبـ (ter-) ، وهناك مورفيم مركب من مورفيم (ke-) وينتهي بمورفيم (an..) فيشكلان (ke.....an)[1]. وتحدث في موطن أخر عن ضمائر المتكلمين أو المخاطبين باعتبارها من علامات البناء للمجهول [2].

---

[1]) ينظر : Pelita Bahasa Melayu , penggal 1 , m.s : 144-151.

[2]) ينظر : المصدر السابق ، ص : ١٢١-١٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الدكتورة Asmah Haji Omar فقد قسمت جملة البناء للمجهول إلى قسمين رئيسين أحدهما Pasif Jati (المجهول الواضح) ، ويكون على نمط (pelengkap مكمل + kata kerja فعل + subjek فاعل) . والآخر Pasif Semu (المجهول غير الواضح) وهو الذي يتكون من (pelengkapمكمل + subjek فاعل + kata kerja فعل) . ويُراد بـ Pasif Jati هنا المورفيم (-di) الذي يدخل على الفعل ويكون الفاعل من ضمائر الغائبين (KGD3/ Kata Ganti Diri Ketiga) . وما يتجرد من هذا المورفيم ويكون فاعله من ضمائر المتكلمين (KGD1/ Kata Diri Pertama) والمخاطبين (KGD2/ Kata Ganti Diri Kedua) وأسماء خاصة (Nama Khas) وعامة (Nama Am) ومصادر(Nama Terbitan) فهو Pasif Semuمجهول غير واضح [1] .

وهذه الجملة عند الدكتور Lutfi Abas ثلاثة أنواع: الأول يكون فيه الفعل المتعدي مقترناً بمورفيم (-di) . أما إذا كان الفاعل من ضمير المتكلمين أو المخاطبين فتحل هذه الضمائر محل المورفيم (-di) . والثاني ما يقترن بلاحقة (-ter) والثالث ما يقترن بمورفيمين منقسمين (ke...an) [2] .

أما Arbak Othman فيلجأ في تقسيمه إلى Ayat Pasif Dengan Satu Penyambut (جملة البناء للمجهول مع مفعول واحد) و Ayat Pasif Dengan Dua Penyambut (جملة البناء للمجهول مع مفعولين) ، هذا بالنظر إلى تعدية الفعل إلى مفعول أو مفعولين [3].

---

[1]) ينظر : Haji Omar , Asmah : **Bahasa Malaysia Kini 2** , Federal Publications Sdn, Bhd , Selangor , Malaysia , m.s : 11- 14 , 1973.

[2]) ينظر : Abas, Lufti : **Linguistik Deskriptif dan Nahu Bahasa Melayu** , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , m.s :311-312 , 1971 .

[3]) ينظر : Mahmood , Abdul Hamid : **Ayat Pasif Bahasa Melayu** , Dew an Bahasa dan Pustaka ,Kuala Lumpur , m.s : 2 , 1992 .Othman , Arbak : **Tatabahasa Bahasa Malaysia** , Sarjana Enterprise , Kuala Lumpur , m.s : 2 , 1981.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الدكتورة Nik Safiah فتقسم المبني على المجهول إلى أربع زمر ، وهي : ١) مـا يقترن بمورفيم(di-) مع ضمائر ٢٠) بمورفيم (ter-) . ٣) بمورفيم (kena).٤) صور أخرى تلحقه بـ (di-) [١].

ومجمل القول إن النحاة بعد Zainal Abidin قد كرروا نفس الأنماط التي لجأ إليها عند بناء الفعل للمجهول ، إلا أن بعضهم قد فصل الحديث عن إلصاق مورفيم (di-) وعلاقته الوثيقة بالضمائر . وانطلاقاً من هنا عمدوا إلى تقسيمات جديدة آخذين بعين الاعتبار كون الفاعل من ضمائر المتكلمين (KGD1) أو المخاطبين (KGD2) أو الغائبين (KGD3) ، فإن كان الفاعل من ضمائر الغائبين (KGD3) فيتعين حينئذ إلحاق الفعل بمورفيم (di-) ، وإن كان من ضمائر المتكلمين (KGD1) والمخاطبين (KGD2) فإن الفعل يلحقه مورفيم صفري وتشكل هذه الضمائر علامة البناء للمجهول .

اعتمد جُل النحاة في تقسيمهم لجملة البناء للمجهول على البنية الفعلية فيقولون مثلا جملة البناء للمجهول بمورفيم (di-) ....الخ . وهذا التقسيم –من وجهة نظري – أفضل؛ لأن التركيز في جملة البناء للمجهول يتسلط على المفعول لا الفاعل. وما دام الغرض من تركيب جملة البناء للمجهول هو الاهتمام بكينونة المفعول؛ لذا يحتاج إلى صيغة فعلية تميزها من جملة المبني للمعلوم ؛ التي تهتم بالفاعل . وفي هذه الحالة يتقدم الأهم (الصيغة الفعلية مع المفعول) على المهم (الفاعل) ؛ لأن الفاعل قد يُحذف .

لكنني أختلفُ تماماً مع الدكتورة Asmah التي تسمي كل ما يقترن بـ مورفيم (di-) بـ Pasif Jati (المجهول الواضح) وما يتجرد من مورفيم (di-) بـ Pasif Semu (المجهول غير الواضح) [٢]؛ لأنني أعتمدتُ التقسيم الذي يعتبر الصيغة الفعلية دالة على جملة البناء للمجهول ، وعندي كل ما يقترن بالمورفيم (di) فهو جملة البناء للمجهول بالمورفيم (di- وليس Pasif Jati ، وفاعله من ضمير الغائبين .أما إذا كان الفاعل ضمير المتكلمين أو

---

[١]) ينظر: Karim, Nik Safiah :**Bahasa Malaysia Syntax : Some Aspects of Its Standardizations**, Dewan: Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , p : 104-117, 1978 .

[٢]) ينظر **Bahasa Malaysia Kini 2**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المخاطبين ؛ فإني في هذا الموضع أخالف النحاة الذين يعتبرون هذه الضمائر علامة من علامات البناء للمجهول ؛ لأن الضمير يقوم مقام اسم صريح فهو اسم لا مجرد علامة .

وأتساءل ما الذي يدفع البعض إلى إدراج مورفيم (kena) علامة لبناء المجعول مع أنه مورفيم حر ؟ ربما كان سبب ذلك دلالة (kena) على المجهول ؛ لشبهه بالمورفيم المقيد (di-) ؛ إذ إن كليهما يحمل معنى (kena kerjakan) أي (فُعِل / يُفعَلُ) . وهذا واضح عندما يساوى Zainal Abidin المورفيمي (di-) و (kena) في الاستخدام حيث يقول : يلحق الفعل عند بنائه للمجهول بمورفيم (di-) أو بمورفيم (kena)[1] .

أما تقسيم جملة المجهول باعتبار تعدية الفعل إلى مفعول أو مفعولين فقد جاء في محله لأن هدف اللجوء إلى البناء للمجهول هو جعل المفعول محوراً وموضوعاً في الجملة لكن هذا الجانب لا يكفي في بناء الجملة للمجهول دون النظر إلى ما يجري على الصيغة الفعلية من تغييرات . وهذه الصيغة تتعلق بلواحق(مورفيمات) معينة. وما دام الفعل المتعدي يتميز بحاجته إلى مفعول واحد على الأقل ؛ لذا يفضل التقسيم هنا بالنظر إلى ما لحقت الصيغة الفعلية المتعدية من مورفيمات معينة ، بصرف النظر عن كون الفعل متعدياً إلى مفعول أو مفعولين.

ثالثا : ما جرى في جملة البناء للمجهول من التحولات :

لابد من الإشارة إلى أن هذه الظاهرة قد أثارت كما من الاختلافات بين النحاة، منهم من يردون جملة البناء للمجهول إلى جملة البناء للمعلوم ، على اعتبار أن تبادلا جرى بين الفاعل والمفعول . وبناء على هذا التبادل تغير البنية الفعلية فيعوض المورفيم (meN-) الذي يرمز للمعلوم بالمورفيمات (di-) ، (ter-) ، (ber-) ...ويقترن الفاعل بحرف الجر .

ويذهب آخرون إلى أن جملة البناء للمجهول محولة من جملة البناء للمجهول نفسها وإن كانوا لا ينكرون وجود علاقة معنوية لا نحوية بين جملة المبني للمجهول وجملة المبني للمعلوم . وهذا الرأي تؤيده أدلة ، منها :

---

[1]) ينظر : **Pelita Bahasa Melayu** , penggal 1 , m.s : 146

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١) أن الفعل المتعدي المقترن بـمورفيم (meN –) في الفعل (pukul ضرب/ يضـرب) يشكل (meN-pukul): (memukul) للدلالة على المعلوم . وعندما يبنـى للمجـهول يحل واحد من مورفيمات خاصة كـ (di-) و (ter-) ، (ber-) ، (kena) ، (ke ....an) محل المورفيم (meN-) ، فتقول : (di-pukul) ، (ter-pukul) ، (kena pukul). وما دامت هذه المورفيمات متعددة فليس هناك أي نمط خاص يوضح لنـا متـى يحول (meN-) إلى (di-) أو (ter-) أو (ber-) ... الخ .

٢) ينفي Darwis أن يكون مورفيم (meN-) قد حول إلى (di-) عـن طريـق المنـهج التحويلي ، لأن هذا المنهج لا ينتج مفردات بل يبنى عليه قانون الترتيب والحذف . ويوضح كلامهم السابق بمثال : Buku itu+ ***di*** –tulis(ditulis) +oleh +Ali(ذلك الكتـاب + كتب / يكتب + من قبل + علي) الذي تكون بنيته العميقة في المشجر التالي :

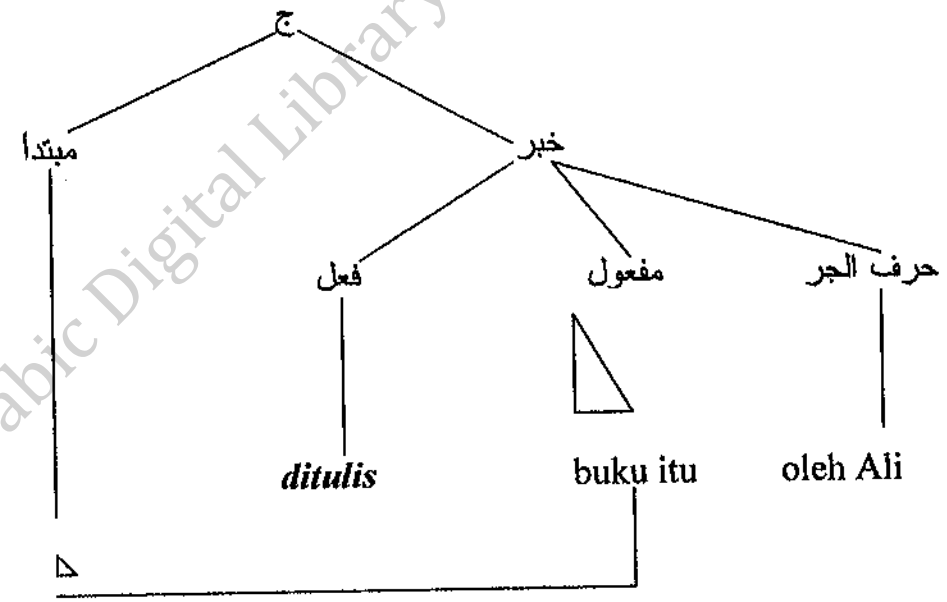

ويتضح من هنا أن (Buku itu ذلك الكتاب) قد ينتقل إلى المكان للاشار بعلامـة (Δ) وهـذا بسبب وجود علامة البناء للمجهول (di-) في الفعل المتعدي (tulis كَتَبَ / يكتبُ) [١].

---

[١]) ينظر : Harahap , Darwis : **Struktur Sintaksis Ayat Selapis dalam Bahasa Malaysia : Satu Analisis Transformasi** , Percetakan Dewan Bahasa Dan Pustaka , Kuala Lumpur , Cetakan Pertama , m.s 145-149 , 1989 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتبين مما سبق أن التراكيب الأساسية في الملايوية تبنى على طرفين ، الأول يشغله الاسم والثاني يشغل من عدة عناصر قد يكون اسما أو فعلا أو صفة أو جارا ومجرورا. ولما كان موضوعنا يتعلق بالفعل ، فيكون الحديث مركزا على الطرف الثاني من التركيب (اسم + فعل) وهو الفعل . وهذا الفعل يشترط أن يكون متعديا إلى مفعول أو مفعولين [1] ، كقولك :

Subjek(المبتدأ)	Predikat(الخبر)		
	الأفعال	المفعول الأول	المفعول الثاني
Kami(نحن)	Makan (نأكلُ/ أكلنا)	Epal (تفاحًا)	-
Saya(أنا)	Memberi (أعطي/أعطيت)	Ali (عليًا)	Buku (كتابًا)

إذا بني الفعل للمجهول فإنه يمر بمراحل قد اتفق عليها معظم التحويليين من أمثال الدكتورة Nik Safiah [2] والدكتور Abdul Hamid Mahmood [3] وغيرهما . وهذه المراحل تتمثل في أن يتم التبادل بين الفاعل والمفعول بتقديم المفعول وتأخير الفاعل ، وذلك بمقتضى قانون التبادل premutation rule . ثم أضيف إليه قانون تقطيع اللواحق أو اللواصق Affix Segmentation Rule ، ويتم هذا بنقل عناصر موجودة في الفعل مع إضافة اللواحق. وهذا القانون يتماشى مع قانون أخر وهو قانون وضع اللواحق Affixation Registration Rule الذي يكون بتعيين نوع اللواحق . ويمثل على ذلك بتعيين إلصاق الفعل المتعدي بلاحقة مورفيم (di-) إذا كان قانون تقطيع اللواحق أو اللواصق يملك عنصر (+شخص ٣) أي الفاعل من ضمائر الغائبين أو الأسماء . والمرحلة الأخيرة هي قانون الفاعل (the agent rule) حيث يجعل الفاعل مقترنا بحرف الجر (oleh) بمعنى (من قبل) [4]، ويسمى

---

[1]) ينظر : **Tatabahasa Dewan** , m.s : 365- 366

[2]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax Some Aspects of Its Standardizations** , p : 103-104 .

[3]) ينظر : Mahmood , Abdul Hamid : **Ayat Pasif Bahasa Melayu** , m.s : 60-65 .

[4]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax Some Aspects of Its Standardizations**_p : 103 –104 ; **Ayat Pasif Bahasa Melayu,** m.s : 60-65 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العنصرين (الجار والمجرور) بـ keterangan Pelaku (الفاعل للتوضيح) [1] ، ويبين ذلك في المشجر التالي[2]:

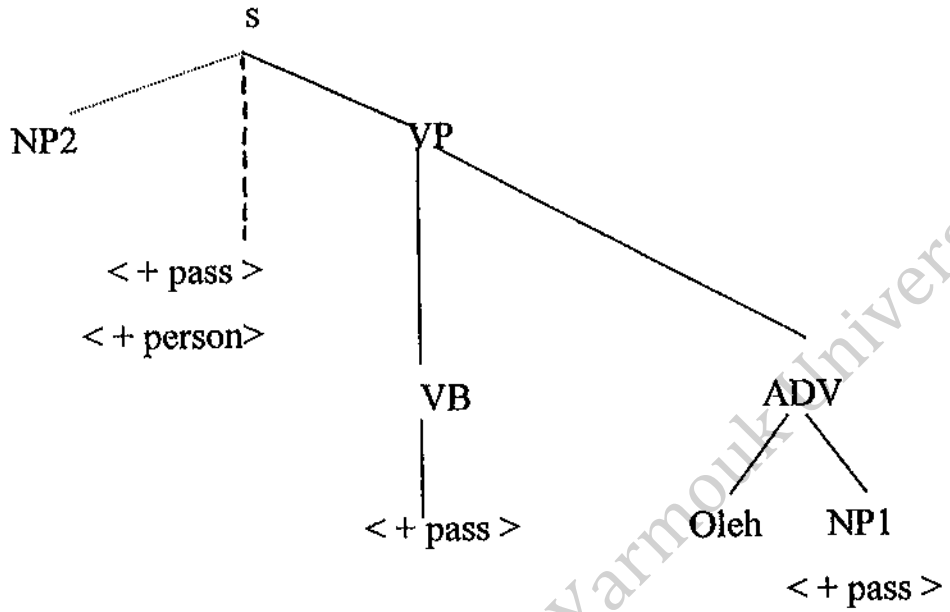

وسأقسم جملة البناء للمجهول بالنظر إلى إلصاق صيغة فعلية بمورفيمات في حالة التعدية إلى مفعول أو مفعولين .

القسم الأول :جملة البناء للمجهول بمورفيم (-di) :

وهذا المورفيم المقيد يلحق الفعل المتعدي إلى مفعول أو مفعولين ؛ للدلالة على البنـــاء للمجهول. وهو يحمل معنى (**kena kerjakan** فُعِلَ/ يُفْعَلُ)[3] . وفي ضوء إلصـــاق هـــذا المورفيم المقيد لا ننسى حالة الفاعل عند إجراء تبادل مع المفعول .وهذا التبادل له علاقة وثيقـة بالترتيب أي التقديم والتأخير؛ لأن الشيء لا يتقدم على الأخر إلا لكونه مـــهما فـــي الحديـث. والفاعل قد يكون من الأسماء أو الضمائر ، وهذه الضمائر إما أن تكون للمتكلمين أو المخاطبين

---

[1]) ينظر : **Sintaksis Bahasa Melayu** , m.s : 33 , 37 .

[2]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax** , p : 104 .

[3]) ينظر : **Pelita Bahasa Melayu** , penggal 1 , m.s : 139

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أو الغائبين ، ويوضح ذلك بما يلي[1] :

نوع الضمائر	المفرد للمذكر والمؤنث	المثنى والجمع للمذكر والمؤنث
١) للمتكلمين	**Saya , Aku** بمعنى (أنـــا) و (**ku**) اختصـــارا مـــن **(Aku)**	**Kita , kami** بمعنى (نحن)
	Hamba , patik بمعنى (أنا) ،ويستخدم للعبد تجاه الملك.	
	Beta بمعنى (أنا) ويختص للملك .	
٢) للمخاطبين	**Awak , Kamu ,Anda , Engkau ,** بمعنى (أنت ، أنت) . و(**kau**) اختصارا من (**Engkau**)	**Kalian** (أنتما ، أنتم ، أنتن)
٣) للغائبين	**Dia ,Ia , Beliau** بمعنى (هو، هي) ومختص للضمـــائر المنفصلة . وأما (Nya) فهو لا يأتي إلا متصلا .	Mereka بمعنى (هما ، هم ، هن)
	Baginda بمعنى (هو) ومختص للملك	

ولابد من الإشارة إلى أن الضمائر الدالة على المثنى في اللغة الملايوية لا وجود لـــها والجمع فقط هو الذي يمثل هذه الصيغة . وضمائر المتكلمين والمخاطبين تأتي مـرة منفصلـة ومرة أخرى متصلة ، وأما ضمائر الغائبين كـ **(Dia ,Ia , Beliau, Baginda)** فإنها تـــرد منفصلة ومتصلة بخلاف الضمير (nya) فهو مختص بالضمير المتصل .

وإذا كان قانون تقطيع اللواحق يحمل عنصر (+ شخص ٣) فيتعين الفاعل للغائبيـــن ويكون الفعل مقترنا بمورفيم مجهول (di-) . وتتم عملية بناء الفعل للمجـــهول بتبـــادل بيـــن الفاعل والمفعول، وينتج قانون الفاعل عنصر (Oleh + Frasa Nama 1)[2] أي (من قبـل

---

[1]) ينظر : **Tatabahasa Bahasa Melayu Morfologi dan Sintaksis untuk Guru dan Pelajar** , m.s : 118-121; **Mengajar Tatabahasa** , m.s: 143-144; **Tatabahasa Melayu Mesra Pengguna** , m.s : 29-30 .

[2]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax** , p : 105

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

+ اسم ١ / الفاعل للتوضيح / الجار والمجرور) . وهنا أؤيد ما توصل إليه النحاة من تبـــادل العنصريـــن لكون الفاعل من الغائبين .

ولقد أضاف معظم النحاة إلى جانب ضمائر الغائبين أسماء ، وهذه قد تكـــون أســماء خاصة (Nama Khas) نحو : (علي ، فاطمة ...) أو أسماء عامة (Nama Am) ، نحو (الرجل ، الامراة ...) أو مصادر (Nama Terbitan)[1] ، نحو (القارئ ، الكـــاتب ...) . ويكون فعل الغائبين نوعان :

الأول **: ما يكون فعله متعديا إلى مفعول واحد :**

الفعل في الملايوية لا يخرج عن كونه لازما أو متعديا . ويأتي اللازم معظمه بالسـوابق فقط ، بخلاف التعدي الذي يجئ بالسوابق أو اللواحق أو هما معا . والجدول التالي يبيـــن مـــا يحدث للأفعال المبنية للمعلوم من السوابق أو اللواحق أو هما معا عند بنائها للمجهول :

السـوابق أو اللواحق	وظيفة السوابق أو اللواحق [2]	الأمثلة المبنية للمعلوم	الأمثلة المبنية للمجهول
١) سابقة MeN-	-وتدل هذه السابقة على " عمل الفعل" ، سواء أكان الفعل لازما أم متعديا . - وهذه السابقة تحمل على معنيين: الأول على عمل الفعـــل ، نحـو me- (masak) أي (يطبـخ / طبـــخ) .	Ibu + meN-masak (memasak)+ nasi الأمُّ+ تَطبخُ / طَبخـتْ + رزًا	Nasi + di-masak (dimasak) + oleh + ibu الرزُّ + يُطبخ / طُبـــخ + من قبل + الأم

[1]) والمصدر في اللغة الملايوية هو ما يصدر من فعل أو صفة قابلا مورفيمات خاصة في أوله أو في آخره أو فيهما معا ، كمورفيم (pe- الذي يلحق في أول فعل(tulis) أي (كتب) فينتج المصدر (pe-tulis) : (penulis) أي (الكاتب) ، والمصدر (Pemalas) أي (الكسول) من صفة (كسل) .... وهذان المصدران يقابلان اسم الفاعل في العربية . ينظر : , **Pelita Bahasa Melayu** Penggal 1 , m.s : 111- 112

[2]) ينظر : **Tatabahasa Dewan** , m.s : 153,170-172,178-180, 199 , 203

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	والثاني على بيان الحالـــة، نحـــو : (me- mutih) أي (يتبيض / تبيض) (١٥٣)		
٢) سابقة mem peR-	لا تدخل إلا على المتعدي . تشكل هذه السابقة مع الاسم فعـــلا وهي تحمل معنى " يجعل/ جعل شيئا"، نحو : (memper-alat) أي يجعله / جعله أداة. تأتي أيضا مع الصفة لتشـــكل فعـــلا للدلالة على معنى " يجعل/ جعل شـــيئا أكثر " نحو : (memper-besar) أي يجعل / جعل شيئا أكبر مما كـــان . (١٧٠-١٧٢)	Ali + Memper- besar (memperbesar) + halaman rumah . عليٌ + يُفَسِّح / فَسَّحَ + ساحةَ البيتِ	Halaman rumah + diper-besar (diperbesar)+ Oleh + Alwi ساحةُ البيتِ + تُفَسَّـــح / فُسِّحتْ + من قبل + علي
٣) لاحقة -kan	-وهذه اللاحقة تأتي مع الفعـــل متعديـــا ولابد أن يقترن بـــ (meN-) فتشكلان (MeN..kan) -وهي تعطي معنى " الصيرورة " ، نحو (buku-kan) بمعنى "صير/ يصير شـــيئا كتابا ". -وقد تعطي معنى " يعمل أي فعل لمنـــافع الآخرين " ، نحو : (beli- kan) اي يشتري / اشـــترى شـــيئا للآخريـــن . (١٧٧-١٧٨)	Ali + meN- warna-kan (mewarnakan) + lukisan عليٌ + يُلَوِّن / لَـوَّن + ذلك الرسمَ	Lukisan itu + di- warna-kan (diwarnakan)+ oleh + Ali). ذلك الرسمُ + يُلَوَّن / لُوِّن + من قبـــل + علي)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤) لاحقة -I	– يأتي الفعل معها متعديا . – وحالة هذه اللاحقة كحالة (-kan) حيث يأتي الفعل مقترنا بـ (-meN) وتشكلان (MeN..i) . – وهي تؤدي معنى " صيرورة : ، نحو : baik-i) أي صير / يصير مصلحا . (١٧٩-١٨٠)	Ali +meN-baik-i (membaiki) + kereta itu عليٌ + يُصْلِحُ / أَصْلَحَ + تلك السيارةَ	Kereta itu+di-baik-i (dibaiki) + oleh + Ali تلك السيارةُ + تُصلَح / أُصْلِحت + من قبل + علي
٥) سابقة ولاحقة Mem peR ...kan	–هذه اللاحقة تأتي مع المتعدي .وهي تؤدي معنى " يسبب شيئا " ، نحو : (memper- temu – kan) أي يسبب واحدا يلتقي مع آخر . (١٩٩و ٢٠٣)	Zaid + memper-tunjuk-kan (mempertunjukkan) + lukisan itu زيد + يُعرِّض / عَرَّض + ذلك الرسمَ	Lukisan itu + di-pertunjukkan (dipertunjukkan) oleh + Zaid ذلك الرسمُ + يُعرَّض/ عُرِّض + من قبل + زيد

ويتضح لنا من الجدول السابق إحلال السوابق (-meN) بالمورفيم (-di) وإبقاء اللواحق (kan...) و (i...).

ومن الملاحظ أيضا أن الأفعال في الملايوية لا تقبل السوابق أو اللواحق فقط بل تطرأ عليها أيضا تحولات داخلية ، وهذا يحدث – في معظم الأحيان – إذ يستقبل فعل سابقة (-MeN) ، سواء أكانت هذه السابقة تشكل فعلا لازما أم متعديا . وهذه التحولات الداخلية تعتمد على أفعال نواة ، منها تحول سابقة **meN - → me-** :

إذا تبدأ النواة بصوت :	التحولات الداخلية	البيانات
masak: (M)	***MeN***+ masak → ***Me*** + masak	يحذف صوت (N) في السابقة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		(يطبخ / طبخ)
يحذف صـــوت (N) فـــي السابقة	***MeN*** + nanti → ***Me*** + nanti	nanti : (N) (ينتظر / انتظر)
يحذف صوت (N) في السابقة	***MeN*** + nyala→ ***Me*** + nyala	nyala : (NY) (يشتعل / اشتعل)
يحذف صوت (N) في السابقة	***MeN*** + nganga→ ***Me*** + nganga	nganga : (NG) (يفتح / فتح الفم)
يحذف صوت (N) في السابقة	***MeN*** + rayu → ***Me*** + rayu	rayu : (R) (يتملق / تملق)
يحذف صوت (N) في السابقة	***MeN*** + lawan → ***Me*** + lawan	lawan : (L) (يقاوم / قاوم)
يحذف صوت (N) في السابقة	***MeN*** + wangi → ***Me*** + wangi	wangi : (W) (يعطر / عطر)
يحذف صوت (N) في السابقة	***MeN*** + yakin → ***Me*** + yakin	yakin : (Y) (يتيقن / تيقن)
يحذف صوت (N) في السـابقة ويبدل صوت (p) في النواة بـــ (M) ؛ لغنة .	***MeN*** + pesan→ ***Me*** + ***p***esan → ***Me*** + ***m***esan	pesan : (p) (يطلب / طلب)
يحذف صوت (N) في السـابقة ويبدل صوت (T) في النواة بـــ (N) ؛ لغنة .	***MeN*** + tari → ***Me*** + ***t***ari → ***Me*** + ***n***ari	tari : (T) (يرقص / رقص)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

karang : (K) (يكتب / كتب)	***MeN*** + karang → ***Me*** + ***k***arang → ***Me*** + ***ng***arang	يحذف صوت (N) في السابقة ويبدل صوت (K) في النواة (NG) ؛ لغنة .
sinar : (S) (يشرق / شرق)	***MeN*** + sinar → ***Me*** + sinar → ***Me*** + nyinar	يحذف صوت (N) في السابقة ويبدل صوت (S) في النواة بـ (NY) ؛ لغنة .

ويشير الجدول السابق إلى أن السابقة (meN-) قد تحول إلى (me-)؛ ويحدث ذلك لعلل صوتية لكون النواة تبدأ بصوت معين . وهذه التحولات الداخلية كالحذف أو الإبدال دليل على أن الأفعال في اللغة الملايوية لا تتشكل بمجرد إلصاق السوابق أو اللواحق أو هما معا فحسب كما تراه الدكتورة Nik Safiah[1] بل هي لغة تحولات داخلية ، وهذا واضح.

وهذه الأفعال عندما تبنى للمجهول يحل المورفيم (di-)– مثلا –محل السابقة (meN-) ولم يحدث المورفيم (di-) أية تغييرات في الأفعال السابقة كما يحدث المورفيم (meN-). وتوضيح ذلك فيما يلي :

ا) **meN**+ masak ◄**me**+ masak ▼**di** + masak

ب) **meN** + karang▼ **me**+ karang ▼**me**+ ngarang ▼**di** + karang

[1]) ينظر : Tatabahasa Dewan , m.s : 206

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يلاحظ أن الفعل النواة – في (أ) – (masak يَطْبَخُ / طَبَخَ) قد تضيف إليه سابقة (meN-) عند بناء الفعل للمعلوم ، ثم جرى عليه تحول داخلي وهو حذف صوت(N-)من (meN-) وبقي الفعل كما هو . وعندما يبنى الفعل للمجهول يلتصق به المورفيم المجهول (di-) مباشرة.

وأما الفعل (karang يكتب / كتب) – في (ب) – فجرى عليه تحول داخلي مرة في السابقة، إذ يتحول (meN-) إلى (me-) بحذف صوت (n) ،ومرة أخرى في النواة حيث يبدل صوت (k) بصوت (ng) . وهذان التحولان لم يلاحظا في بناء الفعل للمجهول عند إضافة المورفيم المجهول (di-) مباشرة .

وما دام المورفيم (di-) لم يطرأ عليه أي تغيير لا إبدال ولا حذف ، فهذا دليل على أن مورفيم(meN-) هو الأصل ؛ وهذا الأصل قد طرأ عليه تغيير كالإبدال والحذف فوصل إلى صورة نهائية (di-). وهو دليل ثابت على أن جملة البناء للمجهول محولة من المعلوم . أما المورفيمات الأخرى كـ (ter-) و (ber-) و (ke..an) فإنها وإن كانت علامة على بناء المعلوم إلا أنها للمجهول أيضا في أحوال معينة ؛ وذلك لمجيئها على نمط البناء للمجهول فتقاس هذه المورفيمات على المورفيم (di-). وكذلك المورفيم (kena)؛ لحمله على معنى (فعل / يفعل) . وأما اعتبار ضمائر المتكلمين والمخاطبين – في نظر معظم النحاة – علامة بعد تجريد الفعل من المورفيم (di-) الدال على البناء للمجهول ، فأظن أن هذا الاعتبار مردود لكونها أسماء ، وسأتحدث عن ذلك في موضع لاحق .

وقد بذل النحاة جهودا في عرض تراكيب مختلفة لهذا النوع من المجهول لما فيها من حذف أو زيادة أو تقديم ، منها[1]:

١) ما يسير على نمط (Frasa Nama 2/ Ganti Pelaku[2] اسم ٢/ مفعول/ نائب فاعل + Di -kerja فعل مبني للمجهول مقترن بـ di + Sendi Nama حرف الجر + Frasa Nama 1 اسم ١/ فاعل) نحو Majalah ini + di-baca (dibaca) + oleh + Ali (هذه المجلةُ + قُرِئَتْ/ تُقْرَأُ + من قبل+ علي) .

---

[1]) ينظر : Pelita Bahasa Melayu , Penggal 1, m.s : 147 ; Bahasa Malaysia Kini 2 , m.s : 11 ; Bahasa Malaysia Syntax , p : 122-123 ; Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 92-102 .

[2]) المصطلح الذي اقترحته وهو مقابل لـ (نائب الفاعل) في العربية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢) ما يأتي على النمط السابق ؛ ولكن بحذف عنصر **Sendi Nama** (حرف الجر) ، نحـــو Majalah ini + di-baca (dibaca) + Ali (هذه المجلةُ +قُرِئت/ تُقرَا + علي) .

٣)ما يحذف من النمط الأول عنصران وهما الجار والمجرور أو الفاعل للتوضيح[١] ، نحو : Majalah ini + di-baca (dibaca) (هذه المجلةُ + قُرِئَتْ/ تُقْرَأُ) .

٤)ما يجري على نمط (**GP / FN2** اسم ٢ / مفعول / نائب الفاعل + **Di-K** فعل مبنـــي للمجهول مقترن بـــ **SN** + di حرف الجر + **nya** هـــ)، مثل : Majalah ini + di- baca (dibaca) +oleh + nya(هذه المجلةُ + قُرِئَتْ/ تُقْرَأُ + من قبل + هـــ) حيـــث يحل الضمير (nya) محل اسم (علي) .

٥) ما يمشى على النمط الرابع إلا أن يحذف منه عنصر الجار ، نحو : Majalah ini + di- baca (dibaca) + nya أي (هذه المجلةُ + قُرِئَتْ/ تُقْرَأُ + هـــ) .

٦) ما يجري على نمط (**Di- K** فعل مبني للمجهول مقترن بمورفيـم (di-) +**SN** حـــرف الجر + **FN1** اسم ١/ فاعل + **GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول / نائب فاعل) ،مثل : Di – baca (dibaca) + oleh + Ali + majalah ini (قُرِئَتْ/ تُقْرَأُ + من قبل+ علي + هـــذه المجلةُ) حيث يقدم ثلاثة عناصـــر (**Di-K** فعل مبني للمجهول مقترن بـــ di +**SN** حـــرف الجر + **FN1** اسم ١/ فاعل) (Di-baca + oleh + Ali) على اسم٢/ مفعـــول / نـــائب الفاعل (Majalah ini).

٧) ما يأتي على النمط السادس إلا أن يقدم **GP / FN2** اســـم ٢ / مفعـــول/ نـــائب فـــاعل (majalah ini) على **SN** حرف الجر و**FN1** اسم ١/ فاعل ، نحو : Di-baca (dibaca) + majalah ini + oleh + Ali (قُرِئت/ تُقرا + هذه المجلةُ + من قبل + علي) .

---

[١]) المصطلح الذي أميل إليه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨) ما يحذف من النمط السادس عنصر الجار ،وعلى سبيل المثال : Di –baca (dibaca) + Ali + majalah ini (قُرئت/ تُقرا + علي + هذه المجلةُ) .

٩) ما يأخذ نمط (SN الجار + **FN1** اسم ١/ فاعل + **GP/ FN2** اسم ٢/ مفعـــول/ نـــائب فاعل + **Di-k** فعل مبني للمجهول مقترن بـــ **nya** + di- هـــ) نحـــــو: Oleh +Ali + majalah ini + di-baca (dibaca)+ nya (من قبل + علي + هذه المجلةُ +قُرئت/ تُقـــرا) حيث يقدم عنصرين (SN حرف الجر +**FN1** اسم ١/ فاعل) أو (الفاعل للتوضيـــح) اي (oleh + Ali) ويحل الضمير (nya) محل (Ali) .

١٠) ما يظهر على النمط الثامن إلا أن يقدم عنصـــر (**Di-K** فعل مبني للمجهول مقترن بـــ di-) على (**GP/ FN2** اسم ٢/ مفعول/ نائب فاعل) ، ويحل الضمير (**nya**) محـــل (Ali) ، فيصبح (**GP / FN2** اسم ٢ / مفعول/ نائب فاعل) متاخرا مثل : Oleh +Ali + nya+ majalah ini + di-baca (dibaca)+ (من قبل + علي + قُرئت/ تُقرا + هـــ + هذه المجلةُ).

يتبين مما سبق أن التراكيب المبنية للمجهول كانت محولة من التركيب المبني علـــى نمط (**FN1** اسم ١/ فاعل + **meN-K** فعل مبني للمعلوم مقترن بـــ meN+ **FN2** اسم ٢ / مفعول) ، نحو : Ali + meN- baca (membaca)+ majalah ini (عليٌ + يَقرأُ / قَـرأَ + هذه المجلةَ) . ولا تخلو التراكيب السابقة من عناصر التحويل كحذف الجار أو المجـرور أو هما معا أو كنسخ الفاعل بالضمير (Nya) وإحلاله محل الفاعل ، أو تقديم الفعل على الفـاعل والمفعول أو على المفعول والفاعل ، وهكذا .

تخطو البنية العميقة Ali + meN- baca (membaca)+ majalah ini (عليٌ + يَقرأُ / قَرأَ + هذه المجلةَ) عند بناء للمجهول الخطوات التالية :

١) قانون تبادل الفاعل مع المفعول بتقديم المفعول وتاخير الفاعل	Majalah ini + mem baca + Ali هذه المجلةَ + قَرأَ /يُقرأُ + عليٌ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢) قانون تقطيع اللواحق أو اللواصق	Majalah ini + di-baca + Ali هذه المجلةَ + قُرئت / تُقرأ + علي
٣) قانون الفاعل بإقحام حرف الجر (oleh من قبل)	Majalah ini + dibaca + oleh + Ali هذه المجلةُ + قُرِئت / تُقرَأ + من قبل + علي

ففي هذه الحالة نعد (majalah ini) بعد عملية التبادل نائب الفاعل ويأخذ محل الفاعل ، ولم يسم فاعلا ؛ لكونه مفعولا في الأصل . وأبين ما يجرى فيه من التحولات في المشجر التالي :

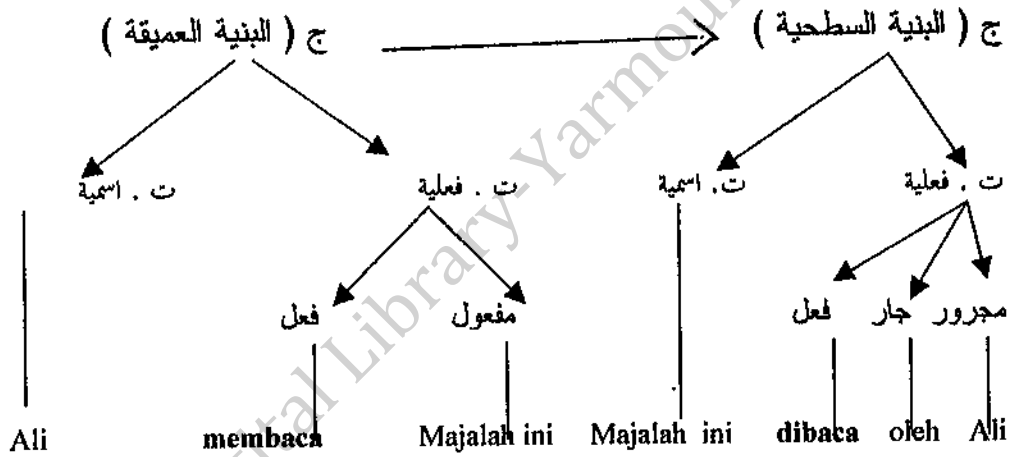

وقد أتت الدكتورة Asmah بالتركيب : Sepatu itu + di-pakai (dipakai) + oleh + Ahmad (ذلك الحذاءَ + يلبس / لبس + من قبل + أحمد) و الآخر ، نحو Makanan itu + sedang + Shanta +masak (ذلك الطعامُ +ما زالت + سانتا + تَطْبُخُ)[1] . وهذان التركيبان – في نظري – متناقضان؛ لأن الفاعل في كلا التركيبين يحمل اسما خاصا ، وهذا النوع من الفاعل – في نظر معظم النحاة – لابد أن يبنى فعله بالمورفيم (-di) خلافا لما ذهبت إليه الدكتورة Asmah أن الاسم الخاص لابد أن يكون على نمط

[1]) ينظر : **Bahasa Malaysia Kini 2** , m.s : 12-13.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(pelengkap مكمل + subjek فاعل + Kata kerja فعل) [1].

***النوع الثاني* : تعدية فعل ضمائر الغائبين أو الأسماء إلى مفعولين :**

قد يتعدى الفعل في اللغة الملايوية إلى مفعولين ، ولكن النحاة اختلفوا في نوعهما أهما مفعولان مباشران أم غير مباشرين . وأسجل آراء النحاة حول هذه المسألة في المثال الآتي:

(1 Ahmad + meN-beli (membeli) + sebuah basikal+ untuk + Ali	أحمد + يَشْتَرِي / اشترَى + دراجةً + لـ + علي
(2 Ahmad + meN-beli-kan (membelikan) + Ali + sebuah basikal	أحمدُ + يَشتري / اشترَى + علياً + دراجةً

لقد ذهب Zainal Abidin إلى اعتبار (sebuah basikal) في كلا المثالين مفعولا مباشرا بدليلين : أولهما توجيه السؤال : ما الذي يشترى ؟ فيكون الجواب : يَشتَرِي دراجةً . والثاني : استقبال المفعول غير المباشر حرف الجر[2] .

وترى الدكتورة Asmah أن (Ali) من المثال الثاني يشكل مفعولا غير مباشر و(sebuah basikal) مفعولا مباشرا بدليل أن هذا المثال محول من المثال الأول (Ahmad membeli + sebuah basikal + untuk + Ali +حيث يقترن (Ali) بحرف الجر . وتعد (untuk + Ali) أي (لـ + علي) متمما وموضحا للفعل (keterangan Manfaat)[3].

وهذا خلاف ما قالت به الدكتورة Nik Safiah أن أي مفعول يأتي بعد فعل مباشرا فيتعين كونه مفعولا مباشرا ، والمفعول الذي يأتي بعده دون أي فاصل كحرف الجر فيكون مفعولا غير مباشر . وكلمة (علي) في المثال الثاني عندها مفعول مباشر و(sebuah

---

[1]) ينظر : **Bahasa Malaysia Kini 2 , m.s : 13.**

[2]) ينظر : **Pelita Bahasa Melayu** , penggal 1 , m.s : 132-133.

[3]) ينظر : **Bahasa Malaysia Kini 2** , m.s : 30-32.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

basikal) مفعول غير مباشر . وقد يحول المفعول غير المباشر (sebuah basikal) مفعولاً مباشراً عن طريق قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر (Rumus Datif) فيصبح المفعول المباشر مقترنا بحرف الجر ولم يعده مفعولاً غير مباشر ، وما هو إلا متمم وموضح لهذا المفعول ، نحو : Ahmad + membeli + sebuah basikal+ untuk +Ali (أحمد + يشتري / اشترَى + دراجة + لـ + علي) حيث يكون (sebuah basikal) مفعولاً و (kepada + Ali) متمم له [1]، وبيان ذلك فيما يلي :

Ahmad + membelikan + Ali + sebuah basikal

مفعول مباشر — مفعول غير مباشر

ثم جرى عليه قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر فيكون :

Ahmad + membeli + sebuah basikal + untuk + Ali

مفعول مباشر — حرف الجر — مفعول غير مباشر

ونلاحظ مما سبق أن وظيفة المورفيم (-kan) هي تعدية الفعل إلى مفعولين. لذا نترك الحديث عن المثال الأول Ahmad + membeli + sebuah basikal + untuk + Ali (أحمدُ + يَشتري / اشترَى + دراجةً + لـ + علي) ؛ لأسباب :

أولاها : تعدية الفعل (membeli) إلى مفعول واحد فقط لأن دخول المورفيم المقيد (-kan) على الفعل (membeli) يجعله متعدياً إلى مفعولين .

ثانيتها : أن العنصرين (untuk + Ali) لم يعدا مفعولاً غير مباشر لتجريده من المورفيم (- kan) .

---

[1]) ينظر : Tatabahasa Dewan , m.s : 371-373.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثتها : يُشترط للمفعول غير المباشر – في نظر الدكتورة Nik Safiah –أن يـأتي بعـد المفعول المباشر مجرداً من حرف الجر .

وبخصوص المثال الثاني Ahmad + membelikan + Ali + sebuah basikal (أحمدُ +يَشتري / اشترَى + عليا + دراجةً) يتضح لنا من الفعل (membelikan) أنه قـد يتعدى إلى مفعولين حيث يمثل الأول (Ali) مفعولاً مباشراً ، والثاني مفعولاً غير مباشر . وهذا كما تراه الدكتورة Nik Safiah . ويجوز من خلال قانون تحويل المفعول غير المباشـر إلـى المباشر أن يحول (sebuah basikal) إلى مفعول مباشـر فينتـج المثـال : Ahmad + membeli + sebuah basikal + untuk + Ali (أحمدُ + يَشتري / اشترَى + دراجةً + لـ + علي) حيث لم يعد (untuk + Ali) مفعولاً غير مباشر لمجيئه بعد حرف الجـر وتجريـد الفعل (membeli) من المورفيم المقيد (-kan) .

وأي من الجملتين Ahmad + membelikan + Ali + sebuah basikal (أحمدُ + يشتري + عليا + دراجة) و Ahmad + membeli + sebuah basikal + untuk + Ali (أحمدُ + يَشتري / اشترَى + دراجة + لـ + علي) في نظر النحـاة يمثـل بنيـة عميقـة للأخرى؟ ترى الدكتورة Nik Safiah أن المثـال Ahmad + membeli + sebuah basikal + untuk + Ali ينتج منه المثال Ahmad + membelikan + Ali + sebuah basikal [1] . وكيف يحصل ذلك مع أنها لا تعتبر untuk + Ali مفعولاً غير مباشر وهو متمم للفعل ؟ ولو حدث ذلك لحدث تناقض .

إن للمورفيم المقيد (-kan) أثراً مهماً في تعيين تعدية الفعل إلـى مفعـول واحـد أو مفعولين .ولكن المسالة : أي من المثالين السابقين يمثل بنية عميقة للآخر؟ فارى أن Ahmad + membelikan + Ali + sebuah basikal (أحمدُ + يَشتري / اشترَى + عليـاً + دراجـةً) تمثل بنية عميقة لـ Ahmad + membeli + sebuah basikal + untuk + Ali (أحمدُ + يَشتري / اشترَى + دراجةً + لـ + علي) .

---

[1]) ينظر : Tatabahasa Dewan , m.s : 373 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد التمس النحاة بناء المجهول مقياساً ليفرّقوا المفعول المباشر عن غير المباشـــر لأن الذي يصلح أن يكون الفاعل في البناء للمجهول هو المفعول المباشر . ونقول عند بناء المجهول في مثال Ahmad+ membelikan + Ali + sebuah basikal (أحمدُ+ يَشتري / اشـترَى +علياً +الدراجة) : Ali + dibelikan + sebuah basikal + oleh + Ahmad (علـي + يُشتَرَى / اشتُرِيَ + دراجةٌ + من قبل + أحمد) . ويتم ذلك بتبادل المفعول والفاعل ، ويصبح الفاعل مقترناً بحرف الجر (oleh) . ولا يصلح المفعول غير المباشر (sebuah basikal) ليوظف كموضوع في البناء للمجهول إلا إذا غيّر من المفعول غير المباشر إلى المباشر أولاً عن طريق قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر في البناء للمجهول ، فنقول في المثـــال Ahmad + membeli + sebuah basikal + untuk + Ali (أحمدُ + يَشتري / اشترَى + دراجة + لـــ + علي) عند بناء الفعل للمجهول Sebuah basikal + dibeli + untuk + Ali + oleh + Ahmad (دراجة + يُشتَرَى / اشتُرِيَتْ + لـــ + علي + مـــن قبـل+ أحمـد) . ولتوضيح ما جرى في المثال Ahmad + membelikan + Ali + sebuah basikal (أحمد + يَشتري / اشترَى + علياً + دراجة) من التحولات في المشجر الآتي :

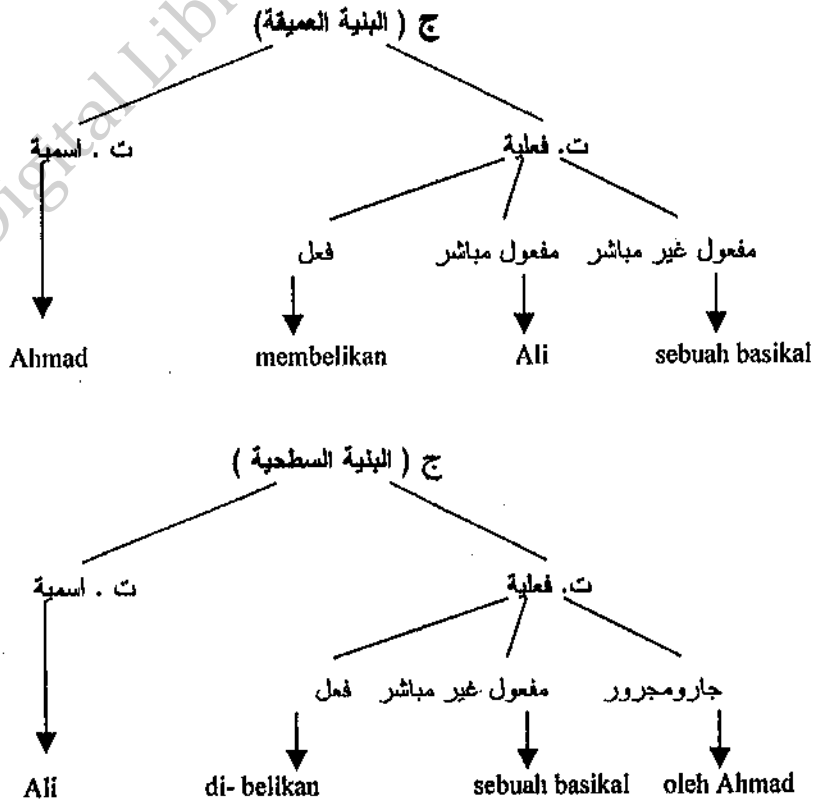

© Arabic Digital Library Yarmouk University

القسم الثاني : جملة البناء للمجهول بمورفيم صفري :

وقد يتجرد الفعل عند بنائه للمجهول من المورفيمات . وهذا راجع إلى كون الفاعل من ضمائر المتكلمين أو المخاطبين. وهذه الضمائر – عند معظم النحاة – تمثل علامة البناء للمجهول . وسأدرج هذا التقسيم في حالتين بالنظر إلى الفاعلين :

الحالة الأولى : الفاعل من ضمائر المتكلمين :

وهذا النوع من الفاعل ، يكون فعله عند بنائه للمجهول واحداً من اثنين، أولهما : مـــا يتعدى فعله إلى مفعول واحد ، والثاني : ما يتعدى إلى مفعولين .

النوع الأول : ما يتعدى إلى مفعول واحد :

لا ينكر هنا أن الأفعال المبنية للمعلوم قد تبدأ بالسوابق أو تختم باللواحق أو هما معـــاً. وبيان ذلك فيما يلي[1] :

السوابق أو اللواحق	الأمثلة المبنية للمعلوم	الأمثلة المبنية للمجهول
١) سابقة meN-	Kami + meN-tolong (menolong) + orang miskin نحن+ نُساعِدُ/ ساعَدْنا +المساكينَ	Orang miskin + Kami + tolong المساكينُ + نحن + نُساعِدُ/ ساعَدْنا
٢) ســـــــــابقة mempeR...	Saya + memper-daya (memperdaya)+ pencuri itu أنا + أُخادِعُ / خـــادعتُ + ذلـــك اللصُّ .	Pencuri itu + Saya + perdaya ذلك اللصُّ + أنا +أُخادِعُ / خادعتُ .

[1]) ينظر : **Tatabahasa Dewan** , m.s : 153, 170-172, 178-180,199 , 203

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣) لاحقة -kan	Saya + meN-buku-kan (membukukan) + rencana- rencana ini أنا + أُدَوِّنُ / دوَّنتُ + هذه المقالاتِ	Rencana- rencana ini + saya + buku-kan (bukukan) (هذه المقالاتُ + أنا +أُدَوِّنُ / دوَّنتُ)
٤) لاحقة -I	Saya + meN-taat-I (mentaati) + perintah ibu bapa (أنا + أُطِيعُ / أطَعْتُ + أوامرَ والديّ)	Perintah ibu bapa+ saya + taat-i (taati) (أوامرُ والديّ + أنا +أُطِيعُ / أطَعْتُ)
٥) سابقة ولاحقة Memper…kan	Saya + memper-temu-kan (mempertemukan) + Ali + dengan Fatimah (أنا + أعملُ/ عملتُ لقـاءاً + علياً + مع فاطمة) .	Ali dengan Fatimah + saya+ pertemu-kan (pertemukan) (علي مع فاطمة +أنا + أعمـلُ/ عملـتُ لقاءاً).

يتبين من الجدول السابق أن كل السوابق الداخلة على الأفعال المبنية للمعلوم قد حُذفـت ولم يحلها بمورفيم (di-) ، ويعود ذلك إلى كون الفاعل من ضمائر المتكلميـن وهـو Kami (نحن) ، Saya (أنا) . وحين يتجرد الفعل من علامة البناء للمجهول يلجأ معظم النحاة إلـى إعداد هذه الضمائر كالعلامة . ويستحسن أن تعد هذه الضمائر علامة -- عندهم -- كراهية ترك

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفعل دونها مع أنه يدل على المجهول[1] – وسأردُ على كلامهم في موضع لاحق . أما اللواحق في الأمثلة السابقة فبقيت دون حذف؛ لأن محل التغيير يقع في السوابق لا اللواحق . وما هـذه اللواحق إلا للدلالة على تعدية الفعل إلى مفعول واحد أو مفعولين .

إن تركيباً مثل : Saya + meN-Kirim (mengirim)+ surat itu (أنا + أُرسِلُ / أرسلتُ + تلك الرسالةَ) يشكل بنية عميقة لـ Surat itu + saya + kirim (تلك الرسالةُ + أنا + أُرسِلُ / أرسلتُ) . ويرى بعض النحاة أن البنية العميقة السابقة قد جرى عليها عديد من التحولات حتى تصل إلى شكلها النهائي ، وهي أن يتبادل المفعول مع الفاعل حيث يتقدم المفعول ويتأخر الفاعل من قبل قانون التبادل (Premutation rule). وهذا الفاعل يأتي مقترناً بحرف الجر (oleh) وهما معاً يشكلان قانون الفاعل (Agent Rule). ثم يتبع قانون تقطيع اللواحق (Affix segmentation) الذي يعين نوع اللواحق للمجهول مع ذكر نوع الضمائر بقانون وضع اللواحق (Affix Registration) . وحين يثبت أن فاعله ضمير المتكلم (saya أنا) ، تحذف نقطة اللقاء المكونة من الجار والمجرور(oleh + NP) وجوباً [2]، ويكون الفعل المبني للمعلوم المقترن بلاحقة (meN-) خالياً من المورفيم. ويعد هذا المروفيم الصفري دليلاً على بناء الفعل للمجهول سواء أكانت هذه الجملة مقلوبة (songsang) أم لا [3] . وبيان ذلك – حسب رأيهم – في المشجر التالي :

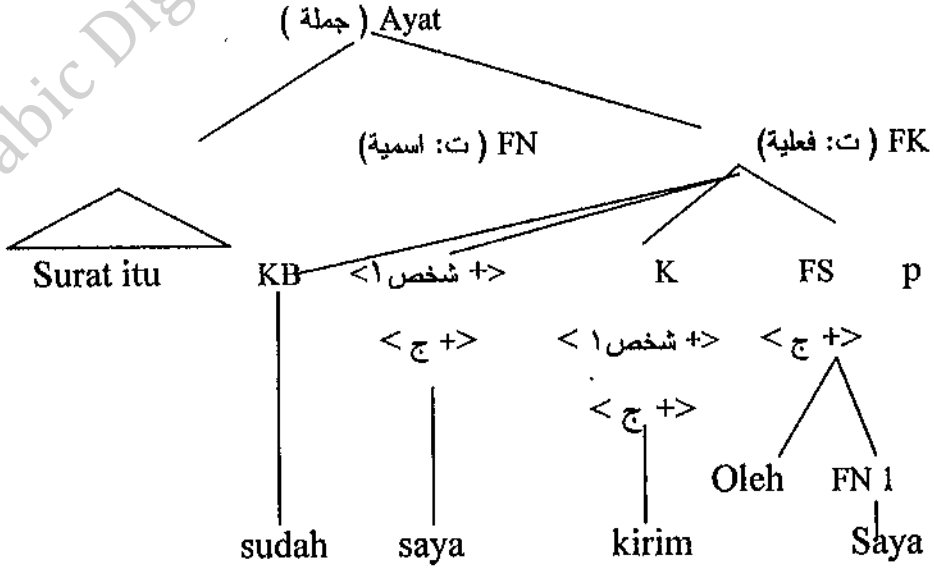

---

[1]) ينظر : Bahasa Malaysia Sytax , p: 104 ; Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 65

[2]) ينظر : Bahasa Malaysia Syntax , p : 104-105; Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 65-67

[3]) ينظر : Tatabahasa Dewan ,. m.s :535 , Sintaksis Bahasa Melayu , m.s 41 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والعلة في حذف الجار والمجرور (oleh+NP1) لاجتناب التركيب مثل Surat itu+ sudah +saya+ kirim + oleh + FN1 (تلك الرسالةُ + قد + أنا + أرسلُ/ أرسلتُ + من قبل+ أنا) وهو تركيب غير مقبول نحوياً . وعندما يسقط المورفيم (meN-) في (meN- kirim) (mengirim) لا يحل محله المورفيم (di-)؛ للدلالة قانون تقطيع اللواحق (Affix Segmentation) على عنصر (+شخص ١ أو KGD1) . ويوضع الضمير (Saya أنا) قبل الفعل فيصبح (saya + kirim). وأن جملة saya kirim – في اعتبارهم – تشكل جملة البناء للمجهول . ولعل هذا ما يدفع بعض النحاة إلى تسمية هذا النوع من المجهول بـــ Ayat Pasif dengan Kata Ganti Nama Pertama (جملة البناء للمجهول مع ضمير المتكلم)[1] . وأما البعض الآخر فيسمي هذا النوع بمسمى خاص وهو Ayat Pasif Semu أي (جملة البناء للمجهول غير واضحة)[2] .

ويترتب على كون الفاعل من ضمير المتكلمين أو المخاطبين حذف عنصرين (oleh + Saya) وجوباً. وفي الوقت الذي يأتي الفعل فيه مجرداً من أي مورفيم مجهول ، يتقدم الضمير (saya) على الفعل (kirim) ، وهما (saya + kirim) يشكلان جملة البناء للمجهول معاً. هذا كما يراه بعض النحاة ، ولكن دون أن يوضح : هل هذا الضمير قبل الفعل منقول من الضمير الذي يقترن بحرف جر (oleh) ؟ وكيف يكون هذا الضمير وهو مورفيم حر لاحقاً بالفعل مع أنه اسم لا غير ؟

ولو افترضنا أن هذا الضمير منقول من الضمير المقترن بـ(oleh) لجاز أن يحذف الجار ، وهذا يتناقض مع قانون حذف الجار والمجرور (oleh + Saya) معاً .وفي هذه اللحظة لابد أن يدخل قانون نسخ الفاعل (الضمير) ثم يحذف الضمير المقترن بـــ oleh ، كقولك(Surat itu+ sudah +**saya**+ kirim + **oleh** + **saya**) حيث ينسخ الضمير الموجود في (oleh + saya) ويوضع قبل الفعل ثم يحذف الجار والمجرور وجوباً . هذا إذا كان الجار والمجرور موجودين أصلاً .

---

[1]) ينظر : **Bahasa Malaysia Sytax , p: 104 ; Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 65**

[2]) ينظر : **Bahasa Malaysia Kini 2 , m.s : 13**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تستطيع هذه الضمائر أن تقوم بنفسها ، ولا ينكر أن هناك بعض الضمائر كـ (Aku) بمعنى (أنا) و (Engkau) بمعنى (أنتَ أو أنتِ) جرى في كل منهما قوانين خاصة. ونـأخذ الضمير (Ku) على سبيل المثال ، فنقول : Aku + meN-baca + buku itu (أنا + اقرأ / قرأتُ + ذلك الكتابَ) عند بنائه للمجهول Buku itu + aku + baca (ذلك الكتابُ + أنا + أقرأ/ قرأتُ) فيصبح هذا المثال في شكله النهائي بإجراء قانونين وهما قانون التقليص (contraction rule) وقانون الإلصاق (Attachment rule) [1]، والتوضيح على ذلك ما يلي:

١) قانون البناء للمجهول	Buku itu ***aku baca***
٢) قانون تقليص الضمير	Buku itu ***ku baca***
٣) قانون إلصاق هذا الضمير بالفعل	Buku itu ***kubaca***

يتضح لنا أن الضمير هو مورفيم حر ، واتيانه مع الفعل يشكلان فعلاً مبنياً للمجهول – كما تراه الدكتورة Nik Safiah [2] – وهو – في نظري – بعيد عن الحقيقة؛لأن الاسم أو الضمير لا يمكن أن يلتصق بالفعل لكونه اسماً ، والذي يلتصق بالفعل أو الاسم هو السوابق أو اللواحق التي تشكل مورفيمات مقيدة ، كإضافة سابقة (meN-) ولاحقة (-kan) إلى اسم نحو : (Buku الكتاب) ، فيصبح (meN-buku-kan) : (membukukan يجعله كتاباً) وإلى فعل ، مثل: (tulis كَتَبَ / يكتُبُ) ، فيصبح (meN-tulis-kan) : (menuliskan يساعده في الكتابة) .

وأما بخصوص الضمير (Ku) أو (kau) ، فلا يمكن أن يجعله دليلاً على اعتبار هذه الضمائر لواصق ؛ لأنه استثناء ؛ لتقليص هذين الضميرين من (Aku) إلى (Ku) ومن(Engkau) إلى (Kau) ، ولا يستطيع كلا الضميرين أن يقوم بنفسه ، فجرى عليه قانون الإلصاق بالفعل .

---

[1]) ينظر : **English Transformational Grammar** , p : 21 , **Sintaksis Bahasa Melayu** , m.s : 42

[2]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax** , p: 105

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الجانب الآخر فإن إعداد ضمائر المتكلمين أو المخاطبين كعلامة للمجهول بناء على جواز اعتبار مورفيم حر (kena) كالعلامة [1] ينفى الرأي الذي يقول إن مورفيم مجهول في الفعل هو مورفيم صفري[2] . هذا وسأتكلم عن العلل التي أرجحُ فيها المورفيم (kena) كعلامة لبناء المجهول في غير تلك الضمائر لاحقا .

وتعليقاً على ما سبق أقول إن الفاعل إذا كان من ضمير المتكلم لم يحدث في المثال السابق تبادل بين الفاعل والمفعول في بنيته العميقة ، بل يتقدم المفعول على الفاعل فقط لمجيء التركيب المبني للمعلوم على نمط (**FN1** اسم ١ / فاعل + **meN-K** فعل مبني للمعلوم مقترن بـ (meN-) + **FN2** اسم ٢ / مفعول) ، نحو : Saya + meN-Kirim (mengirim) + surat itu (أنا + أُرسِلُ / أرسلتُ + تلك الرسالةَ) . فلا داعي عند بناء الفعل للمجهول أن يذكر نمط الجار والمجرور (oleh + FN1)؛ لوجود الفاعل (الضمير) أصلاً قبل الفعل فيأتي على نمط (**GP / FN2** اسم ٢ / مفعول / نائب فاعل + **FN1** اسم ١ / فاعل + **#-K** فعل مبني للمجهول بمورفيم صفري). وفيما يلي بيان ما جرى من التحولات في مثال : Saya +mengirim+ surat itu:

١) قانون تقدم المفعول	Surat itu +saya+ mengirim
٢) قانون البناء للمجهول بحذف سابقة (meN-)	Surat itu +saya+ kirim

ويعد التركيب Surat itu+ saya +kirim (تلك الرسالةُ + أنا + أُرسِلُ / أرسلتُ) عند بعض النحاة رغبة أولى عندما يُبنى الفعل للمجهول ، لذا يُجعل التركيب Surat itu +dikirim +oleh Saya (تلك الرسالةُ + تُرسَلُ / أُرسِلتْ + من قبل + ي) رغبة ثانية،هذا

---

[1]) ينظر : Pengiran Damit , Pengiran Mohamed: **Kesemuan Pasif dalam Bahasa Melayu : Antara Kata Kerja dan Ganti Nama Diri** , Pengajian Bahasa Melayu : Ancangan Pembingkas Berdaya Cipta University Prince of Songkala , Pattani , Thailand dan Kesatuan Guru-Guru Melayu , Singapura , m.s : 234 . 1999 .

[2]) ينظر : **Tatabahasa Dewan** , m.s : 535 , **Sintaksis Bahasa Melayu** , m.s 41

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ما توصلت إليه الدكتورة Nik Safiah عند حديثها عن التوحيد القياسي (standardization) في النحو الملايوي[1]. والتركيب الثاني للبناء للمجهول في نظر النحو التقليدي لم يعد نمطاً صحيحاً في التركيب، إلا إذا كان الفاعل من ضمائر الغائبين ، وهذا كما يراه Zainal Abidin[2].

ولما لم أجدْ أية أدلة مقنعة حول ما اعتقد به معظم النحاة في تعيين إلصاق المورفيم (di-) لضمائر الغائبين أو الأسماء وتجريده منه مع إضافة الضمائر حين يثبت كون الفاعل من ضمائر المتكلمين أو المخاطبين ، فلا فرق بين تلك الضمائر ولا الأسماء؛ لأنها من صنف واحد وهو اسم . لذا نقول : Surat itu + dikirim + oleh + Saya (تلك الرسالةُ + تُرسَلُ / أُرسِلتْ + من قبل+ ي) كما قلنا Surat itu + dikirim + oleh + Ali (تلك الرسالةُ + تُرسَلُ / أُرسِلتْ + من قبل+ عليٌّ) حيث جري عليه ما جرى على ضمائر الغائبين أو الأسماء من تبادل الفاعل والمفعول ،وحذف الجار أو المجرور أو هما معاً وزيادة عنصر كأفعال مساعدة .. الخ .

وهذا لا يعني إنكار صحة التركيب (Surat itu + saya + # - kirim)؛ لأن المرفوض – في نظري – هو اعتبار الضمير (saya) كعلامة ،ولكن أفضلُ التركيب Surat itu + di-kirim+ 0leh + saya على الأول؛ لأدلة ، منها :

١) لا يمثل الضمير (Saya أنا) وغيره من الضمائر علامة ، بل هو الفاعل وعلامة الفعل هو مورفيم صفري .

٢) أن المثال (Surat itu + saya + kirim) – باعتبار الضمير علامة – لا يجري عليه قانون التبادل بين الفاعل والمفعول بل قانون تقديم المفعول فقط ، فلو أجرينا عليه قانون التبادل فإن التركيب الذي ينتج مثل هذا : (surat itu + dikirim + oleh + saya) .

---

[1]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax : Aspects of its Standardization** , p : 105

[2]) ينظر : **Pelita Bahasa Melayu** , penggal 1 m.s : 121-23 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣) وجود الغموض والاختلاط في ترسيخ القاعدة ، وعلى سبيل المثـــال: أشـــارت الدكتـــورة Asmah شرط الاقتران بالضمائر أن يكون الفاعل من ضمائر المتكلمين أو المخـــاطبين ومن أسماء خاصة وأسماء عامة ومصادر ؛ ولكنها في الوقت نفسه أجازت إلصاق أســـماء خاصة بالمورفيم (-di) – كما ذكرنا سابقاً [١].

يرى بعض النحاة أن التركيب Surat itu + saya + kirim (تلك الرســـالةُ + أنـــا + أُرسِلُ / أرسلتُ) يمكن أن يكون مقلوبا بتقديم عنصر (saya + kirim) على (surat itu) فيصبح Saya + kirim + surat itu (أنا + أرسِلُ/ أرسلتُ + تلكَ الرسالةَ) ، ولا ينفصـــل بين (saya أنا) من (Kirim يُرسِلُ / أرسَلَ) بأي عنصر لاعتبار الضمير علامة ، والعلامة لا تنفك من الفعل [٢]. وهذا مختص بضمائر المتكلمين أو المخاطبين ، ويسمى بـــAyat Pasif Songsang (جملة الفعل المبنى للمجهول المقلوبة)[٣].

والذي يثير الانتباه هنا أن التركيب المبني للمجـــهول المقلـــوب Saya+kirim surat itu+ يشبه بالتركيب المبني للمعلوم غير المقلوب ، والدليل على ذلك مجيء الـــتركيب على نمط (**FN1** اسم ١ / فاعل + **K** فعل + **GP / FN2** اسم ١ / مفعول/ نائب فـــاعل) . ولكن من وجهة نظر معظم النحاة هذا التركيب لم يتشابه مع التركيب المبنـــي للمعلـــوم غـــير المقلوب ، وإن كان يأتي على نفس النمط بدليلين :

أولهما : تجريد الفعل (kirim) أي (أرسلَ / يُرسِلُ) من مورفيم مقيد (-meN) .

وثانيهما : يتضح الفرق بينهما بالتنغيم (intonasi) . التنغيم للـــتركيب المبنـــي للمجـــهول المقلوب ٢-٣-١ وللتركيب المبني للمعلوم ٢-٤-٢-٣ [٤] ، ويبين ذلك فيما يلي :

Saya kirim surat itu saya mengirim surat itu

---

[١]) ينظر : **Bahasa Malaysia Kini 2** , m.s : 12-13

[٢]) ينظر : **Kesemuan Pasif dalam Bahasa Melayu : Antara Kata Kerja dan Ganti Nama Diri**, m.s : 241

[٣]) ينظر : **Asraf : Beberapa Prinsip Dasar untuk Bahasa : Penggolongan dan Penjenisan Ayat-Ayat Melayu** , Dewan Bahasa , 22.11 , m.s : 763 , 1978.

[٤]) ينظر : **Tatabahasa Dewan** , m.s : 470

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا مخالف لـــما قاله Zainal Abidin إذ إنه يعد الفعل المجرد من المورفيم كـــالفعل المبني للمعلوم ؛ لأن الفعل (meN-kirim) يركز على الفاعل وأما تجرده منه فيكون مركزاً على الفعل [1]. وإذا تحدث هذه الحالة فيكون التركيبان السابقان متشابهين .ويوضح ذلك فيما يلي:

Surat itu + saya + kirim

saya kirim تقديم

Saya + kirim + surat itu

وهذا التركيب المبني للمجهول المقلوب يشبه بالتركيب المبني للمعلوم :

Saya + kirim + surat itu

وأرى مما سبق أن التركيب Surat itu + saya + # - kirim (تلك الرسالةُ + أنـا + #- أرسِلُ / أرسلتُ) يؤدي إلى الغموض وعدم التوضيح .وهذا يناسب ما يســـمى المجـــهول غير الواضح (Pasif Semu) ، خلافا لقولنا: (Surat itu + di-kirim + oleh + saya) وهذا واضح .

إن التركيب (Surat itu + saya + # - kirim) إذا أضيـــف إليـــه مورفيـــم حـــر (hanya) بمعنى (فقط) ، فلا نقول : (Surat itu + hanya + **saya + kirim**) أي (تلـــك الرسالةُ + فقط + أنا + أرسِلُ / أرسلتُ) بل نقول : Surat itu + ***di-kirim*** + hanya + oleh + saya هذا ما توصل إليه الدكتورة Nik Safiah ، وهو كما أراه بالضبط .

---

[1]) ينظر : : **Kesemuan Pasif dalam Bahasa Melayu Antara Kata Kerja dan Ganti Nama Diri** , m.s : 248-349

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما النوع الثاني : حالة الفعل المتعدي إلى مفعولين ،وفاعله من ضمائر المتكلمين :

ويمثل على ذلك Ahmad + membelikan + saya + sebuah basikal (أحمدُ + يَشتري/ اشترى + أنا + دراجةً) إذ يحل الضمير (saya أنا) محل المفعول المباشر المجيئه بعد الفعل (membelikan) ويتعين ما جاء بعده مفعولا غير مباشر بشرط الا يقترن بحرف الجر. وعندما يُبنى الفعل للمجهول نقول : Saya + dibelikan + sebuah basikal + oleh + Ahmad أي (أنا + يُشترَى/ اشتُرِيَ + دراجةً + من قبل + أحمد) .

والمفعول غير المباشر (sebuah basikal) من Ahmad + membelikan + saya + sebuah basikal لا يصلح أن يكون موضوع الحديث عند بناء الفعل للمجهول إلا بعد إجراء قانون التحويل غير المباشر إلى المباشر في البناء للمعلوم :

١) قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر	Ahmad + **membeli** + sebuah basikal + untuk + saya أحمدُ + يشتري / اشترى + دراجةً + لـ + ي
٢) قانون بناء الفعل للمجهول	Sebuah basikal + ***dibeli*** + untuk+ saya + oleh Ahmad دراجةٌ + تُشترَى / اشتُريتْ + لـ + ي + من قبل + أحمد

الحالة الثانية : عندما يكون فاعل الفعل المتعدي من ضمائر المخاطبين :

وفعل هذا الفاعل نوعان : ما يتعدى إلى مفعول وما يتعدى إلى مفعولين . وهذه الحالة تطبق على الحالة الأولى إلا أنه يستخدم ضمائر المخاطبين ، مثل : anda ، engkau ،awak

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بمعنى (أنتَ ، أنتِ) ، kamu (أنتما ، أنتم ، أنتن)[1] .

القسم الثالث : مورفيم (-ter) :

وهذا المورفيم المقيد ليس مورفيما خاصا بالمجهول ؛ لأنه يُستخدم أيضا مع الأفعال المبنية للمعلوم ، كقولك : (Ali + ter-makan + racun) أي (علي + أكَلَ / ياكُلُ (بغير عمد) + سما) . ولقد ذكر بعض النحاة أن هذا المورفيم يُعد من مورفيمات مجهولة الذكره مع المورفيم (-di) و (kena) في رتبة واحدة ، نحو

Pencuri itu + sudah + ***tertangkap*** + oleh + polis)

di tangkap

[2]***kena tangkap***

ويجدر التنبيه هنا إلى أن ليس كل ما يقبل مورفيم (-di) يصلح أن يلتصق بمورفيم (-ter) لاختصاصه بالمعاني الآتية [3]:

دلالة مورفيم (-ter) على	البناء للمعلوم	البناء للمجهول
١) وقوع الفعل بدون عمدٍ	Ali + tersepak + batu itu عليٌّ + يركُلُ/ رَكَلَ (بغير عمد)+ ذلك الحجرَ	Batu itu+ tersepak + oleh + Ali ذلك الحجرُ + يُركَلُ/ رَكَلَ (بغير عمد) + من قبل+ عليٌّ
٢) قدرة شخص في إنجاز الفعل	Ahmad + terangkat +	Batu yang berat itu +

[1]) ينظر : **Tatabahasa Bahasa Melayu Morfologi dan Sintaksis untuk Guru dan Pelajar , m.s : 118-121; Mengajar Tatabahasa , m.s: 143-144; Tatabahasa Melayu Mesra Pengguna , m.s : 29-30**

[2]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax , p:113 ; Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 116 .**

[3]) ينظر: **Pelita Bahasa Melayu , m.s : 140 ,Bahasa Malaysia Kini ms : 17-18**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	batu yang berat itu أحمدُ + يستطيع/ استطاع أن يرفعَ + ذلك الحجرَ الثقيلَ	terangkat + oleh + Ahmad ذلك الحجرُ الثقيلُ + يُستطاعُ/ استُطيعَ أن يرفعَ + من قبل + أحمد
٣)يدل على إتمام الحدث ، ويقترن دائماً بفعل مساعد للماضي كـ(sudah , telah) بمعنى (قد)	A'mer+ sudah+ terbaca + buku itu عامرُ + قد+ قرأ (بإتمام)+ ذلك الكتابَ	Buku itu + sudah + terbaca + oleh + A'mer ذلك الكتابُ + قد + قُرِئ (بإتمام) + من قبل + عامر

ويتضح لنا مما سبق أن للمورفيم (ter-) تلك المعاني التي انفرد بها دون سائر المورفيمات الأخرى . وهذا العنصر الصغير يستطيع أن يحل مكان عبارة طويلة تدل على معنى معين كالأفعال – في الطرف الأيمن – من المثال الأول (**tersepak**) الذي يحمل معنى (menyepak dengan tidak senghaja) اي (يركل/ ركلَ بغير عمد) ، وفي الثاني (**terangkat**) بمعنى (berupaya mengangkat) اي (يستطيع / استطاع أن يرفع) ، وفي الأخير (**terbaca**) بمعنى (selesai membaca) أي (قرأ بإتمام) [١].

والدليل على اختصاص المورفيم (ter-) بالمعاني السابقة – في نظري – راجع إلى عجز المورفيم (-di) ، ونوضح ذلك بافتراض إحلاله محل المورفيم (ter-) من الأمثلة المتقدمة ، وبيان ذلك فيما يلي :

	الأفعال المبنية للمجهول المقترنة بالمورفيم (t e r -)	الأفعال المبنية للمجهول المقترنة بالمورفيم (di-)
١	Batu + tersepak + oleh + Ali الحجرُ + يُركَلُ/ رُكِلَ (بغير عمد) + من	Batu + disepak + oleh + Ali الحجرُ + يُركَلُ/ رُكِلَ + من قبل + علي

[١]) ينظر : **Bahasa Malaysia Kini 2 , m.s : 17-19**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	قبل + علي	
٢	Batu yang berat itu + terangkat + oleh + Ahmad ذلك الحجرُ الثقيلُ + يُستطاعُ / استُطيع ان يرفع + من قبل + أحمد	Batu yang berat itu + ***diangkat*** + oleh + Ahmad ذلك الحجرُ الثقيلُ + يُرفَع / رُفِعَ + من قبل + أحمد
٣	Buku itu + sudah + terbaca + oleh Ameer ذلك الكتابُ + قد+ قُرِئ (بإتمام) + من + عامر	Buku itu + sudah + dibaca + oleh Ameer ذلك الكتابُ + قد+ قُرِئ+ من قبل + عامر

ويشير الجدول السابق إلى أن المورفيم (-di) قد يحلّ محل المورفيم (-ter) في الأمثلة كلها ، وهذا الإحلال مستحسن إذا لم يفسد المعنى المراد ؛ ولكن الذي يثبت عجز المورفيم (di) على أن يأتي بمثل ما أتى به المورفيم (-ter) من المعاني الخاصة هو مخالفته المعاني السابقة تماماً ؛ كدلالة الفعل المبني للمجهول المقترن بالمورفيم (-di) في المثال الأول (**disepak يُركَلُ/ ركَلَ**) على معنى (يُركَل/ ركَلَ بعمد) بعد أن يدل على (يُركَلُ / ركَلَ بغير عمد) وتجريد الثاني (**diangkat**) من دلالة بيان القدرة والاستطاعة، والثالث (**dibaca**) من دلالة إتمام وإنجاز العمل .

وما يُلاحظ من الجدول السابق ورود المورفيم (-ter) في كلتا الحالتين : المعلوم والمجهول ، ولهذا يستطيع أحدنا أن يلمس الفرق بين الحالتين السابقتين وهو كل ما تقدم المفعول به في الجملة فيتعين الفعل للمجهول ، وإذا تأخر فيكون العكس.

وقد يلازم الفعل المبني للمجهول المقترن بالمورفيم (-ter) بعنصر مساعد كـ (sudah قد ، belum لمّا ...) ، ولم يذكر الفاعل في الأغلب ، كقولك : Pencuri itu + **di-tangkap** sudah[1] (ذلك اللصُ + قد + **قُبِضَ/ يُقبَضُ**) .

---

[1]) ينظر : **Bahasa Malaysia Kini** , m.s : 18

© Arabic Digital Library Yarmouk University

مما ذهب إليه النحاة نرى أن هذا المورفيم ليس مقتصراً على ضمائر المتكلمين فقط كحالة المورفيم (-di) بل يأتي مع كل الضمائر [1]، مثال للمتكلم : Ali + **tertipu** + oleh + **saya** (عليٌّ + يُخادع/ خُودِعَ + من قبل + ي) ، وللمخاطب (Ali + **tertipu** + oleh + **awak**) أي (عليٌّ + يُخادع/ خُودِعَ + من قبل + ك) . وكل الأمثلة تجري على نمط (**FN2**اسم٢/ مفعول + **ter-K** فعل مبني للمجهول مقترن بمورفيم (ter-) + **SN** حرف الجر + **FN1** اسم ١ / فاعل) . وهذا النمط يثير الاضطراب والتساؤل عند النحاة : هل هو مع Pasif Jati (المجهول الواضح) أم مع Pasif Semu (المجهول غير الواضح) ؟ وقد جعل النحاة إلصاق الفعل بهذا المورفيم نوعاً قائماً برأسه .

هذا وقد أتى الدكتور Abdul Hamid Mahmood بثلاثة أنواع منتجة من نمط (**FN2/GP** اسم ٢ / مفعول / نائب فاعل + **ter- K** فعل مبني للمجهول مقترن بمورفيم (ter-) + **SN** حرف الجر+ **FN1** اسم ١ / فاعل) ، نحو : Racun itu + ter-makan + oleh + Adel (ذلك السمُ + يُؤكَلُ / أكِلَ (بغير عمد) + من قبل + عادل) . وبيان هذه الأنواع الثلاثة فيما يلي :

النوع الأول : ويأتي هذا النوع على نمط (**Ter-K** فعل مبني للمجهول مقترن بـ (-ter) + **SN** حرف الجر + **FN1** اسم ١ / فاعل + **FN2/ GP** اسم ٢ / مفعول نائب الفاعل) ، مثل Ter-makan + oleh + A'del + racun itu (يُؤكَلُ / أكِلَ (بغير عمد) + من قبل + عادل + ذلك السمُ) حيث يأتي (**FN2/ GP**) أي (racun itu) متأخراً .

النوع الثاني : ويقبل هذا النوع نمط (**FN2/ GP** اسم ٢ / مفعول / نائب الفاعل+ **ter-K** فعل مبني للمجهول مقترن بـ (-ter) ، نحو : (Racun itu + ter-makan) حيث يحذف عنصران (**SN+ FN1**) أي (oleh + A'del) .

النوع الثالث : ويسير على نمط (**Ter- K** فعل مبني للمجهول مقترن بـ (-ter) + / **GP** **FN2** اسم ٢ / مفعول / نائب الفاعل) ، مثل : Ter-makan + racun itu (يُؤكَلُ / أكِلَ

---

[1]) ينظر : **Ayat Pasif Bahasa Melayu** , m.s: 118

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(بغير عمد) + ذلك السمُ) وهذا يشبه النمط الثاني إلا أن الفعل هنا جاء متقدما علـــى (FN2/ GP) وهو (racun+ itu) [1]

وتمثل البنية العميقة للأمثلة السابقة على نمط (FN1 اسم ١/فاعل + ter-K فعـــل مبني للمعلوم مقترن بـــ(-ter) + FN2 اسم ٢ / مفعول) ،نحـــو : A'del + ter-makan racun itu+ (عادلٌ + يأكلُ / أكلَ + ذلك السمَ) . ثم جرى عليها شيء من قوانين التحويـــل كالتبادل بين الفاعل والمفعول أو تقديم الفعل على المفعول أو حذف الجار والمجرور كما ذكرنا سابقاً .

ولابد من الذكر هنا أن الجار والمجرور في الأمثلة السابقة قد يردان معاً مرة ويُحذفان مرة ثانية . ولم يشر إلى ذكر أو حذف أحد العنصرين السابقين ؛ فراراً من حدوث تراكيب غير نحوية ونوضح ذلك بالأمثلة :

	الحذف أو الذكر	الأمثلة المبنية للمجهول المقترنة بالمورفيم (- tt e r)
١	حذف حرف الجـــر (oleh) وذكر المجرور (A'del)	Racun itu + ter-makan + A'del ذلك السمُ + (يُوكَلُ / أُكِلَ (بغير عمد) + عادل
٢	حذف المجرور وذكر الجار	Racun itu + ter-makan + oleh ذلك السمُ + (يُوكَلُ / أُكِلَ (بغير عمد) + من

والحق أن تشابه تركيب المبني للمعلوم والمبني للمجهول مسوغ كافٍ ؛ لفرار النحاة من التراكيب السابقة . وإذا أتينا بتركيب مثل Ali + tertendang + Ahmad (علي + يركـــلُ/ ركَلَ (بغير عمد) + أحمد) فإن غموضاً سينشأ من التركيب + Racun itu ter-makan + A'del ؛ لأن التركيب Racun itu + ter-makan + A'del يتبين الآخذ والمأخوذ، وحيـــن يرد المفعول متقدماً فإنه يتعين ورود التركيب للبناء للمجهول وإن كان هذا التركيب مرفوضـــاً بخلاف (Ali) و (Ahmad) من المثال Ali + tertendang + Ahmad فكلاهما يصلح أن

---

[1]) ينظر : Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s :119-121

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يكون آخذاً ومأخوذاً . ففي هذه الحالة يكون ذكر الجار هنا وجوباً حتى يتضح المبني للمعلوم من المجهول .

تجري في البنية العميقة Adel + ter-makan + racun itu (عادلُ + (يَأكُلُ / أكَلَ (بغير عمد) + ذلك السمُّ) الخطوات التالية عند بنائها للمجهول :

١) قانون تبادل المفعول مع الفاعل	Racun itu + ter-makan + Adel ذلك السمُّ + يَأكُلُ / أكل + عادلُ
٢) قانون تقطيع اللواحق أو اللواصق	Racun itu + ter-makan + Adel ذلك السمُّ + يُوكَلُ / أُكِلَ + عادل
٣) قانون الفاعل بإقحام الجار (oleh من قبـــل) في الفاعل	Racun itu + ter-makan +oleh + Adel ذلك السمُّ + يُوكَلُ / أُكِلَ + من قبل + عادل

وأوضح ذلك في المشجر التالي :

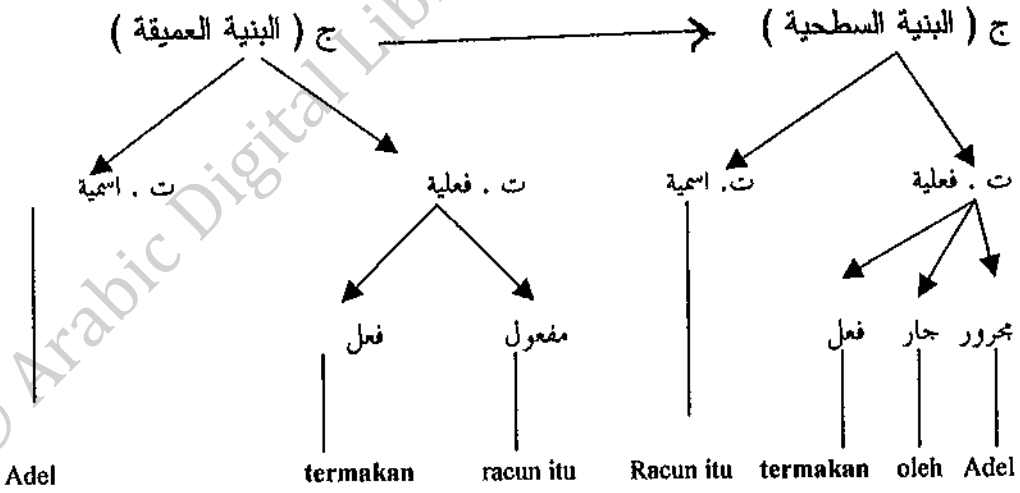

القسم الرابع :جملة البناء للمجهول بمورفيم (-ber) :

وهذا المورفيم المقيد أكثر ما يوجد مع الفعل اللازم ، كقولنـا :+ Saya+ ber-jalan ke sekolah (أنا + أمشي/ مشيتُ + إلى + المدرسة) ولا يتعدى إلا إلى مفعول واحد ، نحو: Saya + ber-main + bola (أنا + ألعبُ / لعبتُ+ كرةً) ؛ وهو قليل جداً .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يأتي مع الفعل المتعدي في حالتي المبني للمعلوم والمجهول . ومن الجدير بـــالذكر هنا أن الفعل الذي يُبنى للمجهول بهذا المورفيم لا يأتي إلا من الفعل المبني للمعلوم المقترن بـــ (meN-) . وقد اشترط النحاة أن يلازمه عنصر مساعد (kata bantu) كـــ sudah أو telah بمعنى (قد – للزمن الماضي) و belum بمعنى (لمّا) [1] ، كقولنا :

	الأفعال المبنية للمعلوم	الأفعال المبنية للمجهول المقترنة بالمورفيم (ber-)
١	Saya + belum + **meN-hidang** (**menghidang**) + makanan أنا + لَمّا + أُقدِّمُ + الطعامَ	Makanan + belum + **ber-hidang** + Oleh + saya الطعامُ + لَمّا + يُقدَّمُ + من قبل + ي
٢	Saya + sudah + **meN-susun** (**menyusun**) +buku itu أنا + قد + رتَّبْتُ + ذلك الكتابَ	Buku itu + sudah + **ber-susun** + oleh + saya ذلك الكتابُ + قد + رُتِّبَ + من قبل + ي
٣	Saya + telah + ***meN-tulis*** + surat itu أنا + قد + كتبتُ + تلك الرسالةَ	Surat itu + telah + ***ber-tulis*** + oleh + saya تلك الرسالةُ + قد + كُتِبتْ + من قبل + ي

والذي يثبت من الجدول السابق أن الأفعال المبنية للمجهول المقترنة بالمورفيم (ber-) ليست محولة من الأفعال المبنية للمعلوم المقترنة بنفس المورفيـــم بـــل بـــالمورفيم (meN-) ولعل هذا راجع إلى أن هذا المورفيم – في معظم الأحوال – لا يأتي إلا مع اللازم ، ولا يتعدى إلا إلى مفعول واحد وهو قليل .

وألاحظ هنا تبايناً بين هذا المورفيم والمورفيم (ter-) في الحالتين التاليتين:

---

[1]) ينظر : **Pelita Bahasa Melayu , penggal 1 , m.s:149 , Tatabahasa Dewan , m.s : 160**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحالة الأولى : يأتي المورفيم (ber-) مع الفعل المبني للمجهول غير المحول من الفعل المبني للمعلوم بنفس المورفيم ، وهذا بعكس المورفيم (ter-) فنجده محولا من نفس المورفيم أي (ter).

الحالة الثانية : أن المورفيم (di-) لا يصلح أن يحل محل المورفيم (ter-) ؛ لاختصاصه بالمعاني الخاصة؛ ولكنه يصح إحلاله مع إضافة عبارة أخرى كإضافة الصيغة (dengan tidak senghaja بغير عمد) قبل الفعل المبني للمجهول المقترن بالمورفيم (di-) ، فنقول في Racun itu + **ter-makan** + oleh + Ali (ذلك السم + **يؤكل / أكل** (**بغير عمد**) + من قبل + علي) : Racun itu + ***di-makan*** + dengan tidak senghaja + oleh+ Ali (ذلك السم + **يؤكل/ أكل** + بغير عمد + من قبل + علي) . ولو تركت العبارة (dengan tidak senghaja بغير عمد) فيحمل الفعل (di-makan) على معنى (senghaja بعمد) لذا تحدث مفارقة كبيرة .

أما إحلال المورفيم (di-) محل المورفيم (ber-) فهو مقبول بدون إضافة ،وابين ذلك فيما يلي :

	الأفعال المبنية للمجهول المقترنة بالمورفيم (ber-)	الأفعال المبنية للمجهول المقترنة بالمورفيم (di -)	معاني البناء للمجهول لكلا المورفيمين
١	Makanan + belum + **ber-hidang** + Oleh + saya الطعامُ + لَمَّا + يُقَدَّمُ + من قبل+ ي	Makanan + belum + **di-hidang** + Oleh + saya الطعامُ + لَمَّا + يُقَدَّمُ + من قبل+ ي	Belum sedia dihidang (لما يُقَدَّم)
٢	Buku itu + sudah + **ber-susun** + oleh + saya ذلك الكتابُ + قد + رُتِّبَ + من	Buku itu + sudah + **di-susun** + oleh + saya ذلك الكتابُ + قد + رُتِّبَ + من	Sudah sedia disusun (قد رُتِّب)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	قبل+ ي	قبل+ ي	
٣	Surat itu + telah + ***bertulis*** + oleh + saya تلك الرسالةُ + قد + كُتِبـــتْ+ من قبل + ي	Surat itu + telah + ***di-tulis*** + oleh + saya تلك الرسالةُ + قد + كُتِبـــتْ + من قبل + ي	Telah sedia bertulis (قد كُتِبَ)

وتمثل التراكيب المتقدمة من الجدول السابق وجـــود تشـــابه بيـــن المورفيـــم (-ber) والمورفيم (-di)؛ لاتحادهما في المعنى ، وهذا دليل على ورود المورفيم (-ber) علامة علـى البناء للمجهول .

ويتم الفعل عند بنائه للمجهول بـــ (-ber) بتبادل الفاعل مع المفعول . ويجري عليـــه أيضاً حذف الجار والمجرور معاً وتقديم الفعل على المفعول ؛ لـــذا لا يســـمح بحـــذف أحـــد العنصرين : الجار أو المجرور. ويمثل التركيب مع هذا المورفيم أنماطاً ، منها:

النمط الأول : ويأتي على (**GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول / نائب الفاعل + **KB**عنصر مساعد + **ber-K** فعل مبني للمجهول بـــ (-ber) + **SN** حرف الجر + **FN1** اسم ١ / فـــاعل) ، نحو : Surat itu + telah + ber-tulis + oleh + Fatimah (تلك الرسالةُ + قد + كُتِبَتْ + من قبل + فاطمة) حيث يضيف عليه عنصرين (oleh + FN1) .

النمط الثاني : ويسير على(**KB** عنصر مساعد + **ber-K** فعل مبني للمجهول بـــ (-ber) + **SN** حرف الجر + **FN1** اسم ١ / فاعل + **GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول/ نـــائب فـــاعل) ،مثل : Telah + ber-tulis + oleh + Fatimah + surat itu (قد + كُتِبتْ + من قبـــل + فاطمة + تلك الرسالة) حيث يأتي **FN2/ GP** (surat itu) متأخراً .

النمط الثالث : ويجري على (**KB** عنصر مساعد + **ber-K** فعل مبني للمجهول بـــ (ber) + **GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول / نائب فاعل) ، نحو : Telah + ber-tulis + surat itu

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والبنية العميقة للمثال: Surat itu +telah + ber-tulis + oleh Fatimah (تلك الرسالة +قد + كُتبتْ + من قبل + فاطمة) : Fatimah + telah + menulis + surat itu (فاطمة + قد + كتبتْ + تلك الرسالةَ)والتوضيح ذلك في المشجر التالي:

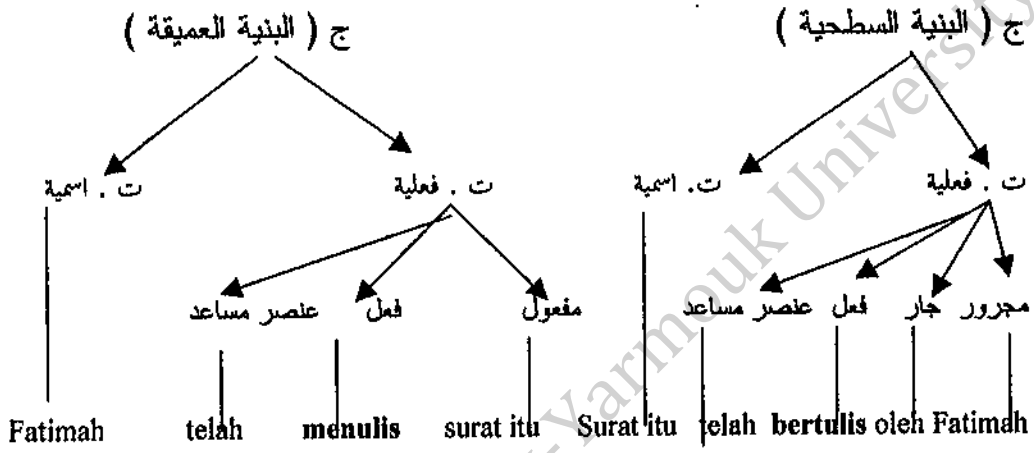

القسم الخامس :جملة البناء للمجهول بمورفيم (kena) :

لقد ذهب معظم النحاة إلى أن هذا المورفيم يمثل علامة لبناء المجهول ؛ لوقوعه مـــع مورفيمي (di-) (-ter) في رتبة واحدة ولكنه شائع الاستخدام في اللهجات :

Ahmad + ditangkap
+ **tertangkap**
+ **kena tangkap**[1]

وهذا المورفيم الحر في الحقيقة هو فعل ويشكل ظاهرة متميزة؛ لمجيئه قبل فعل متعد مع كونه فعلا ؛ للدلالة على البناء للمجهول لا غير . وهذا يعنى أن الفعل (kena) يأتي قبـــل أي فعل متعد فيتضمن تركيب بفعلين متتاليين (فعل + فعل) أي (kena + tangkap) بمعنـــى (قبض) . وهذه الظاهرة غير موجودة في التراكيب الملايوية إلا عند بناء الفعل للمجهول .إذن فما العلة في تناول التركيب السابق في البناء للمجهول مع أنه منفي في اللغة الملايوية ؟ وكيف يعد علامة على البناء للمجهول مع كونه فعلا ؟

---

[1]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax, p : 115-116**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمورفيم (kena) لا يصلح أن يمثل علامة البناء للمجهول؛ لكونه فعـــلا وافتقـــاره أيضا إلى مورفيمات معينة كإلصاقه بمورفيم (ter-) ، نحو : Baju itu + ter-kena + oleh + dakwat (ذلك الثوبُ + يُصَابُ / أُصِيبَ + من + الحـــبر) حيـــث يقـــترن الفعـــل (kena) بالمورفيم (ter-) . إذن ، فما السر في ذلـــك ؟ لعـــل اعتبـــار النحـــاة أن (di-) و(kena) – كما أشار Zainal Abidin – يؤديان معنى (kena kerjakan)[1] أي (فُعِلَ / يُفْعَلُ)؛ مما يجعلهم يعتقدون بوجود هذا النوع من التركيب.وهذا كما أراه بالضبط.

ولقد خصت الدكتورة Nik Safiah هذا المورفيم من غير المورفيمات الأخرى لتعلقـــه بفعل مرتبط بمفعول ، وإن كان الغرض في البناء للمجهول هو الاهتمام بالمفعول أصلا، فـــإن هذا المورفيم يحقق هذه الغاية أكثر من غيره . والدليل على ذلك حذف الفـــاعل فـــي معظـــم الأحوال؛ لأننا لو نورد ثلاث كلمات : فعل (tangkap قَبَـــض/ يَقبـــض) وفـــاعل (polis الشرطي) ومفعول (pencuri اللص) وأردنا أن نربط بين الفعل والمفعـــول باســـتخدام هـــذا المورفيم (kena) لا نذكر الفاعل ؛ لكونه معروفا. ففي هذه الحالة – تـــرى الدكتـــورة Nik Safiah أن استخدام هذا المورفيم أفضل وأحسن؛ لأن تناول المورفيم (di-) سينتج تركيبا عاديا وأما المورفيم (ter-) فإنه يستطيع أن يحل محل (kena) إلا أن له معاني ينفرد بها[2].

وأؤيد ما توصلت إليه الدكتورة Nik Safiah – سابقا – ؛ ولكنه يحتاج إلى التوضيـــح أكثر لكيلا يحدث أي غموض واختلاط في الاستخدام ، لذا سأحاول – قدر الإمكان – الإشـــارة إلى اختصاص كل من المورفيم (di-) ، والمورفيم (ter-) ، والمورفيم (kena) بأشـــياء بيانها في الآتي :

المورفيمات للبناء للمجهول	الأمثلة المبنية للمجهول	الملاحظات

---

[1]) ينظر : **Pelita Bahasa Melayu** , penggal 1 , m.s : 209

[2]) ينظر : **Bahasa Malaysia Syntax** , p : 117

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١) المورفيم di-	Ali + di-tangkap + oleh + polis عليٌ + يُقبض / قُبض + من قبل + الشرطي	- تذكر حالة قبض علي فحسب -يذكر الجار والمجرور في معظم الأحوال - قد يحذف حرف الجر (oleh) دون أن يحدث خللا في التركيب، ولا يترتب على ذكر الفاعل (المجرور) ذكر الجار لأن ذكره اختياريا ، كقولنا : Ali + di- tangkap + polis (علي + يقبض / قبض+ الشرطي) .
٢) المورفيم ter-	Ali + ter-tendang + oleh +Ahmad عليٌ + يُركل / رُكل (بغير عمد) + من قبل + أحمد	- يبين المورفيم حالة حادثة بغير عمد - يحذف الجار والمجرور في معظم الأحوال - لم يحذف حرف الجر (oleh) ، مثل Ali + ***tertendang*** + Ahmad ليصلح التركيب على البناء للمعلوم والمجهول معا ؛ لذا يكون ذكر الجار إجباريا حتى يميز التركيب المعلوم من المجهول
٣) المورفيم kena	Ali + kena + tangkap + oleh + polis عليٌ + يُقبض / قُبض + من قبل + الشرطي	- تسلط حالة القبض على علي أكثر . - يحذف الجار والمجرور في الكثير من الأحوال -قد يحذف الجار دون المجرور (الفاعل) ، ولكن المستحسن أن يذكرهما أو يحذفهما معا .

ومن الملاحظ من الجدول السابق أن استخدام المورفيمات المعينة يترتب على حالة المفعول محورا للكلام ، فإذا كان المفعول له أهمية أكثر وأضخم من الفاعل فسيستخدم المورفيم (kena) ويحذف الفاعل ، وإذا ذكر مع المفعول فيلجأ إلى المورفيم (di-) . أما إذا كان المفعول يقع عليه الفعل بغير عمد مثلا ، فيتعين المورفيم (ter-) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولعل السبب في اعتباري المورفيم (kena) علامة لبنـــاء المجـــهول غـــير ضمـــير المتكلمين والمخاطبين راجع إلى أسباب مبينة في الجدول التالي :

	ضمير للمتكلم أو المخاطب	Kena
١	وهو مورفيم حر ؛ لأنه اسم ، ولا يدل على يحمل معنى (فعل / يفعل) .	وهو مورفيم حر أيضا ؛ لكونه اسما ؛ ولكنه يحمل معـــنى (فعل / يفعل) كمورفيم (-di).
٢	ولا يأتي على قانون التبادل أي تبادل الفاعل مـــع المفعول .	يأتي على قانون التبادل كمورفيم (-di) .
٣	يحذف (Oleh + FN1) الجـــار والمجـــرور إجباريا .	يحذفهما اختياريا ، وقد يحذف الجار دون المجرور فينتـــج تركيبـــا ســـليما ، كقولنـــا : Ali + kena + tangkap + polis (عليٌ + يُقبـــض/ قُبـــض + الشرطي).
٤	يرد في جملة البناء للمجهول المقلوبـــة ؛ ولكنـــه يحدث غموضا وتشابها مع تركيب مبني للمعلـــوم غير مقلوب .	لم يرد في جملة البناء للمجهول المقلوبة فيتضح أمره .

ومجمل القول من الجدول السابق إن المورفيم الحر (kena) – في معظم أحوالـــه – متشابها مع المورفيم (-di) ، وهذا دليل ثابت على اعتباره علامة على المبني للمجهول .

إن البنية العميقة للمثال Polis + : Ali + kena + tangkap+ oleh + polis Ali + meN-tangkap (الشرطيُ + يَقبض + علياً) . وعندما يبنـــى للمجـــهول يتبـــادل الفاعل مع المفعول ، ويقترن الفاعل بحرف الجر (oleh) ، وقد يحذف الجـــار والمجـــرور اختياريا ، وإن كان يحذف في معظم الأحوال ، وقد يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول أو على

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المفعول والفاعل ، والصور التالية تبين ذلك[1] :

الصورة الأولى : ما جاء على نمط (**kena + K** فعل + **SN** حرف الجر + **FN1** اسم ١ / فاعل + **GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول / نائب فاعل) مثل : kena + tangkap + oleh + polis + pencuri itu (قُبِض / يُقبض+ من قبل + الشرطيِ + ذلك اللصُّ) حيث يأتي **FN2/GP** (pencuri itu) متأخرا.

الصورة الثانية : ما جرى على نمط (**Kena +K** فعل + **GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول/ نائب فاعل) نحو kena + tangkap + pencuri itu (قُبِض/ يُقبض + ذلك اللصُّ) بحذف عنصرين **(oleh + FN2)**.

الصورة الثالثة : ما أتى على نمط (**GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول / نائب فاعل+ **K + kena** فعل) مثل kena + tangkap + pencuri itu (قُبِض/ يُقبض + ذلك اللصُّ) ، وهو يمثل الصورة الثانية إلا أن يتقدم **FN2/ GP** (pencuri itu) على (kena + tangkap) .

وسأبين ما جرى في البنية العميقة : polis+ menangkap +pencuri itu (الشرطيُ +يَقبض / قُبِض + ذلك اللصَ) من تحولات في المشجر التالي :

---

[1] ( ) ينظر : **Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 124-127**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

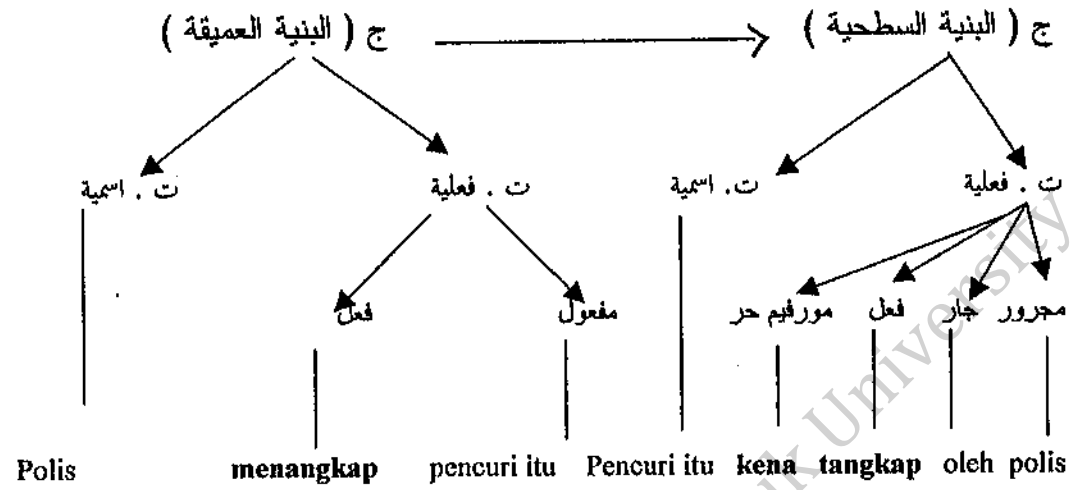

القسم السادس : جملة البناء للمجهول بمورفيمين منفصمين (ke ....an) :

وهذا النوع من المورفيم يأتي مع فعل ؛ ليشكل جملة في الحالتين : المعلوم والمجهول كقولك في المعلوم : Ali+ ke-dengar-an+ suara harimau (علـيٌ+ يَسمع/ سَمع + صوتَ النمر) وهو يحمل معنى Ali + meN-dengar + suara harimau (عليٌ + يَسمع/ سَمع + صوتَ النمر) . وإذا قلت : Suara harimau+ ke-dengar-an+ oleh Ali (صوتُ النمر+ يُسمع / سُمع + من قبل + علي) فيحمل معنى Suara harimau + di-dengar+ oleh + Ali (صوتُ النمر+ يُسمع/ سُمع + من قبل + علي). ولعل الذي جعله علامة لبناء المجهول هو إحلال المورفيم (di-) محله .

ويمثل التركيب Ali+ ke-dengar-an+ suara harimau (عليٌ+ يَسمع/ سَمع + صوتَ النمر) بنية عميقة لـ Suara harimau+ ke-dengar-an+ oleh Ali (صوتُ النمر+ يُسمع / سُمع + من قبل + علي) بتبادل الفاعل مع المفعول . وقد يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول أو على المفعول والفاعل ، وقد يحذف الجار والمجرور ، وله أنظمة [٢] ، منها :

---

[١]) ينظر : **Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 124-127**

[٢]) ينظر :) ينظر: **Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 133-144**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النظام الأول : ما يسير على (**Ke-K-an** فعل مبني للمجهول بـ (ke ..an) + **SN** حرف الجر + **FN1** اسم ١ / فاعل + **GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول/ نائب فاعل) مثل : Ke-dengar-an + oleh + Ali + suara harimau (يُسمع/ سُمع + من قبل + علي + صوتُ النمر) حيث يؤخر **GP/ FN2** في الترتيب .

النظام الثاني : ما يأتي على (**SN** حرف الجر + **FN1** اسم ١ / فاعل + **Ke-K-an** فعل مبني للمجهول بـ (ke..an) + **GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول/ نائب فاعل) نحو : Oleh+ Ali + ke-dengar-an + suara harimau (من قبل + علي + يُسْمع / سُمع + صوتُ النمر) بتقديم عنصرين (**oleh + FN1**) على الفعل .

النظام الثالث : ما يجري على (**Ke-K-an**فعل مبني للمجهول بـ(ke..an) + **FN2** **GP/**اسم ٢ / مفعول) ، مثل : ke-dengar-an+ suara harimau (يُسمع/ سُمع + صوتُ النمر) بحذف (**oleh + FN1**) .

النظام الرابع : ما يمثل على (**GP/ FN2** اسم ٢ / مفعول/ نائب فاعل +**Ke-K-an** فعل مبني للمجهول بـ (ke..an) وهو ke-dengar-an + Suara harimau (صوتُ النمر + يُسمع / سُمع) حيث يحذف عنصران (**oleh+ FN1**) مع تقديم **GP/ FN2** على الفعل .

وهنا توضيح ما جرى للبنية العميقة ke-dengar-an+ suara harimau + Ali+ (علي+ يَسمع/ سَمع + صوتَ النمر) من تحولات في المشجر الآتي :

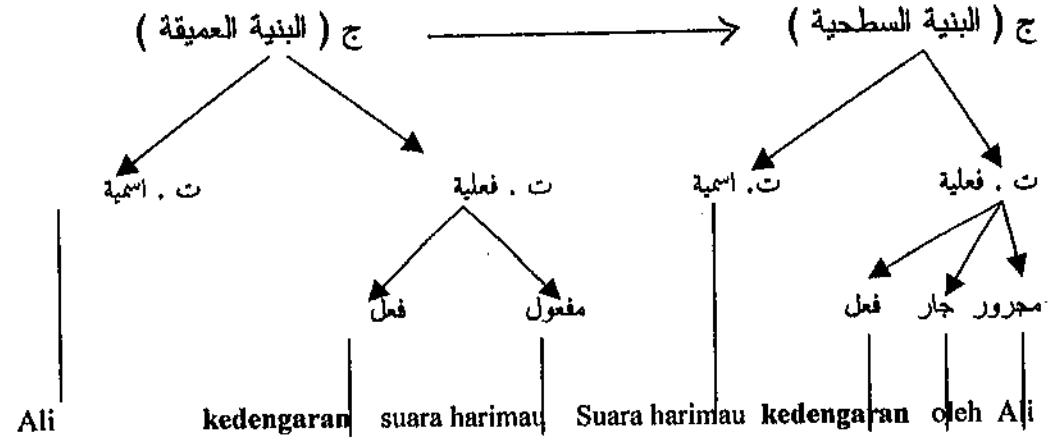

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد قسمت جملة البناء للمجهول – بالنظر إلى ما يلتصق بالفعل من المورفيمات – إلى ١) المورفيم (-di) ٢) المورفيم الصفري (خاص للمتكلين أو المخاطبين) ٣) المورفيم (-ter) ٤) المورفيم (-ber) ٥) المورفيم (kena) ٦) المورفيمين المنقسمين (ke..an) .

ومن وجهة نظري يمثل المورفيم (-di) أصلا للمورفيمات السابقة ؛لأن المورفيم (-di) لم يأت إلا في جملة البناء للمجهول ، بخلاف المورفيمات كـ (-ter) ، (-ber) (ke..an) فقد كانت موجودة في المعلوم والمجهول معا ، وأما المورفيم الحر(kena) فهو ليس مورفيما مقيدا. وما دام المورفيم (-di) مختصا ؛للدلالة على البناء للمجهول فاعتبره أصلا للمورفيمات الأخرى .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

المقابلة بين العربية والملايوية في البناء للمجهول

أولا : أوجه التشابه بين العربية والملايوية في البناء للمجهول :

على الرغم من كون البناء للمجهول ظاهرة عالمية فهذا لا يعنى أن اللغتين العربية والملايوية تتفقان عليها اتفاقا تاما ؛ لأن لكل لغة خصائص قد انفردت بها وقد تشترك بها مع اللغات الأخرى . ويترتب على هذا البحث عن أوجه التشابه والاختلاف من أجل تيسير الدراسة في اللغات الأخرى غير اللغة الأم .

وفي ضوء الحديث عن أوجه التشابه في بناء الفعل للمجهول بين اللغتين المدروستين نجد بعض الظواهر المشتركة بينهما ؛ وبيانها فيما يلي :

الوجه الأول :

وجود ظاهرة البناء للمجهول في كلتا اللغتين .

الوجه الثاني :

على الرغم من اختلاف اللغتين في طريقة بناء الفعل المعلوم للمجهول والذي يكون بإجراء التحولات الداخلية في العربية ، وبإلصاق المورفيمات الخاصة في الملايوية فلا ننكر أن الأفعال المبنية للمجهول في كلتا اللغتين تؤدي نفس المعنى " فُعِلَ / يُفْعَلُ " وتقوم بنفس الوظيفة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهي الاهتمام والعناية بالمفعول به[1].

الوجه الثالث :

المفعول يعتبر فضلة[2] في التركيب لجواز الاستغناء عنه . أما في حالة بناء الفعل للمجهول فوجود هذا المفعول شيء لابد منه ؛ لأن وجود صيغة البناء للمجهول يترتب على وجوده. ولذلك سماه النحاة " الفعل المبني للمفعول أو المجهول" . وحذفه ينفي وجوده.

الوجه الرابع :

إن دوافع وجود ظاهرة البناء للمجهول في كلتا اللغتين ترجع إلى حذف الفاعل في العربية وفي بعض الأحوال في الملايوية وبالتالي إعداد المفعول محورا للحديث . وهذا الحذف يحمل أسبابا معنوية منها كون الفاعل معلوما أو مجهولا أو تعظيم الفاعل بصون اسمه عن المقارنة مع اسم المفعول أو عكسه أو الستر على الفاعل خوفا منه أو عليه[3] ، وأوضح ذلك بالأمثلة التالية :

أسباب معنوية للحذف	الأمثلة في العربية	الأمثلة في الملايوية
١) كون الفاعل معلوما	أُنزل+ المطر+ من + السماء	Hujan+ diturunkan + dari+ langit
٢) كون الفاعل مجهولا	نُبئت + بكذا	Saya+ dikhabarkan + begini
٣) تعظيم المفعول	أُوذي + فلان	Sipulan + disakiti
٤) الستر على الفاعل خوفا منه	سُرق + علي	Ali + dirompak

[1]) ينظر : المفصل ، ص ٣٣٢ ؛ Pelita Bahasa Melayu , m.s : 139

[2]) ينظر : قطر الندى وبل الصدى ، ، ص ٢٠٦ .

[3]) ينظر : شرح التسهيل ، ص ٥٧-٥٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥) الستر على الفـــاعل خوفا عليه	قُتل + الأمير	Anak Raja + dibunuh

ويتضح مما سبق أن الأسباب المعنوية واردة في كلتا اللغتيـــن بـدون اسـتثناء إلا أن التراكيب العربية تبدأ بالأفعال والتراكيب الملايوية مبدوءة بالأسماء .

الوجه الخامس :

يشترط في بناء الفعل للمجهول في كلتا اللغتين كونه متعديا[١] ، هذا بغض النظـــر عـــن اختلافهما في كمية تعدية الفعل إلى المفاعيل ، وسأتحدث عنه لاحقا .

الوجه السادس :

إن جملة البناء للمجهول مسألة خلافية بين النحاة حيث يرد بعضهم هذه الجملـــة إلـــى جملة البناء للمعلوم ، وعند البعض الآخر هي جملة برأسها[٢] . وأرجح كونها محولة من المعلـوم في كلتا اللغتين عن طريق المنهج التوليدي التحويلي .وهذا التحويل اختيـــاري لا إجبـــاري . ومن القوانين التي اشتركت العربية مع الملايوية فيها ، هي:

١) قانون حذف الفاعل[٣] :

Mohammed ***memukul*** Ali	ضَرَبَ محمد عليا
Ali ***dipukul*** #	ضُرِبَ عليٌّ #

---

[١]) ينظر : الأصول في النحو ، ج١ ص ٧٧ ؛ و **tatabahasa Dewan,** m.s : 365-366

[٢]) ينظر : حاشية الصبان ، ج ٢ ص ٦٢ ؛ وشرح التصريح على التوضيح ، ج ١ ص ٤٤٠ ؛ و**Struktur Sintaksis Ayat Selapis dalam Bahasa Malaysia** , m.s : 145-149 ؛ **Bahasa Malaysia Syntax** , p: 103-104 .

[٣]) ينظر : المفصل ، ص ٣٣٢ ؛ **Ayat Pasif Bahasa Melayu** , 92-102 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا الحذف في العربية إجباري وفي الملايوية اختياري . وهذا خلاف راجع إلى قانوني التبادل والإحلال.

ب) إجراء قانون تحويل المفعول المباشر إلى غير المباشر[1] . وسأتكلم عنه في موطن الاختلاف لاحقا .

ثانيا : أوجه الاختلاف بين العربية والملايوية في البناء للمجهول :

لقد تطرقنا إلى أوجه التشابه الموجودة في العربية والملايوية حول هذه الظاهرة وسنتحدث هنا عما قابلها وهو أوجه الاختلاف . وهذه الأوجه هي الأبرز والأكثر في ميدان المقابلة ؛ والإشارة إليها أمر جدير ؛ للدلالة على أن أية لغة لها خصائص انفردت بها عن اللغات الأخرى .

الوجه الأول :

إذا بني الفعل للمجهول في العربية حذف الفاعل وحل المفعول أو غيره من المفعولات محل الفاعل المحذوف ، فتقول في (ضَربَ محمدٌ عليا) : (ضُرب عليٌّ) . ففي هذه الحالة يعرب (علي) نائب فاعل مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره لأثار العامل أو الفعل المبني للمجهول (ضرب) عليه بعد أن كان (عليا) مفعولا منصوبا بالفتحة الظاهرة على آخره لوقوع العامل أو الفعل المبني للمعلوم (ضرب) على المفعول .

وإذا كان نائب الفاعل مؤنثا اقترن الفعل أو العامل بتاء التأنيث ؛ للدلالة على تأنيث نائب الفاعل[2] ، كقولنا : (قَرأ محمدٌ الرسالةَ) : (قُرئت الرسالةُ) . ففي هذه اللحظة تعرب (الرسالة) نائب فاعل مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره .

وعندما يحل المفعول أو غيره من المفعولات محل الفاعل المحذوف فياخذ أحكام الفاعل ويصبح نائب الفاعل مرفوعا لا منصوبا ، عمدة لا فضلة ، يجري عليه التقديم أو التأخير

---

[1]) ينظر : مدخل إلى علم اللغة ، ص ١٢٤ ؛ Tatabahasa Dewan , m.s : 371-373 .

[2]) ينظر : شرح شذور الذهب ، ص ١٦٢-١٦٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإلحاق التأنيث وجوبا وجوازا بالنظر إلى كونه مؤنثا حقيقيا أو مجازيا[1] .

وبخصوص الملايوية ، فظاهرة الإعراب غير موجودة في هذه اللغة ؛ لتركيزها على الترتيب [2]، فيبقى الفاعل أو المبتدأ واقعا قبل الفعل ، والمفعول بعد الفاعل والفعل ، هذا إذا كان الفعل المبني للمعلوم . أما إذا بني الفعل للمجهول بإلصاق المورفيمات الدالة على المجهول حدث التبادل بين موقعي الفاعل والمفعول فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل ويبقى الفعل بينهما كما في المعلوم . ويوضح ذلك بمثال :

Ali + **meN-tendang (menendang)** + bola itu (عليٌ + **يَركُل / رَكل**) + تلك الكرةَ) حيث يبنى الفعل المبني للمعلوم ويبقى الفاعل (Aliعلي) قبله ، والمفعول (bola itu تلك الكرة) بعد الفاعل والفعل ، ويأتي هذا التركيب على نمط (فاعل + فعل مقترن بالمورفيم المبني للمعلوم -meN + مفعول) .

وإذا قلنا : Bola itu+ **di- tendang (ditendang)** + oleh + Ali (تلك الكرةُ + **تُركل / رُكلت** + من قبل + عليٍ) بني الفعل للمجهول ثم يتبادل الفاعل مع المفعول ويقحم الجار قبل الفاعل فيصبح التركيب على نمط (مفعول (نائب الفاعل) + فعل مقترن بالمورفيم المبني للمجهول (-di) + حرف الجر + اسم مجرور (فاعل)) . ولا يقبل هذا الفعل علامة تأنيث الفاعل- عند بناء الفعل للمعلوم – أو تأنيث المفعول – عند بنائه للمجهول.

وفي بعض الأحيان قد يسمح بمجيء الفعل المبني للمجهول مقدما على المفعول (نائب الفاعل) والفاعل للتوضيح ، كقولنا : Di --tendang (ditendang) + bola itu + oleh + Ali (تُركل / رُكلت +تلك الكرةُ + من قبل + عليٍ)، وهذا بعد إجراء قانون تقديم الفعل على المفعول (نائب الفاعل) .

الوجه الثاني :

---

[1]) ينظر : هذه الرسالة ، ص ٣٨-٤٠ .

[2]) ينظر : **Binaan dan Fungsi Perkataan dalam Bahasa Melayu , m.s : 32.**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لم تستخدم الملايوية أي مصطلح خاص لنيابة المفعول مناب الفاعل ،هذا بالنظر إلى إعداد بعض النحاة المفعول " فاعلا " بعد إجراء التبادل[1] . وهنا يبدو أن الملايوية لا تفرق جملة البناء للمعلوم من المجهول . ولولا إلصاق الفعل بالمورفيمات الدالة على البناء للمجهول لاختلط أمر المعلوم بالمجهول.

ولقد وجدت أن العرب أدق في اختيارهم مصطلح (نائب الفاعل) ؛ لأنه ليس فاعلا في المعنى ؛ لكونه مفعولا في الأصل ، بل يتوظف كالفاعل لامتلاكه ما امتلك الفاعل من الأحكام . ولعل المصطلح (Ganti Pelaku نائب الفاعل) حل لهذه الإشكاليات ، فيصبح المفعول المتبادل مع الفاعل(Ganti Pelaku نائب الفاعل) ، ويكون الفاعل المقترن بحرف الجر keterangan Pelaku الفاعل للتوضيح) .

الوجه الثالث:

ذكرت – سابقا – أن العربية والملايوية قد اشتركتا في وجوب كون الفعل المبني للمجهول متعديا . وتشير الملايوية إلى هذا الشرط فقط ، ولم تكتف العربية بهذا فأضافت إليه شرطين آخرين وهما كون الفعل المبني للمعلوم متصرفا ،ودالا على الزمن والحدث[2] . ولعل عدم إشارة الملايوية لهذين الشرطين عائد لتجرد أفعالها من الدلالة عن الزمن . ويترتب على خلوها من العنصر الزمني منعها من التصريف .

ويحدد حدوث الأفعال الملايوية في الماضي أو المضارع أو المستقبل بإتيان عنصر من العناصر المساعدة للجهة Kata Bantu Aspek قبلها ، وهو عنصر دلالي إضافي حيث يضيف (sudah , telah , pernah) بمعنى (قد) للماضي و (sedang , masih) بمعنى

---

[1]) ينظر : **Tatabahasa Dewan , m.s : 468.**

[2]) ينظر : هذه الرسالة ، ص ٢٢-٢٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(ما زال) و(belum , akan) بمعنى (لما ، سوف) [1].

الوجه الرابع :

الفعل في العربية قد يتعدى إلى مفعول أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل بخـــلاف الملايويـــة فيتعدى فعلها إلى مفعول أو مفعولين فقط [2]. وأبين ذلك فيما يلي :

تعدية الفعـــل العربي	أمثلتها وبناؤها للمجهول	تعدية الفعـــل الملايوي	أمثلتها وبناؤها للمجهول
١) إلى مفعـــول واحد	قرأ + علي + المجلة : قُرِئـــت + المجلةُ	١) إلى مفعول واحد	Ali + **membaca** + majalah : Majalah + **dibaca** + oleh + Ali
٢) إلى مفعولين	أعطي + ت+ عليـــا +كتابـــا : أُعطي +عليٌّ +كتابـــا / أُعطـــي +عليا +كتابٌ	٢) إلى مفعولين	Saya + **memberi** + Ali + sebuah buku : Ali + **diberi** + sebuah buku + oleh + saya
٣) إلى ثلاثـــة مفاعيل	أعلم + ت +زيـــدا + عليـــا + ناجحا : أُعلم + زيـــد + عليـــا ناجحا / أُعلم + زيدا + علـــي + ناجحا .	–	–

لقد اختلفت الأفعال الملايوية عن العربية لعدم تعديها إلى ثلاثة مفاعيل . والفعـــل فـــي العربية عند بنائه للمجهول إذا كان متعديا إلى مفعول واحد يصبح غير متعد ، وإذا كـــان إلـــى اثنين فيصبح إلى مفعول واحد، وإذا كان إلى ثلاثة فيصبح إلى مفعولين .والسبب في ذلك هـــو

---

[1]) ينظر : **Konsep Masa Dalam Bahasa Dan Pemikiran Melayu Aspek Bahasa Dan Kajiannya** , m.s : 50, m.s : 15

[2]) ينظر : الكتاب ، ج١ ص ٣٣ ، ٤١، ٤٣ ؛ **Tatabahasa Dewan** , m.s : 365-366 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إحلال واحد من هذه المفاعيل محل الفاعل المحذوف فيأخذ حكم الفاعل . ولعدم ظهور مسألة الإعراب في الملايوية يبقى أمر المفعولين في جملة البناء للمجهول غير واضح .

ومن جانب آخر قد يتعدى كل من الفعل اللازم والمتعدي في العربية إلى الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر حينما يجعل كل واحد منها "مفعولا على السعة "[1]. وهذا لا يحدث في الملايوية لاعتبارها الجار والمجرور متمما أو موضحا للفعل [2]، قارن بين التركيبين:

سِرْتُ في الطريقِ — Saya berjalan di jalanraya

سِرْ+تُ + في + الطريقِ — Saya + ***berjalan*** + di + jalanraya

ويلاحظ من التركيبين السابقين أن الفعل (سار) أو (ber-jalan) كان لازما واللازم لا يتعدى إلى أي مفعول . ولكن هذا الفعل يمكن أن يتعدى في العربية بواسطة الجار والمجرور كأننا نقول : (سرتُ الطريقَ) بخلاف الفعل (ber-jalan) في الملايوية فهو يبقي لازما، وما العنصران (di + jalanraya) إلا متممان للفعل ، لذا يصح أن نقول: saya + berjalan ؛ لكون الفعل لازما .

الوجه الخامس :

لا تجري التغييرات الداخلية في الأفعال العربية عند بنائها للمجهول إلا في الأفعال الماضية والمضارعة سواء أكانت الأفعال ثلاثية أو غير ثلاثية ، مجردة أو مزيدة . فالقاعدة العامة هي أن يضم أول الماضي ويكسر ما قبل آخره ، نحو (ضَرَبَ – ضُرِبَ) ، (دَحْرَجَ – دُحْرِجَ)...الخ ويضم أول المضارع ويفتح ما قبل آخره ، نحو : (يَضْرِبُ – يُضْرَبُ) (يُدَحْرِجُ – يُدَحْرَجُ) ... الخ[3] .

لذا تمتاز العربية بالتحول الداخلي أو نظام توزيع الحركات والعلل في الأفعال[4] .

---

[1]) ينظر : **الأصول في النحو** ، ج ١ ص ٧٩ .

[2]) ينظر : **Bahasa Malaysia Kini 2 , m.s : 30-32**

[3]) ينظر : **هذه الرسالة** ، ص ٢٧-٣٣ .

[4]) ينظر : حسان ، تمام : **اللغة العربية معناها ومبناها** ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ص ١٦٠ ، ١٩٩٤ م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الملايوية ، فتختص نواتها بإلصاق المورفيمات الدالة على البناء للمجهول كـ (di-) في (di-baca قُرئ/ يُقرا) و(teR-) في (ter-sepak رُكل / يُركل بغير عمد) و (beR-) في (sudah + ber-tulis قد + يُكتب / كُتب) و (kena) في (kena tangkap قُبض / يُقبض) و (ke...an) في (ke-dengar-an سُمع / يُسمع). وبعض اللواصق كـ (di-) و (kena) و (ke...an) لا تجري عليها التحولات الداخلية . أما لاصقة (ter-) أو (ber-) فقد يحدث فيها الحذف إذا كانت النواة مبدوءة بصوت (r) ، وفي هذه الحالة يحذف (R) من المورفيم الأول من كلتا اللاصقتين وتبقى النواة بهذا الصوت ، نحو:

beR+ renang (يَسْبَحُ / سَبَح) ◄ be + renang ◄ ***berenang***.

teR + renang (يدل على قدرة في السباحة)◄ te + renang ◄ ***terenang*** [1].

ونجد هنا مفارقة واضحة فيما يحدث في الفعل عندما بنائه للمجهول ، وهو في العربية يختص بالتحولات الداخلية فحسب ويبنى على وزن خاص يميزه من البناء للمعلوم . وأما الملايوية فتركز على إلصاق بالمورفيمات الخمسة ولا تحدث فيها أية تحولات داخلية إلا في مورفيمات خاصة كـ (ter-) و (ber-) فرارا من تكرار الصوتين المتماثلين .

وبخصوص المورفيمات كـ (teR-) و (beR-)و (ke...an) فإنها لم تختص بالبناء للمجهول فقط لورودها للمعلوم مرة وللمجهول مرة ثانية ، ويفهم ذلك من سياق الكلام ، وهذا بخلاف المورفيم (di-) فهو مختص للمجهول فقط وهو – في ظني – أصل للمورفيمات الأخرى.

---

[1]) ينظر : . **Tatabahasa Dewan** , m.s : 156, 164

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد انفردت الملايوية أيضا بتجريد الفعل المبني للمجهول من أية علامة دالة على البناء للمجهول عندما يكون فاعله من ضمائر المتكلمين أو المخاطبين [1]، كقولنا : Saya + membaca + rencana itu (أنا + اقرأُ / قرأتُ + تلك المقالةَ) : Rencana itu + saya - baca + # + (تلك المقالةُ + أنا + #– اقرأُ / قرأتُ) حيث يرمز المورفيم الصفري بـ (#) . وهذا النوع من اللواصق يفهم من تقديم المفعول وحذف عنصر الفاعل .

الوجه السادس:

إن الغرض من بناء الفعل للمجهول هو الاهتمام بالمفعول ، لذا يقدم المفعول ويؤخر الفاعل الذي قد يؤدي إلى حذف الفاعل . والفاعل في العربية يحذف إجباريا ؛ لأن المفعول لا يحل محل الفاعل إلا بعد حذفه حتى يتمكن المفعول من أخذ حكم الفاعل ، وهذا واضح من أقوال النحاة "... ما استغنى عن فاعله .." [2] و" ..ويحذف الفاعل .." [3]. وما دام الفاعل في العربية محذوفا فلا داعي إلى زيادة حرف الجر ، وأوضح ذلك في الآتي :

قَرَأَ + محمد + الكتاب ← عند بناء الفعل للمجهول

قُرِئَ + # + الكتاب ← قُرِئ الكتابُ

أما الفاعل في الملايوية فإنه يذكر في أغلب الأحيان ، ويقوم على قانون التبادل حيث يقدم المفعول ويؤخر الفاعل مع إقحام حرف الجر (oleh) . وهي القاعدة العامة التي لم يضع النحاة حدا مفارقا لما يكون فاعله من ضمائر المتكلمين والمخاطبين أو ضمائر الغائبين . ولكنني أرى أن اللغة الملايوية تمارس قانونين اثنين :التقديم والتبادل ؛ إذا كان الفاعل من ضمائر المتكلمين أو المخاطبين فيتعين قانون تقديم المفعول على الفاعل وإبقاء الفاعل قبل الفعل نحو :

---

[1]) ينظر : . **Bahasa Malaysia Syntax , p : 104-105**

[2]) المفصل ، ص ٣٣٣ .

[3]) شرح الجمل ، م١ ص ٥٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

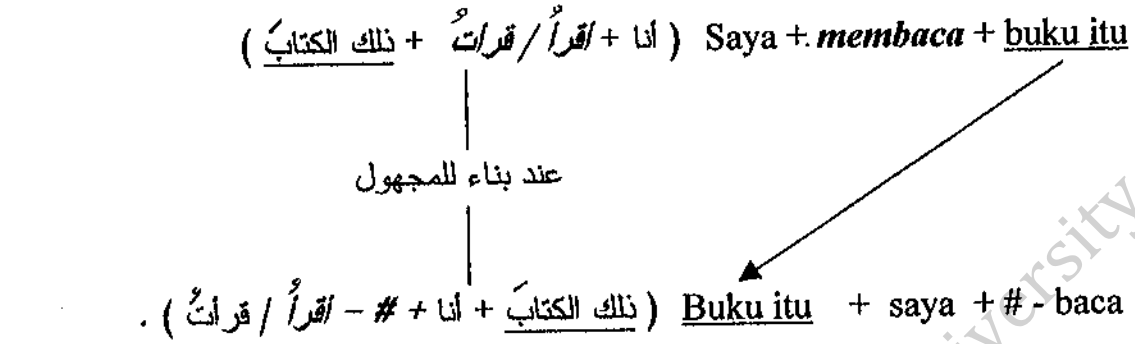

وإذا كان من ضمائر الغائبين والأسماء فيتعين قانون التبادل حيث يقدم المفعول ويؤخر الفـــاعل مع إقحام حرف الجر (oleh) ، وأبين ذلك فيما يلي :

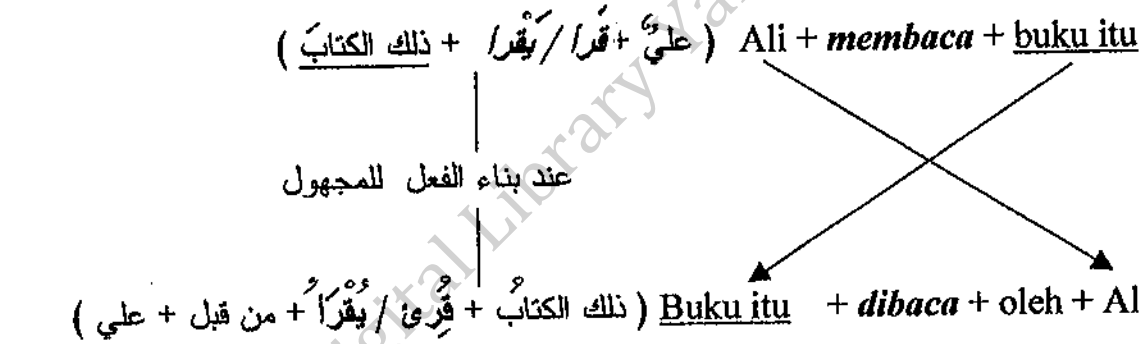

وقد ذكرت – سابقا – أسبابا تدفعني إلى تفضيل إجراء قانون التبادل على قانون التقديـم في ما كان فاعله من ضمائر المتكلمين أو المخاطبين ، فتكون كل الضمائر في رتبة واحدة فـلا يختلف الواحد عن الآخر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوجه السابع :

عدم المطابقة بين الفعل والفاعل في التراكيب الملايوية في الجنس والعـــدد والإعـــراب والنكرة والمعرفة[1] .

الوجه الثامن :

عند بناء الفعل للمجهول يجرى في التركيب المبني للمعلوم قوانين التحولات ، وهـــذه القوانين نجدها في كلتا اللغتين باستثناء البعض منها ، ومن هذه القوانين :

١)قانون الإحلال[2] :وهذا القانون مختص بالعربية . ويكون ذلك بإحلال المفعول أو غيره مـــن المفعولات محل الفاعل المحذوف ،كقولنا: (امتَحَنَ المعلمُ طالبَه : امتُحِنَ طالبُهُ) حيـــث يحـــل المفعول (طالبَهُ) محل الفاعل المحذوف (المعلمُ) عند بناء الفعل (امتَحَنَ) للمجهول .

١)قانون التبادل[3] :

وهذا القانون مقابل لقانون الإحلال ، وهو مختص بالملايوية . ويجـــري ذلـــك بتبـــادل المفعول مع الفاعل كقولنا : A'mer + meN-lukis (melukis) + gambar itu (عامرٌ + يَرسُمُ / رَسَمَ + تلك الصورةَ) : Gambar itu + di-lukis + oleh + A'mer(تلك الصورةُ + تُرسَمُ / رُسِمَتْ + من قبل + عامر) حيث يتبادل المفعول (Gambar itu تلك الصـــورةُ) مع الفاعل (A'mer عامر) لبناء الفعل (melukis يَرسُمُ / رَسَمَ) للمجهول .

٢)قانون الفاعل[4] :

ويختص أيضاً بالملايوية الذي يتم بإقحام حرف الجر (oleh من قبل) . والعنصـــران (oleh + A'mer) (من قبل + عامر) يشكلان قانون الفاعل .

---

[1]) ينظر : هذه الرسالة ، ص ٦ –١٢ .

[2])ينظر : هذه الرسالة ، ص ٤٠ .

[3]) ينظر : . **Bahasa Malaysia Syntax , p : 103-104**

[4]) ينظر : المرجع السابق ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣)قانون تقطيع اللواحق أو اللواصق[١] :

وما دامت الملايوية لغة إلصاقية فهذا القانون هو الأنسب لها . وهذا واضـــح عندمـا تلتصق الأفعال الملايوية بالمورفيمات الدالة على البناء للمجهول كالمورفيمات المقيدة (di-) (ter-) ، (ber-) ، المروفيمين المنقسمين (ke...an) ، وأخيراً المورفيم الحر (kena) .

٥) قانون تقديم المفعول (نائب الفاعل) على الفعل :

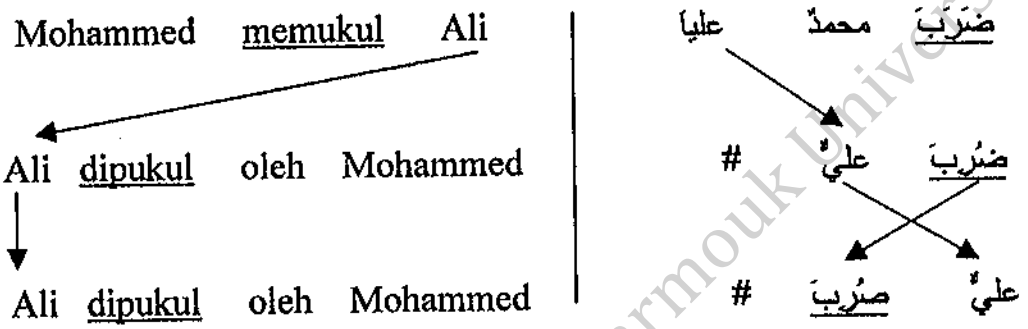

يتبين لنا من عملية بناء الفعل للمجهول أن (علياً) من التركيب العربـــي (ضـــرب + محمدٌ + علياً) قد يحل محل الفاعل (عليٌّ) عند بناء الفعل (ضَـــرَبَ) للمجـــهول ، فيصبـــح (ضُرِبَ + عليٌّ) ثم جرى عليه قانون تقديم المفعول (نائب الفاعل) على الفعل فتكون الصـورة النهائية لهذا التركيب (عليٌّ + ضُرِبَ) .

أما المفعول (Ali علي) من التركيب الملايوي Mohammed + memukul + Ali (محمد + ضَرب + عليا) قد يتبادل محله مع الفاعل فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل عنـــد بناء الفعل (memukul ضرب / يضرب) للمجهول ، فيصبح Ali + dipukul + oleh + Mohammed (علي + ضُرب + من قبل + محمد) ، ولم يجر عليه قانون تقديـــم المفعـــول (نائب الفاعل) لمجيء تركيبه الأساسي على نمط (فاعل + فعل + مفعول) .

---

[١]) ينظر : Ayat Pasif Bahasa Melayu , m.s : 60-65.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦) قانون تقديم الفعل على المفعول (نائب الفاعل) :

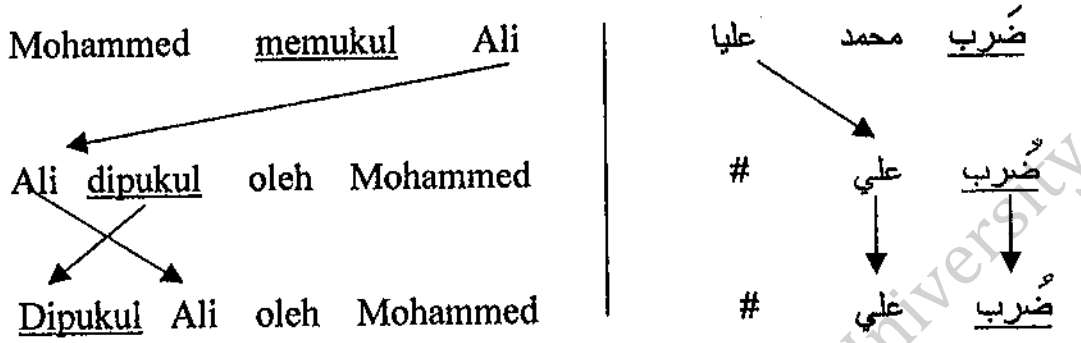

قد تمت عملية بناء الفعل للمجهول ، وإجراء الإحلال في العربية ، والتبادل في الملايوية قبل إجراء قانون تقديم الفعل على المفعول (نائب الفاعل) . وهذا القانون مختص بالملايوية ولم يجر في العربية لإتيان الفعل متقدما على المفعول (نائب الفاعل) أصلا . لذا يمثل قانون تقديم(نائب الفاعل) على الفعل في(٥) خصوصية في العربية؛ لمجيء التركيب الملايوي مبدوءا بالأسماء والعربية بالأسماء والأفعال معا .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧) تقديم قانون الفاعل (الجار والمجرور) على نائب الفاعل والفعل أو علـــى الفعـــل ونـــائب الفاعل :

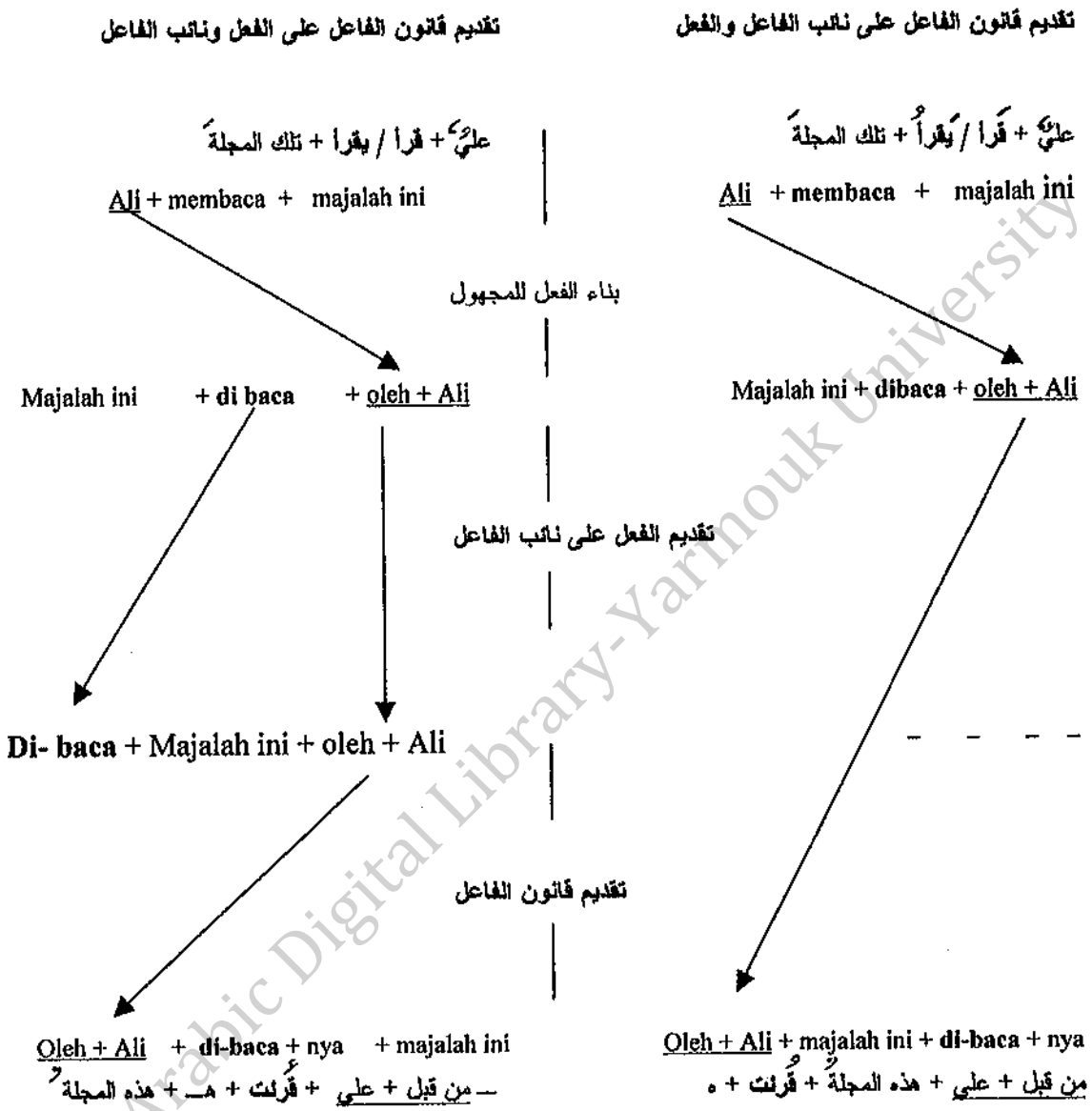

ويتضح مما سبق أن هذا القانون مارسته الملايوية لا العربية ، وهذا بين لحذف الفـــاعل في العربية إجباريا . وعندما يتقدم قانون الفاعل (الجار + المجرور) فلابد من إضافة عنصـــر أخر وهو ضمير متصل (Nya) عائد إلى (Ali) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨)قانون تحويل المفعول غير المباشر إلى المباشر[١]:

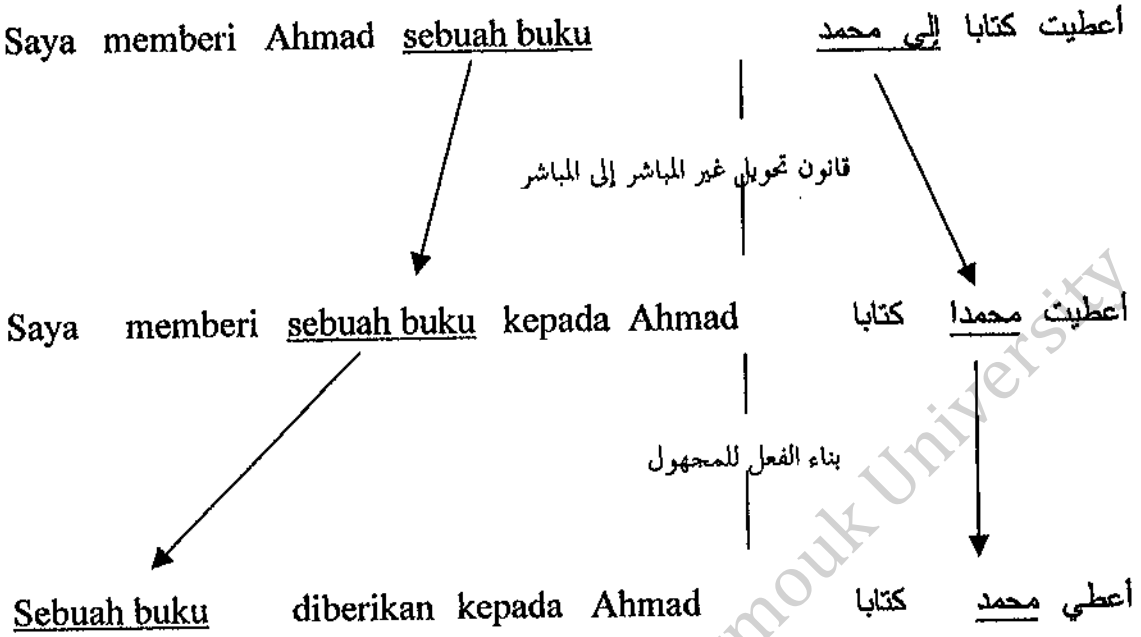

والملاحظ من التحولات السابقة أن هذا القانون يختص بتحويل المفعول غير المباشر (إلى محمد) إلى المباشر (مجمدا) ، ويشكل المفعول غير المباشر في العربية باقترانه مع حرف الجر . وهذا يختلف عما يحدث في المفعول غير المباشر في الملايوية فهي لم تعد المفعول المقترن بحرف الجر مفعولا غير مباشر بل هو متمم أو موضح للفعل . فالمفعول غير المباشر –كما تراه Nik Safiah – هو الذي يأتي بعد المفعول المباشر ولم يقترن بحرف الجر. إذن، نجد أن المفعول غير المباشر في العربية هو ما يقترن بحرف الجر ، وهو في الملايوية ما لايقترن بهذا الحرف بل يأتي بعد المفعول المباشر بدون فاصل .

والذي يتبع النظر في ظاهرة البناء للمجهول في اللغتين المدورستين: العربية والملايوية على المنهج التقابلي يتوجب عليه معرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما؛ مما قد يترتب على ذلك تمكن الطلبة غير الناطقين باللغة العربية من فهم الكثير من القواعد والأساليب لكلتا اللغتين فيما يتعلق بظاهرة البناء للمجهول .

---

[١] ينظر : هذه الرسالة ، ص ٥٧-٦١ و ٩٩-١٠٢ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الخاتمة

من النتائج التي توصلت إليها خلال الحديث عن ظاهرة البناء للمجهول في العربية وفي الملايوية وإقامة المقابلة بينهما ما يلي :

١) وجود ظاهرة البناء للمجهول في كلتا اللغتين –وإن اختلفتا في معظم الأحوال .

٢) إن أهم الأوجه التي تشترك فيها اللغتان المدروستان هي أنهما تؤديان معنى (فُعِلَ ويُفعَلُ) نفسه والوظيفة نفسها وهي الاهتمام والعناية بالمفعول به ؛ لأن هذين العنصرين يشكلان مبدأ أساسيا في بناء الفعل للمجهول .

٣) إن دراسة البناء للمجهول في كلتا اللغتين ، وإن قامت على المنهج التقابلي وهو فرع من علم اللغة التطبيقي ، إلا أنها نظرية لغوية لسانية عن طريق القانون التوليدي التحويلي الذي يشير إلى أن الفعل المبني للمجهول محول من الفعل المبني للمعلوم . وأرى أن الفعل المبني للمجهول في كلتا اللغتين قد تحول من الفعل المبني للمعلوم لأسباب ، منها :

أ. إن تحويل الفعل عند بنائه للمجهول في العربية من (فعل) إلى (فعل) بضم أول الماضي وكسر ما قبل آخره ، ومن (يفعل) إلى (يفعل) بضم أول المضارع وفتح ما قبل آخره . وفي الملايوية من لاصقة (-men) إلى لاصقة (-di) – بصرف النظر عن اللواصق الأخرى ، ولاصقة (-di) هذه اعتبرتها أصلا للواصق الأخرى التي تحمل الدلالة على البناء للمجهول . ويتضح مما سبق أن الصيغة الفعلية الدالة على المجهول لكلتا اللغتين قد حولت من المعلوم ، وهي صيغة قائمة برأسها من حيث اختصاصها بالدلالة على البناء للمجهول .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب. شغف بعض النحويين بمسألة المقابلة التي تعد من أسس التعبير الجمالي إذ اختاروا مصطلح المبني للمجهول مقابلة للمعلوم ، وهـذا صحيح ومعقول ؛لأن الضد يستحضر ضده .

ج. لما كان الغرض الماس في بناء الفعل للمجهول هو الاهتمام والعناية بالمفعول به فلابد من أساليب معينة تتميز من الأساليب المهتمة بالفاعل .

٤) لم يميز نحاة الملايوية بين الفاعل والمفعول المحول إلى الفاعل ؛مما أدى بالبعض منهم إلى اعتبارهما فاعلا على السواء . وهذا مخالف لما هو في العربية التي ابتكرت مصطلح "نائب الفاعل " لتأرجحه بين الفاعلية والمفعولية. في حين أعتبر عدم تحديد مصطلح معين للمفعول المحول إلى الفاعل عند الملايوية مأخذا على هذه اللغة مما يحدث نوعا من الخلط الذي يترتب عليه صعوبات عند طلبة بروناي أثناء دراستهم هذه الظاهرة في العربية .

ولعل اقتراحي مصطلح " Ganti Pelaku" (نائب الفاعل) اقتداء بالمصطلح الذي استعملته العربية ؛ لأنه يؤدي المعنى والوظيفة نفسهما اللتين يؤديهما المصطلح العربي (نائب الفاعل)؛ ليبتعد الدارسون الملايويون عن الوقوع في اللبس عند استخدام جملة البناء للمجهول في الملايوية .

٥) إن أبرز قضية في البناء للمجهول وأهمها هو ما جرى في الصيغة الفعلية عند تحول الفعل المبني للمعلوم إلى المجهول ، وذلك بتغيير حركات وعلل أو بما يسمى بالتحول في العربية وإلصاق الفعل بمورفيمات خاصة كـ (di-) أو (ter-) أو (ber-) ..إلخ في الملايوية. والذي توصلت مما سبق أن الفعل في الملايوية عندما يبنى للمجهول ويلتصق بالمورفيم (ber-) أو (ter-) لا يخلو من تحولات داخلية ، وذلك إذا كانت النواة مبدوءة بصوت (r) ففي هذه الحالة يحذف (r) من المورفيم الأول من كلتا اللاصقتين وتبقى النواة بهذا الصوت ، نحو : beR+ renang (يَسبح / سَبح) be + renang ***berenang***.

هذا دليل على أن الفعل في الملايوية عند بنائه للمجهول لا يتكون بمجرد إلصاقه بالمورفيمات الخاصة بل يجري عليه أيضا التحول الداخلي في الحالة الخاصة . وهذا ينفي ما ذهب إليه النحاة من أن الأفعال في بنائها للمعلوم والمجهول خالية من التحول الداخلي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦) لعل إيراد المقابلة بين العربية والملايوية في ظاهرة البناء للمجهول وما يتضح خلالها من أوجه التشابه والاختلاف يمثل حلولا للصعوبات والإشكاليات التي يواجهها الطلبة الملايويون أثناء دراستهم العربية .

وأرى أن دراسة هذه الظاهرة على المنهج التقابلي أنسب ؛ لما يحقق سرعة الاستيعاب ودقة الفهم لدى الدارسين الراغبين في دراسة مجال ما في اللغتين غير المنتميتين إلى أسرة واحدة،مع إعطاء تصور واضح مفيد لهم مما يبعدهم عن الأخطاء والهفوات التي قد تبدو عند استعمال جملة البناء للمجهول في كلتا اللغتين .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : المصادر والمراجع باللغة العربية :

١) الأزهري ، خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥ هـ) : **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو** ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ، ٢٠٠٠م .

٢) الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسين (ت ٦٨٦ هـ) : **شرح الرضي على الكافية** تصحيح وتحقيق:يوسف حسن عمر ، د. ن ، د.ت .

٣) الأشموني : **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، د.ت .

٤) الأعشى : **ديوان الأعشى** ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦ م .

٥) ابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت ٥٧٧هـ) : **كتاب أسرار العربية** ، تحقيق:فخر صالح قداره ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥ م .

٦) _____ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، تقديم : حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٧) البطليوسي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) : **كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل** ، تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي ، ١٩٨٠م .

٨) الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١ هـ) : **دلائل الإعجاز في علم المعاني** تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

٩) ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) : **الخصائص** ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م .

١٠) _____ : **المنصف لكتاب التصريف للمازني** ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

١١) جومسكي ، نعوم : **جوانب من نظرية النحو** ، ترجمة : مرتضى جواد باقر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة البصرة ، د.ت .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٢) حجازي ، محمود فهمي : **مدخل إلى علم اللغة** ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٨ م .

١٣) حسن ، عباس : **النحو الوافي** ، دار المعارف ، مصر ، ط ٤ ، د.ت .

١٤) حسان ،تمام : **اللغة العربية معناها ومبناها** ، دار الثقافة ، ١٩٩٤ م .

١٥) حلمي ، خليل : **مقدمة لدراسة علم اللغة** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ٢٠٠٠م .

١٦) الحملاوي ، أحمد : **كتاب شذا العرف في فن الصرف** ، شرح : محمد أحمد قاسم المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠١ م .

١٧) ابن الحاجب ، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٣٦ هـ) : **شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب** ، دراسة وتحقيق : جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

١٨) الخضري : **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، شرح وتعليق : تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ م .

١٩) الخولي ، محمد علي : **قواعد تحويلية للغة العربية** ، دار المريخ ، الرياض ، ط ١ ١٩٨١م .

٢٠) خليل ، حلمي : **مقدمة لدراسة علم اللغة** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

٢١) رفيق حلمي ، باكيزة : **صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقاربات السامية** مطبعة الأديب ، بغداد ، د.ت .

٢٢) الراجحي ، عبده : **التطبيق النحوي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٨م.

٢٣) الزجاجي ، أبو القاسم عبد الله بن إسحاق (ت ٣٤٠ هـ) : **كتاب الجمل في النحو** تحقيق : علي توفيق الحمد، دار الأمل ، إربد ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .

٢٤) _____ : **الإيضاح في علل النحو** ، تحقيق : مازن المبارك دار النفائس ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٩ م .

٢٥) الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) : **المفصل في صنعة الإعراب** تقديم : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .

٢٦) استيتية ، سمير شريف : **الشرط والاستفهام في الأساليب العربية** ، المكتبة اللغوية ٢٠٠١م .

٢٧) ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦ هـ) : **الأصول في النحو** تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٩٩ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٨) السليسلي ، أبو عبد الله محمد بن عيسى : **شفاء العليل في إيضاح التسهيل** ، دراسة وتحقيق : شريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ١٩٨٦م .

٢٩) السامرائي ، إبراهيم : **الفعل زمانه وأبنيته** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠م .

٣٠) _____ : **فقه اللغة المقارن** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

٣١) سيبويه ،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) : **كتاب** ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت .

٣٢) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١ هـ) : **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٩٩٨ م .

٣٣) _____ : **الأشباه والنظائر في النحو** ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩م .

٣٤) الصبان : **حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني** دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د.ت .

٣٥) الصالح ، صبحي : **دراسات في فقه اللغة** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٣ ١٩٩٧م .

٣٦) عبابنة ، يحيى : **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية** ، دار الشروق ، عمان، ط ١ ٢٠٠٠م .

٣٧) ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي (ت ٦٦٩) **الممتع في التصريف** ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، الدار العربية للكتاب ، د.م ، ط ٥ ١٩٨٣ م .

٣٨) _____ : **المقرب** ، تحقيق : أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦ م .

٣٩) _____ : **شرح جمل الزجاجي** ، تقديم : فواز الشعار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

٤٠) ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل : **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل** ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ٢٠٠٠م .

٤١) عمايرة ، إسماعيل أحمد : ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية : دراسة لغوية تأصيلية ، مركز الكتاب العلمي ، عمان ، ١٩٨٦ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤٢) عمايرة ، خليل أحمد : **في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)** ، عالم المعرفة جدة ط ١ ، ١٩٨٤م .

٤٣) الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) : **معاني القرآن** ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار السرور د.ت .

٤٤) الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (١٧٥ هـ) : **كتاب الجمل في النحو** ، تحقيق : فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .

٤٥) فندريس ، ج : **اللغة** ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، ١٩٥٠م .

٤٦) القوزي ، عوض محمد : **المصطلح النحوي : نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري**، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ط ١ ، ١٩٨١م .

٤٧) المبرد ، أبو العباس ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) : **المقتضب** ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .

٤٨) محمد أيوب ، عبد الرحمن : **دراسات نقدية في النحو العربي** ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة د.ت .

٤٩) المراغي ، محمود أحمد حسن : **مدخل إلى اللغة العبرية** ، دار العلوم العربية ، بيروت ١٩٩٠م .

٥٠) ابن معطي ، زين الدين أبي الحسن بن يحيى بن عبد المعطي (ت ٦٢٨هـ) : **الفصول الخمسون** ، تحقيق ودراسة : محمود محمد الطناحي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ت.

٥١) ابن مالك ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٦٧٢ هـ) : **شرح الكافية الشافية** ، تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .

٥٢) _____ : **شرح التسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

٥٣) نحلة ، محمود أحمد : **مدخل إلى دراسة الجملة العربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٨م .

٥٤) ابن الوراق ، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت ٣٨١ هـ) : **علل النحو** تحقيق : محمود محمد محمود نصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

٥٥) الوعر ، مازن : **نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، جامعة دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥٦) ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) : **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عدة السالك** تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ١٩٩٠م .

٥٧) _____ : **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٩٩٢ م .

٥٨) _____ : **شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى** ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

٥٩) ياقوت ، أحمد سليمان : **في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية** ، دار المعرفة الجامعية إسكندرية ، ١٩٩٢م .

٦٠) _____ : **المبني للمجهول في الدرس النحوي والتطبيق في القرآن الكريم** دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، د.ت .

٦١) ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) : **شرح المفصل** ، تقديم : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

ثالثا : المراجع باللغة الملايوية :

62) Abas , Lufti : **Linguistik Deskriptif dan Nahu Bahasa Melayu** Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , 1971 .

63)Ahmad , Zainal Abidin : **Pelita Bahasa Melayu** , Edisi Baharu , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , 2000.

64) Asraf : **Beberapa Prinsip Dasar untuk Bahasa : Penggolongan dan Penjenisan Ayat-Ayat Melayu**, Dewan Bahasa , 1978 .

65) Haji Omar , Asmah : **Bahasa Malaysia Kini 2** , Federal Publications Selangor , Malaysia , 1973 .

66)_____ : **Aspek Bahasa dan Kajiannya** , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , Cetakan Kedua , 1991 .

67) Harahap , Darwis : **Struktur Sintaksis Ayat Selapis dalam Bahasa Malaysia Satu Analisis Transformasi** , Percetakan Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , Cetakan pertama , 1989 .

Arabic Digital Library Yarmouk University

68) Hasan , Abdullah : **Tatabahasa Melayu , Morfologi dan Sintaksis untuk Guru dan Pelajar** , Pts Publications and Distributors , Terbitan Pertama 2002 .

69) Karim , Nik Safiah ; M.On, Farid ; Haji Musa , Hashim; Mahmood , Abdul Hamid : **Tatabahasa Dewan** , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur Cetakan Ketiga , 1995 .

70) Mahmood , Abdul Hamid : **Ayat Pasif Bahasa Melayu** , Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , 1992 .

71) Masri , Sulaiman dan Md. Nor , Ahmad Khair : **Tatabahasa Melayu Mesra Pengguna** , Utusan Publications and Distributors , Terbitan Pertama 2002 .

72) Musa , Hashim : **Binaan dan Fungsi Perkataan dalam Bahasa Melayu** Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , 1993 .

73) Othman , Arbak : **Mengajar Tatabahasa** , Dewan Bahasa dan Pustaka Kuala Lumpur , 1985 .

74) _____: **Tatabahasa Bahasa Malaysia** , Sarjana Enterprise Kuala Lumpur , 1981 .

75) Yusof , Abdul Halim : **Sintaksis Bahasa Melayu** , Universiti Brunei Darussalam , 1998 .

رابعا : المراجع باللغة الإنجليزية :

76) Akmajian , Andrian and Heny, Frank : **An Introduction to the Principles of Transformational Syntax** , the M.I.T Press , Cambridge ,Massachusetts 6th Printing , 1993 .

77) Chomsky , Noam : Aspects of the Theory of Syntax , the M.I.T Press , Cambridge , Massachusetts , 11th Printing , 1976 .

78) Jacobs , Roderick .A and Rosenbaum , Peter .S : **English Transformational Grammar** , John Wiley and Sons , New York , 1968 .

79) Karim , Nik Safiah : **Bahasa Malaysia Syntax : Some Aspects of Its Standardizations**, Dewan Bahasa dan Pustaka , Kuala Lumpur , 1978.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

80) Moscati , Sabatino and Others : **An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages , Phonology and Morphology** ,Otto Harrassowitz wiesbaden , 2nd Printing , 1969.

81) Wright , William : **A Grammar of Arabic Language** , Cambridge University Press , Vol: 1 , 1967 .

82) _____ : **Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages** , Amsterdam Philo Press , 1966 .

خامسا : الرسائل الجامعية :

٨٣) خريسات ، محمود سالم عيسى : **الإعلال في ضوء علم اللغة المعاصر** ، رسالة ماجستير جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية (اللغة والنحو) ، ١٩٩٨ م .

٨٤) دوله ، نافي حنفي : **الفعل في اللغتين العربية والماليزية : دراسة في التحليل التقابلي** رسالة دكتوراة في اللغة العربية وآدابها ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٩م .

٨٥) شبانه ، حسن محمود : **جملة الفعل المبني للمجهول في العربية** ، رسالة ماجستير في اللغة العربية بكلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨١ م .

٨٦) الشايب ، فوزي حسن سالم : **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية** ، رسالة دكتوراة جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ م .

٨٧) الكناعنة ، عبد الله محمد طالب : **أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية دراسة لغوية** رسالة ماجستير ، جامعة مؤته ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ١٩٩٥ م .

سادسا : الندوات :

88) Haji Omar , Asmah : **Konsep Masa dalam Bahasa Dan Pemikiran Melayu** , Seminar Kosmologi Melayu , Akedemi Pengajian Melayu Universiti Malaya , Kuala Lumpur , 1994 .

89) Pengiran Damit , Pengiran Mohamed : **Kesemuan Pasif dalam Bahasa Melayu Antara Kata Kerja dan Ganti Nama Diri** , Pengajian Bahasa Melayu : Ancangan Pembingkas Berdaya Cipta , University Prince of Songkala , Pattani , Thailand dan Kesatuan Guru-Guru Melayu Singapura 1999 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ABSTRACT

This research studies the phenomena of passive voice between Arabic and Malay Languages upon the contrastive method; which clear from its necessity in identifying the aspects of similarity and difference between them which forms a solution for the difficulties faced by the Malay students during their study of Arabic language. This research respond to answer the different questions concerning passive voice on both languages. Among these questions : What are the aspects of similarity and difference between the two languages in the passive voice? How to passivize the verbs in both languages when the nature of the Arabic is a Syntactic Language and the Malay is an Agglutinative Language? What is appropriate in replacing the subject in constructing the passive voice ? What can we name the form which replaces the subject? Is the passive verb transformed from the active verb or does it form on its own ?

This research based on a preface, three chapters, and conclusion:

The preface includes the importance of contrastive study between the Arabic and Malay Languages, and discuss about some features of the two languages according to syntax and inflection aspects.

The first chapter studies the concept and definition of the passive voice in Arabic, reasons for omitting the subject ,rules and conditions of structure of the passive voice verb, and presenting the form which replaces the subject and transformation modes along with opinions and discussions of scholars in this issue.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

The second chapter includes the defination of the passive voice and it's divisions in Malay language together with the transformation modes.In this chapter , I didn't specify the reasons for omitting the subjects and conditions of constructing the sentence of passive voice in Malay Language as I do in the Arabic Language , for the study of such matter was excluded from their discussion .

The third chapter talks about the similarity and difference aspects between the two languages.

In the conclusion, the researcher concluded the most important results achieved and they are as follows :

1) The existence of phenomenon of passive voice in the studied languages: Arabic and Malay.
2) Both languages present the same significance of (Fu'el – Yof'alo) and performing the same function; which concern the object.
3) The study of the passive voice in both languages –although based on the contrastive method which is a branch of Applied Linguistic - it is also a linguistic theory based on the Generative Transformational Rules which discovers that the passive verb is a transformed from the active verb. It is my opinion that the passive voice verb in both languages was transformed from the active voice verb based for many reasons.
4) The malay grammarians have not distinguish the subject and the object which transform to subject from one another , which some of them consider the subject itself – then it comes to my consideration that it is a defect of this language – so, in this respect I suggested a new concept named as "Ganti Pelaku" (Pro-Agent)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

which imitates the concept of the Arabic language as it performs the same significance and function which practiced by the Arabic .

5) The malay verbs concerning the structure of passive voice are not only an affix of specific morphems , but its also an internal transformation in special cases, which deny the theory of some grammarians that the verb in its active and passive cases are free from any internal transformations

6) Perhaps from the contrastive study of the passive voice's phenomenon between the two languages which show the aspects of similarity and difference between them will able to solve the difficulties and paradoxes faced by the Malay Students .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University